روايات
ALHAN
ألحان

# صداقة طفل

١١٩

## ثمن النسخة

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| لبنان | ٢٠٠٠ ل | الكويت | ٧٥٠ف | مصر | ٣ ج |
| سوريا | ٧٥ ل | الامارات | ١٠ د | المغرب | ١٠ د |
| الأردن | ١ د | البحرين | ١ د | ليبيا | ١ د |
| العراق | ٥٠ | قطر | ١٠ ر | تونس | ١٫٥ د |
| السعودية | ٦ ر | مسقط | ١ د | اليمن | ٧٥ ر |

| | | | |
|---|---|---|---|
| CanadA | 5$ | Greece | 1200Drs. |
| U.K | 1.5 | CYPRUS | 1.5 P. |
| France | 15F.F | | |




www.rewity.com

لاطف " جيز " وجنتيها قائلا :

- ساقدم لك هدية ، ماذا ترغبين ؟

- لاشيء .

قال وقد أخذ وجهها بين يديه :

- إذن قدمي لي انت هدية ، أعطيني قبلة .

- انا لا أرى ضرورة لذلك .

- لأني متالم لرؤيتك غاضبة .

كانت " انجليكا " تعمل جاهدة للسيطرة على ضربات قلبها .

لمس " جيز " شفتيها فصرخت :

- إني أكرهك .

- بل تحبينني وهذا مايجعلك تثورين وانت تعلمين ذلك ؟

## الشخصيات

- "إليزابيث": والدة "اندرو".
- "چون ساندیل" : زوج "إليزابيث".
- "چيز نيلسون": صديق "چون".
- "اندرو" : ابن "إليزابيث"، طفل خارق.
- "انچيليكا سويتش" : ممرضة تعتني بـ"اندرو".
- "ستيفن": شخص متخلف خادم في مستشفى، وصديق "اندرو".
- "چود": شخص اتى لمعاونة "انچيليكا" على العناية بـ"اندرو".



## الغلاف الأمامي

لابد أن "إليزابيث" كانت ترجو إيجاد حل لطفلها "اندرو" الذي يعاني حالة شاذة.

كانت تقضي حياة قلقة يبادلها إياها زوجها "چون"، إلى ان عهد هذا الأخير إلى صديقه "چيز" بامر "اندرو".

قام "چيز" بتدبير أمر سفر "اندرو" والحصول على ممرضة ذات كفاءة عالية في العناية بمثل هذه الحالات...

ثم تتوالى الأحداث وتتشعب في عرض شيق مستفيض لا يخلو من المشاعر العاطفية الرقيقة السامية.



WWW.REWITY.COM

# الفصل الأول

- هل ستسير الأمور على ما يرام؟

تمتمت "إليزابيث" وعيناها تلمعان من الدموع، إذ كانت تبكي وهي تنظر إلى الطائرة وهي موشكة على الإقلاع. ثم أردفت:

- "چون" إني لا أريد أن يرحل!

أحاطها "چون" بذراعيه بحنان وأجابها بنبرة ود:

- اعلم ذلك تماما وأنا أيضا لا أريد ذلك.. كان في إمكانك أن ترفضي. كان آل "كلاناد" سوف يتركون لك حرية اتخاذ القرار. حتى وإن كانوا سيقررون السفر أيضا كنت استطيع عقد اجتماع مجلس الإدارة وأقول لهم : إنك غيرت رأيك.

- لا أدري .

أضافت "إليزابيث" وهي تتبع بنظرها الطائرة التي كانت ترتفع في السماء:

- إن "أندرو" لا يتعدى الخامسة من عمره. ربما كان علينا إعطاء فرصة أكبر لاتخاذ هذا القرار.



- وكان هذا سيعد أسوا. ثم إننا لا نبغي إلا سعادته. أليس كذلك يا حبي؟

ابتسمت "إليزابيث":

- نعم! ولذلك أحب مساعدته.

- أنت تحبينه كثيرا.

أعلنت "إليزابيث" وهي تقاوم دموعها:

- "أندرو" ابني وبالتأكيد أحبه. إنه وحيد يا "چون".. إنه غاية في الجمال والمحبة!

هزت رأسها وأكملت:

- إني أتكلم مثل كل الأمهات وإن كنت أعلم أن الأمور ستسير في صالحه لأن "چيز" سيسهر على راحته... إن لم يكن "أندرو" هو الذي سيعتني بـ"چيز". إني أتساءل أحيانا: أيهما الطفل "أندرو" أم "چيز"؟ وعلى كل حال المرضة ستعتني بكليهما. إنها تبدو لي عاقلة.

أيد "چون" كلامها بابتسامة:

- أنت بالتأكيد على حق بالنسبة لـ"انچيليكا سويتش"، فعلا سيكون لها تأثير كبير على "أندرو" و"چيز" في آن واحد.

- ولماذا هذه الابتسامة؟ ماذا تخفي خلفها؟ أتوجد سمكة تحت الصخرة؟

- إن آل "كلاناد" قاموا بعمل أشعة على "انچيليكا" وبعد الفحوص. سوف تكون... غير أنك لا تعيرين اهتماما بدراستهم الجينية. إني مازلت أتذكر سخطك عندما قلت لك: إننا سنكون زوجين رائعين. ومع ذلك تحققت كل توقعاتهم وكانت كلها صحيحة.

اتسعت عينا "إليزابيث":

- وهل "چيز" على علم بذلك؟

- بالتأكيد بصفته عضوا في المجلس التنفيذي فهو لديه المزيد من المعلومات. كان فكره مشغولا بالأمر، وإن كان غير مقتنع لكنه مهتم به.

تنهدت "إليزابيث":

- حظا سعيدا لـ"انچيليكا". انا لا أود أن أكون في مكانها. أأنا أتألف مع شخص مثل هذا؟ ربما يكون أفضل رجل في العالم، غير أنه سوف يجعلني مجنونة! لأني وقتئذ سأقضي وقتي في التساؤل: عما يقوم بتدبيره أو تجهيزه؟

- إن "انچيليكا" تحب التحدي ولهذا السبب قد اختارت أن تهتم بـ"اندرو".

أخذها "چون" من ذراعها ليصطحبها إلى سيارة الليموزين المصحوبة بالسائق والذي كان ينتظر في مهبط الطائرات.

ثم استطرد:

- أنت أيضا تحبين التحديات مادمت تزوجتني!

قالت "إليزابيث" مؤكدة:

- ولم أندم على ذلك قط.

لقد أخذنا قرارا جيدا باستشارة السماء... لكن الطائرة كانت قد اختفت في الأفق...

- مازال صغيرا وحياته ليست سهلة.

فتح "چون" لها باب السيارة. وأعلن بحدة وهو يثبت نظره في عيني "إليزابيث":

- إن الحياة لن تكون سهلة بالنسبة له. إنه يشبهك كثيرا... غير أنه في إمكاننا تحسين وضعه. إن "چيز" عمل اللازم وليس أمامنا إلا الانتظار.

الآن بدأت "إليزابيث" فترة طويلة وصعبة على الرغم من وجود "چون" إلى جانبها وهو عادة ما يشملها بوده ومحبته ورعايته.

- أخيرا سيقضي "اندرو" بضعة أشهر في "ميل كوتاج". كم تمنيت أن يعرف المنزل الذي قضيت فيه طفولتي. ترى متى ستلحق بهما "انچيليكا"؟

- إن الطائرة ستأخذها إلى "زار بوندال". لقد تركت أسرة رئيس الوزراء منذ فترة قصيرة وكانت تعتني بابنه. إذ إنه عند سقوط



الحكومة كان الوزراء يعملون على الابتعاد. كما أنها ستستفيد كثيرا من هدوء "ميل كوتاج" بعد العامين اللذين قضتهما في "زار بوندال" عاصمة التوتر السياسي.

- لماذا لم تسافر قبل ذلك؟

- لأن الطفل كان أصم...

تجمدت "إليزابيث":

- وهل عالجته؟

أضاف "چون" وهو يقبلها:

- نعم! لقد تحسن كثيرا الآن. كما أنها ستعتني بـ"اندرو". أيضا، إنها سيدة حساسة وقوية ووجب وضع الثقة بها.

- سوف أحاول.

ظلت "إليزابيث" بالقرب منه لأنها كانت تشعر باحتياجها إلى الأمان... وهي أيضا تحبه وإن كان قد وثق بـ"انچيليكا" فقد وجب عليها أيضا أن تثق بها لأن "چون" كان يحب "اندرو" بنفس القدر الذي تحب به ابنها.

- كل ما أرجوه هو أن تعلم ما ستقوم به... ماذا قلت لها بالضبط؟

- لم أقل كلاما كثيرا! لقد تركت الأمر لفطنة "چيز".

كررت "إليزابيث" دهشة:

- فطنة "چيز" ورزانته! إن المسكينة ستواجه صدمة قاسية.

كان الرجل مجنونا تماما.

لقد تسمرت "انچيليكا" من الفزع وهي تنظر من النافذة. كان يعبر مكان هبوط الطائرات وهو يجري تحت وابل من الرصاص، إذ كان في الواقع هناك رجلان مسلحان واقفان على سطح الجزء الأخير للمطار.

كانت الطائرة البيضاء الصغيرة قد هبطت على الرغم من أوامر الرجال الذين يقومون بالمراقبة.. ثم ما لبثت أن أقلعت تاركة على أرض المطار هذا الرجل ذا الشعر الذهبي الذي لم يجد الفرصة للوصول إليها أو حتى العثور عليها وسوف يقتلونه أمام عينيها، ومع ذلك كان يجري

محاولا تفادي الرصاص. كما يتفادى مصارع الثيران ضربات القرون. باختبائه خلف حاملات الأمتعة.. وأخيرا لحق بالباب.

فتح الباب بعنف وهو يتنفس بصعوبة وكان أشعث الشعر وعيناه الزرقاوان تلمعان من أثر الانزعاج. كان يدقق النظر في الجمع الذي لم ير قبل ذلك رجلا بمثل هذا الجمال.

وقد كان شعره الأشقر يبرز بشرته التي لفحتها حرارة الجو... وكان الچينز وسترة الطيار - وهما من اللون الأسود - اللذان كان يرتديهما يظهران قوامه المشوق.

أخذ يصرخ:

- "انچيليكا سويتش". أين "انچيليكا"؟ "چون ساندیل" سوف يرسل أحدا لياخذها لتعتني بابنه.. ليس من المعقول أن يكون هذا النوع من الشياطين...

ثم تقدمت نحوه قائلة:

- أنا "انچيليكا".

شق طريقه وسط الجمع:

- "چيز نيلسون" انا الذي ساصطحبك إلى "البانيا". كنت أرجو أن القاك غير اني كنت أخشى أن يكون رئيس الوزراء قد أخذك مع أسرته عندما غادر البلدة.

هزت رأسها:

- لقد سافروا الليلة الماضية وايضا كل أعضاء مكتب رئاسة الوزراء... أما العاملون فلم يكن لهم حق دخول الطائرة.

قطب "چيز" حاجبيه:

- لقد تركوك في بلد مضطرب وسط النيران والدم. والمطار مغلق وفي أيدي الثوار؟

ردت "انچيليكا":

- لم يكن مغلقا في الليلة الماضية. إن الثوار لم يتحكموا في المطار إلا منذ بضع ساعات ولو انني انتظرت يوما آخر فلا يستطيع أحد التكهن



بمدى الخطر الذي كنت ساتعرض له وقتئذ.

- ولو كانت لديهم ذرة من العقل لشكوا في وجود مخاطر، كما أن الموظفين السابقين لم يقلقوا كثيرا على مصيرك.

قالت في بساطة:

- لقد خافوا! ولا نستطيع لومهم على أمر كهذا في مثل هذه الظروف... إنهم المجانين فقط هم الذين يخاطرون بحياتهم.

اضافت عمدا:

- لم أر شخصا متهورا مثلك يجري هكذا على المهبط! لماذا هبطت طائرتك؟ هل اضطر برج المراقبة إلى إخطارك بان المطار مغلق؟

كانت نظرات عينيه الزرقاوين تظهر المكر:

- انا لست سوى عامل بسيط مثلك تماما. لقد أمرت بالمجيء لإحضار "انچيليكا"، ولم يكن في الحسبان أن أهمل في حال غلق المطار. لذلك قمت بالمبادرة.

موظف متواضع؟ ليس فيه ما يظهر التواضع. وأي موظف كانت ستكون له جراة المخاطرة بقيمة الطائرة الصغيرة مهما كانت بسيطة من جراء ضربة على الراس؟

أعلنت "انچيليكا":

- إنها مجازفة وكان من الممكن أن تعرض نفسك للموت بدون سبب.

اتسعت ابتسامته، ووقف يتفحص وجه الفتاة باهتمام:

- وانت عندما تتصرفين تقومين بذلك بدافع سبب قوي.

- إني أحاول أن أكون عاقلة.

كرر هذه الكلمة وشعاع مرح يبدو في عينيه:

- عاقلة؟ أمن أجل ذلك انت دائمة الثورة؟

شعرت "انچيليكا" بارتباك فاضطرت إلى تحويل نظرها عنه.

- هناك فرق بين أن يجد المرء نفسه معرضا للخطر الخارج عن إرادته وأن يلقي بنفسه بكامل حريته في الخطر. ولماذا لم تهبط بالقرب من المطار؟

أجاب "چيز" بحدة:

- إن "اندرو" ابني الصغير على متن الطائرة الآن. وأنا لا أخاطر بحياة الآخرين. كنت أحرص على ألا تكون الطائرة معرضة للمدافع الرشاشة. ألا يوجد سوى حارسين أعلى المطار؟

قالت "انچيليكا":

- إنهما لا يؤذيان الركاب. إن همهما الوحيد هو منع الإقلاع والهبوط.

- ليس لك سوى حقيبة السفر هذه؟

- إن لي أيضا اثنتين في مكتب الأمانات وقد قمت بإرسال باقي أمتعتي على العنوان المعطى لي من الوكالة. لماذا؟

- هل في استطاعتك أخذها بنفسك؟

أشارت بالإيجاب:

- خذيها والحقي بي عند باب الإقلاع. لأن الطائرة ستعود خلال عشر دقائق.

أضاف "چيز" بعد أن نظر إلى ساعته:

- لذا وجب الاستعداد.

- أنت مجنون! أنا ليست لدي أي رغبة في عبور هذا الممر لتجنب القذائف.

- لن أضع أبدا سيدة في مثل هذا الموقف المزعج. ولن يوجد إطلاق رصاص. وساعمل على استعارة عربة لنقل المتاع لتصطحبك إلى الطائرة.

- لكن كيف...؟

- اتركيني عشر دقائق!

وبدأ "چيز" يتجه بخطى واسعة نحو باب الإقلاع.

أما هي فقد ألقت نظرة سخط وازداد ألمها. كيف كان يتخيل أن في إمكانه السيطرة على الجنديين وهو غير مسلح؟

وبينما كان "نيلسون" يظهر جدارة وثقة اكيدتين لم تكن "انچيليكا"



في حالة تمكنها من اتخاذ قرار مهم. فالأحداث المزعجة الأخيرة. بالإضافة إلى الأوقات التي قضتها في التجوال في المطار جعلتها في أقصى حالات الإعياء العصبي...

ظلت جامدة وهي مترددة وغير قادرة على الحركة بضع لحظات ثم التفتت لتتجه نحو مخازن الأمانات.

توقفت السيارة أمام الباب تماما، ثم أسرع "چيز" إلى أخذ الأمتعة وبعد ذلك ساعد "انچيليكا" على الجلوس في مقعدها.

قال "چيز":

- أحب النساء اللاتي يحافظن على المواعيد وبخاصة في مثل هذه الظروف. إن المدافع الرشاشة لا تعمل الآن... غير أنها ربما تكون في هذه الأثناء تطلب إمدادا... كم كنت أود عدم الوجود في "زار بوندال" في هذه اللحظة.

وكان يخترق الممرات المخصصة لسيارات الأجرة والمهابط ليتجه إلى المكان حيث هبطت الطائرة في المرة الأولى.. وفي أثناء مروره أمام برج المراقبة أشار بتحية ساخرة:

- الوداع! حسنا لقد تخلصنا.

أما "انچيليكا" ولم تكن مطمئنة فقد ألقت نظرة احتياط نحو السطح فلم تر أحدا.

قالت "انچيليكا" لـ"چيز":

- كيف وجدت القائمين بعملية قذف القنابل؟

هز "چيز" كتفيه:

- كأغلبية الثوار، غير أنهم يتجاهلون تأييد عناصر الشعب القوية.. ولهذا السبب كان فشل كثير من الثورات.

كانت تراقبه باهتمام:

- يبدو لي أنك درست الموضوع جيدا.

- لقد تابعت ثورة "تامروفي" منذ بضع سنوات وكنت وقتئذ أقرأ كل ما يقع تحت يدي من معلومات تخص الأمر إلى درجة أن "چون" والد

"أندرو" كان يعتقد أني أدبر مقاومة.

ركن السيارة وعيناه موجهتان نحو الجنوب.

قال وهو ينظر إلى ساعته:

- تبقى دقيقة؟

قالت "انچيليكا" دهشة:

- أتتوقع أن تهبط الطائرة في الميعاد بالضبط؟

فأجابها مؤكدا:

- بلا شك! إن "مارتا" تحافظ دائما على المواعيد وإلا ما كان آل "كلاناد" قد عهدوا إليها بقيادة الطائرة!

استفسرت الفتاة:

- من هم آل "كلاناد": هيئة أم طائفة؟ إن الوكالة أخبرتني أن المطلوب مني هو أن أعتني بابن شخصية كبيرة في شركة بترول "سيدي خان" صديق "اليكس".

استطرد "چيز" وكان يبدو عليه أنه ليس لديه استعداد للاستطراد بالمزيد:

- إنه نوع من الهيئات و"چون" و"اليكس" صديقان حميمان.

استطردت "انچيليكا":

- وما دورك في هذه المنظمة يا سيد "نيلسون"؟

قال مصححا وملقيا إليها ابتسامة حارة:

- من فضلك ناديني "چيز". إن في إمكاننا أن نقول: إني وسيط أقوم بحل المشاكل التي قد تطرأ أحيانا.

- كرجال مسلحين بمدافع رشاشة مثلا. أريد معرفة إلى أي نوع من المنظمات تنتمي؟

- أراك تفكرين في المافيا؟ اطمئني نحن نحترم الشرعية.

فترت ابتسامة "چيز":

- كان عندنا بعض المشاكل قبل أن نقبل. هل يغير من شيء بالنسبة لك إذا كان والد "أندرو" جانيا؟



لم تكن "انچيليكا" مطمئنة إذ إنها كانت لا تود الإقلاع على طائرة مشروع غير شرعي. من جانب آخر كانت الوكالة قد أشارت إلى مشاكل من نوع خاص وأن الأطفال لا يسألون عن أخطاء والديهم.

وأخيرا أجابت:

- لا أعلم. كان علي أولا أن أرى "أندرو".

هز "چيز" رأسه مبتسما:

- أنت مفقودة!

- ماذا تقصد بقولك هذا؟!

- انتظري حتى تريه وسوف تنهارين. إذ إنك تخفين رقتك خلف هذا المظهر الذي يبدو صلبا مثل...

قاطعته "انچيليكا" ثائرة:

- لست رقيقة وإلا ما كنت اخترت هذه المهنة. أيضا لا تظنني رقيقة مثل الفاكهة!

- لا تغضبي. أنا أيضا أحب الأطفال.

- لكن ليس الجنود المسلحين!

- لا.

ثم نهض فجاة عندما لمح طائرة تتأهب للهبوط.

"چيز" لم يكذب. إن "مارتا" طيارة تفوق أقرانها.

قالت "انچيليكا" معجبة:

- ترى ماذا كانت ستفعل لو أنها لم تجدنا هنا؟

- كانت ستصطحب "أندرو" إلى مقر "سيدي خان".

- تاركة إياك هنا؟

- لقد قلت لك: إن المفروض ألا نعرض "أندرو" للخطر. إن أصدقاءنا يبدو عليهم الهدوء الآن.

أضاف وهو يلقي نظرة نحو البرج:

- لنخرج بسرعة من هنا.

قامت بفتح الباب سيدة تبدو في الخمسين من عمرها ذات شعر فضي

قصير يحيط بوجهها اللطيف. كما كانت تبدو متمتعة بحيوية كاملة.

وضعت السيدة السلم في مكانه وكان "چيز" يناولها حقائب "انچيليكا".

- هل من مشاكل؟

أجاب "چيز":

- تقريبا لا! أقدم لك "انچيليكا" يا سيدة "مارتا".

تمتمت "انچيليكا":

- كيف حالك يا سيدتي؟ أعترف لك بانه ليست لدي هذه المرونة حتى أعتبر هؤلاء المحاربين تقريبا لا شيء.

قالت "مارتا":

- خذي راحتك. إن "چيز" جدير بخوض المواقف الصعبة.

ثم وهي تشير إلى ستر في الخلف أضافت :

- إن "اندرو" مستغرق في النوم وينبغي أن يستيقظ خلال اربعين دقيقة يا "چيز".

قال "چيز":

- خمسة وخمسون عاما. لقد أعطيتها اكثر قليلا.

كان معنى هذه الكلمات واضحا.. ولقد لمعت عينا "انچيليكا" الزرقاوان.

قالت "انچيليكا":

- هل أعطيته مهدئا؟ إني مسؤولة عنه الآن وأمنعك من ان ...

أمرها "چيز":

- بهدوء يا "انچيليكا".

- أنا لا أفهم!

- إنه تحت تاثير تنويم مغناطيسي.

قالت "مارتا":

- إن "اندرو" يعبد "چيز". إنه طفل حساس للغاية وسوف يرتبك إذا شعر بان "چيز" في خطر.



- أرى ذلك.

وكانت "انچيليكا" مازالت تبدو متوترة.

قال "چيز" بوداعة:

- إني احب "اندرو" كثيرا. أنا لا أستطيع إيذاءه. هل تصدقينني؟

وكان يبادلها النظرات بصراحة إلى درجة انها لم تستطع إلا أن تضع ثقتها به.

- أصدقك!

- إذن اجلسي وضعي حزامك لاني سالحق بـ"مارتا" في كبينة القيادة لكي اقوم بمحاولة إقناعها بان تتركني أعمل.

- لقد وعدتني بإعطائي الطلبات.

لم تسمع "انچيليكا" الباقي لان باب الكبينة قد أغلق..

استغرقت فترة طويلة وهي تثبت النظر في الفضاء.. كانت تشعر انها قد القيت وسط زوبعة. ترى اي مخاطرة ستتعرض لها؟!

مما لا شك فيه أن "چيز" كان شخصية خارقة، وكان يتمتع بسحر مذهل، ولكن من يثبت لها انه لا ينتمي إلى اي جماعة خارجة عن القانون؟

من ناحية أخرى كانت "مارتا" تشبه جدتها "انجريد".

بدأت الطائرة تدور على الحلقة وعادت "انچيليكا" إلى مقعدها وربطت حزامها. استندت إلى ظهر المقعد بارتياح واغمضت عينيها لترخي أعصابها.. وفيما بعد سوف تجد الوقت للتفكير.

إن "چيز" سيستخدم سحره في إقناعها بالبقاء إذا قررت الرحيل. إن الرجال الذين يشبهونه كثيرا ما يحاطون بالاف النساء.

ليسوا في احتياج إلى "انچيليكا" إذ إن قرارها الأخير لا يناقش مع "چيز".

- قهوة؟

فتحت "انچيليكا" عينيها وناولتها "مارتا" قدحا، قبلته بالعرفان والشكر.. كان للمشروب مذاق القرفة بالزنجبيل.

- لم يسبق لي تناول مشروب لذيذ مثل هذا!

أجابتها "مارتا":

- وصفة خاصة للسيد "چيز" مستوردة من "سيدي خان" مباشرة. إني أفضل القهوة النقية. غير أن الطاقم النسائي في مطار "ماراسيف" يقضي معظم وقته في تجهيز رغبات "چيز" ووجب علي أن أعتادها منذ الآن.

- هل سبق لك أن عملت معه؟

أجابت "مارتا":

- إنني الطيارة الخاصة له منذ أربع سنوات. كان في استطاعة "چيز" أن يقود الطائرة بنفسه. لقد جعلوني في رفقته ظنا منهم أن شعري الرمادي سوف يكون له أثر مهدئ، غير أنهم أخطئوا.. إذ إنه أولا اشترى لي مجموعة ملابس داخلية باللون الأحمر مثل هذه. وبعد ذلك اعترف لي بأنه لا يمكنه اعتبار سيدة جذابة مثلي جدة باختصار لقد وضعني تماما في جيبه. أي: لقد ملكني.

كانت "أنچيليكا" تنظر إلى قهوتها وهي ساهمة:

- يبدو لي أنه مستغل من الدرجة الأولى.

قالت "مارتا" مصححة:

- مستغل ليس التعبير الصحيح لأن "چيز" لا يحاول مطلقا استخدام الآخرين. غير أن له القدرة على تغيير المواقف.

دون شك فإن "مارتا" كانت واقعة تحت تأثير سحره.

- وهل تركته يقلع؟

أكدت "مارتا":

- إنه كان يعرف ذلك من قبل لأن "چيز" لديه موهبة قراءة الأفكار دون أن يكون محتاجا إلى الدخول إلى العمق.

ماذا كانت تقصد بقولها هذا؟ غير أن "مارتا" كانت قد اختفت.

- لا أعرف... أنا لا أعرفه.

وها هي زميلتها قد أخذت تفحصها بانتباه:



- ألا تثقين به؟

- لقد أعلمتني أنه جسور وربما متهور وأنه يتصرف كطفل مدلل.. لنر...

- جسور ! نعم! لكنْ طفل مدلل فلا، غاية ما في الأمر أن "چيز" يحصل على ما يرغب فيه ليس لأنه يطلبه وإنما لأنه ودود. إن طريقته في حب الآخرين وإعطائهم الثقة بأنهم ينفردون بحبه يساعده على الحصول على كل شيء. حقا أنا لم أقل: إنه غير عادي.

إن هذه القصة لا تحتوي على شيء غير طبيعي.

حيث إنها منظمة تعطي وسطاءها جدات لمرافقتهم حتى يهبنهم إحساسا بالهدوء. وطفل مصاب بمرض عجيب، لكنه رجل مداهن وودود.

آه لو كان لديها ذرة من التفكير الجيد لكانت "أنچيليكا" قد أخذت أول طائرة إلى "ميزونا" فور وصولها إلى "البانيا". وقد كانت تتمنى منذ زمن بعيد أن تعود إلى مزرعة الأسرة. ولما كان لها من المال ما يكفيها للإنفاق مدة بضعة أشهر فلم يكن هناك ما يضطرها إلى الموافقة على القيام بهذا العمل.

ها هو "چيز" يظهر فجأة:

- إن "مونت كارلو" ساحرة في "مايو"... ماذا لو أننا قضينا يوما هناك؟

قالت "مارتا" بثبات:

- البانيا؟

- حسنا! موافق.

ثم تنهد قبل أن يتجه نحو "أنچيليكا":

- كان في إمكاني القيام بهذه المحاولة غير أن "مارتا" صلبة جدا.

مع ذلك قال - وهو يرتمي في المقعد المجاور لها- :

- كنت أود أن أراك في فستان أخضر من محال "ديور" واضعة القشاط على السجادة الخضراء وبيدك مبسم للسيجار.

قالت بجفاف:

- أنا لا ألعب ولن أرتدي فستانا من عند "ديور" كما انني لا ادخن.

ثم أردفت:

- المعذرة لكوني خيبت أملك!

أشرق وجهه بابتسامة:

- أنت مخطئة أعتقد انك تناسبينني تماما. ما عليك إلا أن تعتادي الفكرة.

لقد ارتبكت من جديد فاضطرت إلى تناول قليل من القهوة لتستعيد استقرارها.

- ربما تكون معتادا ارتياد "مونت كارلو" لتتمتع بسحر النساء. وانا لست منهن.

تمتم "چيز":

- أعلم ذلك! ومن أجل هذا أجدك مناسبة تماما... ستقومين بدورك دون أخذ الأمور بجدية.

وبعد فترة تفكير اكتشفت "انچيليكا" وهي دهشة أن هذه التجربة ستعطيها - بالتاكيد - فرصة كبيرة للتسلية.

- إنك تتمتع بوجدان قوي.

- نعم ومعك يكون ذلك أمرا طبيعيا.

ثم أضاف:

- ولقد سررت عندما علمت أنك لا تدخنين.

لقد وجدت "انچيليكا" أن الملحوظة أتت في مكانها تماما غير أنها عجزت عن الامتناع عن التأثر بنظرته الحارة. عملت جاهدة على أن تلتفت.

- إنني اعتبره تعقلا.

- غير أنك لست دائما عاقلة.

- أنت لا تعرفني جيدا حتى تسمح لنفسك بمثل هذا التاكيد.

كان الشرر يتطاير من عينيها غير أن "چيز" تغاضى عن ثورتها.

- أعرفك قليلا بفضل الاستقصاء.



قفزت "انچيليكا":

- الاستقصاء!

- هدئي من روعك. أنت تعلمين جيدا - ودون عناء - أن "چون" و"إليزابيث" كانا يريدان معرفة إلى من سيعهدان برعاية "اندرو"!

- إن الوكالة لديها ملف كامل عني ولا أرى ضرورة للقيام ببحث إضافي.

- إن هذا الملف لا يحتوي إلا على معلومات سطحية.

استطرد "چيز":

- "انچيليكا سويتش" سبعة وعشرون عاما، غير متزوجة، ولدت ونشأت في مزرعة تبعد عن "سان پول" في الـ"مينوسوتا" ثلثمائة كيلو متر. إنك الابنة البكر لأسرتك ولك أربعة إخوة ذكور وثلاث أخوات. لقد درست الموسيقى في جامعة "مينوسيوليس"، تعزفين على القيثارة... غير أننا...

أضاف وهو ينظر في عينيها:

- لا نعلم لماذا تركت الموسيقى لتلتحقي بمدرسة تمريض نموذجية في "لندن" تقوم بتوزيع ممرضاتها على العالم كله!

لقد قضيت ثمانية عشر شهرا هناك وشغلت ثلاث وظائف.. لقد اعتنيت بابنة ممثلة سينمائية وابن صاحب مصانع فرنسي وأخيرا بهذا الطفل ابن رئيس الوزراء. ولقد مدحك الجميع. كما أنهم قدموا لك عروضا سخية كي تبقي معهم غير أنك كنت دائما ترفضين وكانت أطول فترة لك للمكوث بأي مكان هي عامان. وتقول سيدة الوكالة السيدة "داليس". إنك تحبين التحدي... ثم ما تلبثين أن تفقدي حماسك عندما تحل مشكلة الطفل. نحن أيضا كنا نعتقد ذلك لحين وصول البيان.

- حقا ؟ وماذا وجدوا؟

- كنت تخشين البقاء. أنت حساسة جدا. وفي كل مرة تسافرين فيها كنت تشعرين أنك تنتزعين. غير أنك كنت لا تسمحين لنفسك بالتعلق بأطفال ليسوا أطفالك!



www.rewity.com

وجدت "انچيليكا" نفسها أمام الصدمة وكانها عارية...

- كان ينبغي لجانبك السيكولوچي أن يزداد عمقا.

أمسك يدها بعنف:

- لا تنغلقي على نفسك. إني أشعر بك...

توقف ليستطرد بنبرة أخرى:

- إنها قدرة نادرة.. أن يهب الشخص نفسه للآخرين وأن يحبهم من كل قلبه.

وقد كانت لمسة يده كافية لتربك "انچيليكا" بعمق غير انها لم تشا الاسترسال في مشاعرها... وماذا كانت تنتظر من رجل اعتاد الحصول من السيدات على ما يرغب؟!

مدت شفتيها وقالت:

- انا لست خجولا من طبيعتي الحساسة، غير اني لا اظهرها امام كل الناس.

قال "چيز" معترضا:

- انا لست كل الناس. ستضعين ثقتك بي ولن اسبب لك ألما مثل "لاكروا".

- "لاكروا"! إن حياتي الخاصة تهمني وحدي، ولا أجد لها علاقة بمؤهلاتي الوظيفية.

قال "چيز" معتذرا:

- أسف. إن هذا البيان دفعني إلى الخطأ... ربما تريدين أن أكلمك عن "ماري آن".

- "ماري آن"؟

كان ينظر إليها وهي لا تفهم شيئا.

- "ماري آن مينو" أخر مغامراتي. سيدة جذابة. قضينا معا أوقاتا ممتعة غير انه لم تكن هناك علاقة جدية مثل علاقتك بـ"راول لاكروا"...

ثم استطرد مقطبا حاجبيه:

- انا لا احب أن أتخيلكما معا، ليس لأني حقود... ولكن..



قاطعته "انچيليكا":

- عم تتكلم؟

نظر إليها دهشا:

- لقد وضعت الأمور في نصابها قبل أن أبدأ.

- تبدأ ماذا؟

هكذا استجوبته. وكان الضيق قد وصل بها إلى الذروة.

- كنت أنوي الكتمان لكن مادمت أنت التي تطالبينني فإن لي نية العزف على جسمك والتعرف على الحانك وأن أعلمك الحاني نستمر هكذا خلال الخمسين عاما القادمة!

صاحت بشدة:

- ياله من شعر! هل هذه هي تصرفاتك مع الممرضات اللاتي يعتنين بابنك الصغير؟

رد "چيز":

- أنت الأولى... ألا تصدقينني؟

أكدت ببرود:

- بالطبع لا! انا لست امراة مثل الأخريات. انا ذكية، جميلة في تعقل... نعم! وهذا ما يكفيني. لقد فكرت دائما أن "داليلا" هذا العالم لابد انه يعاني مشاكل الضمير. إني افضل أن أكون من الطبقة المتوسطة.

الطبقة المتوسطة!

أخذ "چيز" يتنقل بنظره بإعجاب من شعرها الذهبي الطويل المنسدل على كتفيها إلى ملامح وجهها الدقيقة. ياله من غبي هذا الـ"لاكروا" الذي جعلها تشك في جمالها! لقد أحس "چيز" بسرور عجيب قد تملكه. وسوف يكشف لها من هي حقا! ولكن ليس الآن.. مازال الوقت أمامه... لأنه إذا اندفع فستنغلق "انچيليكا" على نفسها.

- كثيرا ما أضعف أمام السويديات. أعتقد أنك من أصل سويدي..

هكذا استمر في المزاح... أما هي فستصمد إلى النهاية.

- "انجريد" و"أولاف" جداي كانا قد استقرا في "مينوسوتا" عام ١٩١٥

و"نيلسون" اسم سويدي. إن كنت لا أبالغ في ذلك.

- نعم. غير أني لا أنتمي إلى أصل سويدي، و"نيلسون" اسم مستعار... لقد اخترته لأن "چون" كان يعتقد أن لدي مظهر السويديين.

- ولماذا هو مستعار؟

تهكم "چيز":

- آه! الشك. أود أن أخبرك بكل شيء لكني أرى أن من البساطة أن أكتشف نفسي رويدا رويدا.

- إني لست واثقة بالبقاء.

- أأستطيع القيام؟

التفتت "انچيليكا" إلى الولد الصغير الذي كان يرتدي الچينز الأزرق والـ"تي - شيرت" الأصفر، كان شديد العناد ... غير أن "انچيليكا" تنهدت موحية بالخضوع... ربما يدفعها سحر "اندرو" إلى البقاء..



# الفصل الثاني

رد "چيز":

- أمر بديهي!

- كنا أنا و"انچيليكا" ننتظر يقظتك.. تعال لأقدمك إلى هذه السيدة.

جرى "اندرو" ليرتمي بين ذراعي الرجل الذي ينوب عن والده.

قال الطفل وهو يمد لها يده:

- أنا سعيد بمعرفتك.

أما "انچيليكا" فكانت تريد أن تقبله.. إن نظرة عينيه العسليتين الحارة المليئة بالثقة، وبشرته الحريرية، وشعره الذهبي غير المنسق كانت تتعارض مع سحره الذي لا يقاوم.

شدت "انچيليكا" على يد الطفل وهي تعمل على إخفاء مشاعرها نحوه.

- أنا أيضا سعيدة بمقابلتك يا "اندرو". هل نمت جيدا؟

وقد تكدر وجه الطفل، أسرع بالاحتماء في حضن "چيز":

- ليس.. رديئا!



www.rewity.com مـرمـوريـة

ضمه "چيز" بشدة قائلا:

- هل رأيت أحلاما؟

ظل "اندرو" صامتا بضع لحظات قبل أن يجيب. ثم قال بنبرة مرحة:

- خيالات ... سأذهب معك المرة القادمة... أنا أيضا أريد أن أمرح.. ماذا حدث؟

- شيء لا يذكر.. لقد أتيت لآخذ "أنچيليكا" وأمتعتها ثم انصرف.

حك "اندرو" رأسه وقد بدا عليه الشك:

- على كل حال إني أريد الذهاب معك المرة القادمة.

- موافق! في المرة القادمة إذا لحق بـ"أنچيليكا" أي خطر فستكون أنت الذي تطير لنجدتها.

ابتسم "اندرو" والسرور ظاهر عليه:

- لا تقولي شيئا لـ"چيز" لأنه يحتفظ بكل الأحداث لنفسه.

وعدته الفتاة بذلك.

سأل الطفل، ومازال المرح باديا عليه:

- هل أستطيع اللحاق بـ"مارتا"؟ إنها تعلمني كيف أستخدم الراديو.

وافق "چيز":

- اطلبي له عصير برتقال قبل أن تبدئي.

كشر "اندرو" ثم قال:

- أنا لا أحب عصير البرتقال. أنا أفضل بعضا من قهوتك.

أجاب "چيز" في حزم:

- بها كثير من الكافيين. ثم إني أحتفظ بكل القهوة لي.

فجأة اغتم "اندرو":

- كنت أمزح..

في الحال...

وبإشارة أسكته "چيز".

تمتم "چيز" بصوت منخفض:

- أعلم ذلك وما كان عليك أن تشك إذا كنت تترك نفسك...



قاطعه "اندرو" فجأة قبل أن يتوجه إلى كبينة قيادة الطائرة:

- سأتناول عصير البرتقال.

كانت "أنچيليكا" تتبعه بنظرها. وجاء تعليقها:

- إنه رائع!

لقد خضعت لسحره.

قال "چيز":

- أنت لا تدهشيني. إنه يفوق سنه بكثير حيث يعتبر أكثر من خمس سنوات، كما أن له طريقة مذهلة للتعبير!

ألقى إليها الصبي نظرات جامدة.

- إن نسبة ذكائه مرتفعة وهانت قد علمت ذلك في الحال ولا نستطيع معاملته كطفل عادي.

استفسرت "أنچيليكا":

- وهل هذا أساس الصعوبات التي يظهرها؟ إن معظم الأطفال الموهوبين كثيرا ما يجدون صعوبات في الانتماء.

قال "چيز":

- جزئيا غير أن المشكلة أكثر تعقيدا.

انتظرت البقية.. ولكنه لم يكمل:

قالت وقد ضاقت بصمته:

- كيف تريدني أن أساعده إن كنت لا أعلم شيئا عنه..؟!

رد "چيز":

- أعدك بأني سوف أشرح لك كل شيء فور تقبلك له، على أن تحيطيه بعنايتك وأن تكوني كلك له.

- عم تتكلم؟

- لماذا اخترت آلة الكمان؟

أقشعرت "أنچيليكا" وقد فوجئت بهذا السؤال.

استطرد:

- لقد أصبحت هذه الآلة غير مألوفة، لماذا اخترتها؟



www.rewity.com

- "هاربوماركس" هو السبب لانني سمعته يعزف عليها في احد الافلام ... ثم إنك لست في احتياج لنصب فخاخ لي بهذه الفظاعة! لاني احب الصراحة عن بعد... إذا لم تكن لك رغبة في الإيضاح...

ابتسم "چيز":

- لم يحن الوقت بعد لاكشف لك عن مشروعاتي. غير اني اريد معرفة سبب اختيارك للكمان. اريد معرفة كل شيء عنك.

اخذ يركز نظره عليها... شعرت "انچيليكا" بالحمرة تكسو وجهها فادارت وجهها بعيدا عنه:

- لن اشترك في اي حركة غير شرعية. إن رسالتي الوحيدة هي السهر على راحة "اندرو". مفهوم! ساخبر اعضاء المافيا بذلك عند اول لقاء لنا.

تابعت "انچيليكا":

- واكون ايضا شاكرة لو انك اكتفيت بان تكون علاقتك بي رسمية محددة دون اي محاولة لان...

- ان اجتذبك؟ مفهوم. ساكتفي بجعلك توافقين على الواقع... لاننا جعلنا لبعضنا البعض.

ولما حاولت الاعتراض وضع إصبعه على شفتيها.

اضاف "چيز" وهو يلمس يدها:

- ساتصرف ببطء. سوف اتعلم الصبر... اعدك بذلك.

- ماذا لو تكلمنا عن "ميل كوتاچ"؟

قالت:

- "ميل كوتاچ"؟

قال "چيز":

- إنه منزل والدة "اندرو" حيث سنقضي الصيف. إنها طاحونة قديمة ترجع إلى قرنين من الزمان، وتقع على شاطئ نهر... ومازالت تعمل حتى الآن.

- إنه بلا شك مكان لا يخلو من السحر!



- إن "إليزابيث" تعبد هذا المنزل وكانت تتمسك بان يراه "اندرو". وإن كان اثاثه قديما إلا انه ممتع.

وكلما كان يصف لها مباهج "ميل كوتاچ" كان يجدها تسترخي. في اي حال كان قد تركها "لاكروا"؟

استبد به الفزع.. حاول السيطرة على نفسه... لم يشعر قبل ذلك بمثل هذا التوتر منذ الليلة التي وجد فيها والده ووالدته... احتفظ بافكاره إذ إن الغضب والالم لا يفيدان بشيء لان هذه المؤثرات قد تعرضه للخطر... وكان يعرف ذلك. فكان عليه ان ينسى.

كانت "انچيليكا" تفحصه وقد بدا عليها القلق اما هو فكان يحاول الابتسام:

- ماذا يحدث يا "چيز"؟

- كنت أحلم! اين كنت من هذا؟ نعم "ميل كوتاچ"! هناك سنجد رجلا في خدمتنا... وسيدة نظافة ستحضر مرتين في الاسبوع... اما انا فساقوم باعمال المطبخ إن كان هذا لا يضايقك.

ايدت كلامه بإيماءة.. ثم اخذت راحتها في مقعدها... وكانت الاحلام غير كافية لتفسير قناع الحقد الذي اظهرته ملامحه فجاة... لقد اقشعر بدنها عند تذكر الكلمة التي اتت على خاطرها عندما راته في هذه الحالة.

كان ينتظرهم امام الباب شاب كبير مفتول العضلات يرتدي "چينز" وقميص العمل... كان يعد مائة خطوة.. ذهابا وإيابا وقد نفد صبره.. وعندما راى السيارة اسرع ليفتح الباب:

- صباح الخير يا سيد "نيلسون"! لقد انجزت كل شيء وايضا المنصة.

ساعد "چيز" "انچيليكا" على الخروج من السيارة قبل ان يقوم بالتفوه بعبارات التعارف:

- "ستيفن بلونت" الذي سوف يقضي الصيف كله معنا.

طفل ! هكذا قررت الفتاة التي تفيض حنانا. إنه وإن كان في الاربعين

من عمره وقد بدا شعره الأسود يأخذ لونا رماديا إلا أن عينيه العسليتين كانتا تلمعان من الدهشة كعيني طفل!

كان "اندرو" ينظر إليه بطريقة غريبة... أما "انچيليكا" فلم تستغرق أكثر من لحظة لتكون فكرتها عنه.

- أود أن أراه!

تهلل وجه "ستيفن":

- حالا!

وبإشارات سأل "اندرو" مرافقه الذي قال له:

- اذهب.. لأني لا أبغي التخلف عن هذا المشروع المعماري الضخم... كما أن العشاء سيكون جاهزا خلال ساعة ونصف.

ولقد بدا "ستيفن" يتعهد "اندرو":

- إن المنصة أعلى شجرة ضخمة متينة في الغابة الواقعة على ضفة النهر الأخرى... وإذا جلسنا عليها هادئين، فستقترب منا السناجب إلى درجة أنهم قد يدعوننا نلاطفهم أحيانا.

قال "اندرو" وهو يضع يده في يد رفيقه:

- هيا بنا.

كانت "انچيليكا" تلاحقهما ببصرها وهما يبتعدان. وكان حلقها مخنوقا. الرجل والطفل... كلاهما من سكان عالم آخر. "اندرو" سيخرج منه بينما سيبقى فيه "ستيفن" إلى الأبد.

- لا تقلقي بالنسبة لـ"اندرو"... إن "ستيفن" وديع جدا. أتعلمين أني عندما رأيته لأول مرة حكمت أنهما يتشابهان؟ إن لهما نفس الإشراقة.

هكذا أتت كلمات "چيز" لتنتزعها من أحلامها:

- إشراقة؟

- إن "ستيفن" يتمتع بجمال داخلي، وسيكون "اندرو" في أمان معه. هذا لا شك فيه!

كانت "انچيليكا" تستمر في ملاحقتهما بنظرها ثم حكت رأسها.. وقالت:



- كما أن "اندرو" سوف يعتني به بالمثل! أكنت تعلم هذا؟

قال "چيز":

- كنت أرجوه. كنت أعتقد أن في استطاعة "اندرو" أيضا التمتع بهذه الإشراقة.

- لكن قل لي: هل "ستيفن" متخلف؟

- إنه لا يأتي بأعمال عنف غير أن نسبة ذكائه منخفضة.. لقد مكث في الملجأ حتى سن الثانية والثلاثين.. وقد أهملته أمه وهو في عامه الخامس.. ولما لم تتح له فرصة الالتحاق بدار للأيتام.. تم إرساله إلى معهد متخصص في هذا المجال.

وكانت الدولة منذ وقت قليل قد أمرت بالقيام بعمل بحث على النزلاء لتكتشف أن عددا ليس بالقليل كان يتمتع بسلامة العقل تماما!

تمتمت "انچيليكا":

- يا لها من قصة فظيعة!

- ومنذ ذلك الحين و"ستيفن" يقوم بأعمال مختلفة في هذا المستشفى الذي يعد الدار الوحيدة التي وجدها في حياته.

ها هما "ستيفن" و"اندرو" قد ابتعدا عن مجال الرؤية، والتفتت "انچيليكا" نحو الطاحونة. سألت:

- أي حجرة ستخصص لـ"اندرو"؟

- في الطابق الأعلى في حجرة "إليزابيث" القديمة... والآن ادخلي أنت. أما أنا فسوف أهتم بالأمتعة. أيضا في إمكانك عمل قهوة.

- ولك أيضا؟

- سأتناول قهوة بسيطة.

استطرد "چيز" وهو يفتح صندوقا:

- ومن الغد سأعلمك طريقة عمل القهوة الحقيقية!

قالت "انچيليكا" بجفاف:

- أعتقد أن هذا لن يكون من اختصاصي. إني أريد متابعة الموضوع...

أجابها بشيء من المكر:

- سوف يكون لديك فراغ ومن ثم ستحتاجين إلى شغله إذا تفاهم "اندرو" و"ستيفن"... وربما لا تقضين وقتك في العزف على القيثارة.

- ولماذا دعوتني للحضور إلى هنا مادام عندك "ستيفن"، إذ ليس لي فائدة؟!

هكذا سالته الفتاة غاضبة جدا.

اغلق "چيز" الصندوق بشدة:

- ستكونين هنا عندما يحتاج إليك "اندرو".

ثم سكت فجاة رافعا راسه مثل حيوان يشعر بالخطر... وله نظرات ترقب... كان يدقق النظر في كثافة الغابة في الجانب المقابل للطريق.

- ماذا يحدث؟

كانت "انچيليكا" هي الاخرى تثبت نظرها على نفس الاتجاه وكان كل شيء يبدو طبيعيا...

كان صمت تام يسود المكان: لا اصوات... ولا هبوب رياح!

- لا شيء.. لقد اعتقدت ... ادخلي وسالحق بك حالا.

اجتازت درجات المدخل ذي الاحجار المكسوة باللبلاب إن "ميل كوتاج" لا تخلو من السحر.

التفتت لتخبر "چيز" بهذه الملاحظة غير انها اكتشفت انه لا يتبعها... فمازال مثبتا نظره على الغابة... وله نفس الإحساس الذي كان له في الطائرة.

- "چيز"؟

التفت في الحال وابتسم لها:

- المعذرة! إن هذا المكان مرتبط بذكريات سيئة بعض الشيء... سالحق بك بعد ربع ساعة... الوقت الكافي للاتصال تليفونيا بـ"چون" و"إليزابيث" لاخطرهما بوصولنا.

طلب "چيز" من "إليزابيث" بنبرة لا مبالية:

- اعطيني "چون" من فضلك.



الآن وقد اطمانننت احب ان اعرف ما سوف اقوم بعمله بالطائرة؟ واعدك أن يتصل "اندرو" بك هذا المساء قبل النوم.

وبعد لحظة كان الخط مع "چون":

- ما موضوع الطائرة؟ لقد اعتقدنا انك ستعيدها إلى "سيدي خان".

قاطعه "چيز":

- ربما تكون هناك مشكلة.

لم أكن لأريد إزعاج "إليزابيث"... هل هي دائما هنا؟

- نعم.

- اجبني بنعم او لا.. وفقا للبيان فإن "كارل باردو" كان قد اختفى.. بعد أن انتزعت منه امانة السر ثم عزل من الـ( NLB) وهو مكتب الاستعلامات، هل راوه منذ ذلك الحين؟

تبع سؤاله صمت رهيب.

أجاب أخيرا "چون":

- لا.

- وهل المنظمة تجردت نهائيا؟

- لا شك. لقد قمنا ببحث متعمق.. الست تؤيد هذا الراي؟

- من الممكن أن يعود "كارل باردو" للظهور مرة اخرى بالقرب من هنا.

استطرد "چيز" بنبرة مشدودة:

- لماذا؟

- لقد شعرت بهذا... إن إنسانا بمثل هذه الشناعة الاخلاقية لا ينسى بسهولة.

- وهل انت متاكد؟

- لا ادري! لقد استغرق هذا نصف الثانية، وربما تكون ذاكرتي قد خانتني... إن لي ذكريات مؤلمة للغاية هنا! اتريد ان اوقف كل شيء؟

- لك القرار.

اكد "چيز" وهو يتنهد وقد احس بالغبن:

- كل شيء على ما يرام. ردود الفعل عند "اندرو" تاخذ الاتجاه

السليم... إني لمتاكد ان التجربة ستنجح.

قال "چون" ببرود:

- ارى ان قرارك قد اتخذ... نتعشم ان يكون مصيبا.

- وإذا لحق بـ"اندرو" ادنى خطر فسوف اعيده في الحال إلى "سيدي خان".

- أرجو ذلك.

- ساتصل بك غدا... وإذا كان في استطاعتك ارسل لي احدا لمراقبة "اندرو" و"ستيفن"... "چود ولكر" - مثلا - لاننا عملنا معا قبل ذلك.

- سيكون هناك مساء غد.

قال "چيز" بنبرة اكثر ترددا:

- حسنا لانك تعلم انه من الممكن ان اخطئ لاني لست متمكنا.

- منذ ان عرفتك وسرعة بديهتك لا تخيب ابدا.. ثق ببديهتك.

- إلى اللقاء يا "چون".

ثم وضع السماعة وهو ينظر من النافذة وقد بدا عليه التفكير.. وفي لحظة كان يرجو ان يطلب "چون" منه العودة فورا لانه كان لا يريد المخاطرة بتعريض "اندرو" للخطر... ولو كانت التجربة غير ناجحة لعاد في الحال..

يا لها من فظاعة! إذ إن "چيز" هو الوحيد القادر على منع حدوث أي اذى لـ"اندرو" أو لـ"انچيليكا".



# الفصل الثالث

استيقظت "انچيليكا" فزعة لان "اندرو" اطلق صرخة رعب وها هو الآن ينتحب!

القت بالاغطية، امسكت بردائها وخرجت. وما هي إلا ثوان وكانت "انچيليكا" قد اقتحمت حجرة الطفل.

قالت وهي تضيء النور:

- "اندرو"! ماذا بك؟

كان "اندرو" جالسا على سريره وكانت الدموع تسيل على وجنتيه وكانت عيناه متسعتين من الفزع وكتفاه تهتزان من شدة الانفعال الفجائي.

اخذته الفتاة بين ذراعيها بحنان:

- كل شيء عادي يا "اندرو" انا هنا إلى جانبك...

- هل اتاك كابوس؟

تمتم الطفل وكان تنفسه سريعا:

- خيالات!



www.rewity.com مروية

علقت "انچيليكا" وهي تضع قبلة مطمئنة على جبينه:

- إنك لم تأخذ راحتك في النوم. شيء لا يدعو للدهشة لأنك وجدت نفسك في غرفة غريبة كما أنك كنت متعبا من السفر.

- لم يكن سوى حلم.

هز "اندرو" رأسه:

- لا! إنهم ينتظرون.

ارتمى في أحضانها ثم تنفس راضيا وقال:

- أنت وديعة... مثل ماما!

أحست "انچيليكا" بحرارة ممتعة تعتريها. ورويدا رويدا بدأ الطفل يتحسن ويسترد استقراره.

- أنا الآن أفضل. سامحيني لأني أيقظتك.

لقد اختفى ضعفه الوقتي.. أما "انچيليكا" وإن كانت تريد ضمه إلى صدرها إلا أنها تركته يبتعد عنها.

- هل كثيرا ما تعتريك الكوابيس؟

قال وكان يمسح عينيه:

- ليس كثيرا.

مع ذلك فإنه كان قد عانى - في فترة ما بعد الظهر - كابوسا وكان قد استخدم أيضا نفس الكلمة العجيبة ! خيالات.

قال "انچيليكا":

- أحيانا يكون مفيدا أن نتكلم عن حلم رديء. ما رأيك؟ احك لي ما رأيت!

أجاب "اندرو":

- لقد اختفى الآن ولن يعود.

تساءلت "انچيليكا":

- والليالي الأخرى؟

إنه بلا شك موضوع كابوس متكرر.. ثم قامت بمحاولة جديدة.

- أنا لا أطلب سوى الاستماع إليك إذا كنت تحب أن تحكي لي.



- لا. شكرا!

أغلق "اندرو" عينيه ظاهريا. كانت عيناه مغلقتين لكن يبدو أنه غير نائم.. انحنت عليه الفتاة ثم انتصبت وهي تتنهد... لقد تمالك "اندرو" نفسه.

- هل أحضر لك فنجان شوكولاتة أو كوب ماء ؟

هز رأسه :

- أبقى معك حتى تنام ؟

كرر نفس الحركة .

اضطرت "انچيليكا" إلى الخروج. وعندما اتجهت نحو الباب سمعت من ينادي؟

- "انچيليكا"؟!

التفتت :

- أين ينام "ستيفن"؟

- لقد قال لي "چيز": إن له حجرة جميلة في الجراج المجاور .

قال وهو يمسح حجرته بنظره :

- بجمال حجرتي ؟ أنا أحب حجرتي كثيرا .. إنها ... إنها ممتعة!

- لا أدري إذا كانت حجرة "ستيفن" جيدة مثل حجرتك أم لا..سنرى غدا .

وافق "اندرو".

- "ستيفن" محتاج .. إنه يشعر أنه وحيد لم يحصل في حياته على ماكان يريده لذا فهو محتاج إلي .. ثم ...

توقف من جديد وأتى بحركة تظهر عدم القدرة .

- لا أدري .. ينبغي أن أفكر .

علقت "انچيليكا":

- مرارة ؟

قال "اندرو" مصححا :

- جمال !

كان حلق الفتاة جافا .. غير أن وجه الطفل تهلل فجاة .

قال :

- ماذا لو عملنا له عيد ميلاد ؟ أعتقد أن هذا سوف يدخل السرور إلى قلبه .. إن "ستيفن" كان قد صارحني بانه لم يحصل قط في حياته على هدايا ! كما أنه لايعرف تاريخ ميلاده .. في وسعه اختيار أي يوم من ايام السنة .. كنت اعتقد أن كل الناس لهم عيد ميلاد .

قالت "انچيليكا":

- لم تكن حياة "ستيفن" سهلة !

- إن هذا ليس عدلا ! لن يكون أبدا على مايرام ! .. لن يكون قط مثل الآخرين ...

- إن لديه أثمن صفة وهي الإشراقة الداخلية كما قال "چيز":

- حقا ! ولكن ...

لقد تعاطفت "انچيليكا" مع هذا الطفل الذي اكتشف وهو لايزال صغيرا أن أسئلة كثيرة باتت بدون إجابة !

- ستنام ؟

لقد اذعن الطفل الصغير ثم قال بحماس :

- إن "ستيفن" يحب النجوم .. إذ كان قد تعرف على رجل هناك حيث كان يسكن وكان هذا الرجل يعرف كل شيء عن النجوم وكان يحكي له قصصا عن الأبراج. كان "ستيفن" يقضي الساعات ممددا على العشب في رصد السماء وكان قد اقترح أن يعلمني الرصد في كوخنا ... هل توجد هنا كتب عن النجوم ؟

- يبدو لي أن المكتبة هنا مجهزة جيدا .

قالت "انچيليكا":

- هل تجيد القراءة ؟

اجابها "اندرو" حانقا :

- بالتاكيد !

- اعذرني أنا لم يسبق لي التعامل مع الأولاد الموهوبين الذين هم في



الخامسة من عمرهم مثلك ... سنذهب غدا إلى المكتبة قبل الغداء أو هذا الصباح .

أردفت "انچيليكا" مصححة:

- الآن الساعة الثانية وأعتقد أن الوقت قد حان لكلينا لننام !

فتحت الباب والتفتت للمرة الأخيرة نحوه قائلة :

- هل أترك النور ؟

- لماذا ؟

كانت الدهشة تبدو على الطفل لكن "انچيليكا" لم تلح في ذلك .

- أنا بالقرب منك تماما .

- ماذا يحدث ؟

اقشعرت الفتاة ! هاهو "چيز" يصعد السلالم درجتين درجتين ، وكم دهشت عندما راته في كامل هيئته كما أنه كان يرتدي سترة طيار .

قالت له "انچيليكا":

- لقد افزعتني .

ثم واضعة إصبعها على شفتيه تمتمت:

- "اندرو" بخير .

كان قد اعتراه كابوس لكنه سوف يعود للنوم الآن .

- كابوس ؟! وهل حكى لك ما راى ؟

- لا . لقد رفض .. أشعر أن هذا حلم يعاوده .

ثم اتجهت نحوه بخطوة واثقة :

- أريد أن أتكلم معك .

- الآن ؟

- نعم ! إنه وقت مناسب .

وبعد لحظة قصيرة من الصمت أخذ "چيز" يضحك :

- سمعا وطاعة ياسيدتي ! تكلمي في الحال .

سبقته "انچيليكا" إلى المطبخ الذي كان أثاثه على الطراز الريفي، واخذت مكانها على مقعد خشبي .

اقترح "چيز":

- ماذا لو ذهبنا إلى الصالون؟ هناك سوف نجد راحتنا في الحديث.

اعترضت "انچيليكا":

- انا لا انشد الراحة، انا ثائرة !

ضمت رداءها الأبيض بحركة عنيفة، وكانت قد نسيت جوربها وكانت الأرضية باردة وقد تاثرت بذلك .

قال بنبرة مؤدبة للغاية :

- هل في إمكاني إعداد قدح قهوة لك ؟ اعذريني. لقد غفلت عن أن قدحا من القهوة قد يفيدك !

خلع سترة الطيار وأتى ليجلس إلى جوارها:

- هل انا الذي اثرتك ؟

صاحت والشرر يتطاير من عينيها :

- طبعا. "اندرو" محتاج إلى عناية وانت تركتني في الظلام أمام المجهول . وقد كنت على علم بانه لن يحكي لي عن كوابيسه .

- كنت اعتقد انه سيتردد .

- وهذا يشكل جزءا من مشكلته .

- بالعكس إنه الحل .

لقد تجمد وجه "انچيليكا":

- انا لا افهم .

أخذ راحته في مقعده ليراقبها بحريته :

- إنك لاتريدين أن تفهمي .

- مثل كل الناس !

- انت تخطئين في هذا القول، إذ إن عددا من الناس لايرون إلا مايريدون أن يروه فقط .

قالت منفجرة :

- انا لا اجلس في هذا المطبخ في اثناء الليل حتى تتثلج قدماي.. لكي أستمع إليك وانت تدلي بفلسفتك في الحياة. كل مايهمني هو معرفة



بماذا يحلم "اندرو".

- هل تشعرين بالبرد ؟

كررت الفتاة بجفاف :

- "اندرو".

قال "چيز":

- إن قدميك جميلتان وقويتان ايضا ...

قاطعته صيحة غضب ... رفع بصره نحوها بنظرة بريئة ثم اردف :

- انا لا اقول لك إلا الحقيقة .. اراهن انك عندما كنت طفلة كنت تمشين كثيرا حافية القدمين .

- لقد نشأت في مزرعة .

- وانا ايضا .. ليس هناك أجمل من أن يشعر المرء بالعشب الرطب تحت قدميه .. الا تجدين معي ذلك ؟ كنت اقضي ساعات في المراعي لاتمتع برائحة الأرض واشعة الشمس .

قالت "انچيليكا" دهشة :

- انت في مزرعة ؟

استطردت وقد تخلت لحظات عن قلقها :

- لم أظنك قط حساسا لمتعة الريف .. إنك تبدو حضريا .

- انت على صواب إذ كنت أنتظر بفارغ الصبر لحظة للرحيل . ولأننا كنا فقراء لم يكن لي الاختيار ! فاضطررت إلى الالتحاق بالجيش .. غير انه لم يكن الحل الأمثل .

- لم ؟

اغتم وجه "چيز":

- لقد اكتشفت اني أحب العنف و ...

توقف فجاة قبل أن يستطرد :

- لو لم أكن قد قمت ببعض الاكتشافات لكان للأمور مسار آخر.. غير اني لن أكون معك هنا. وبعد كل شيء لنترك الأمر للقدر إذ إنه أحيانا يأتينا بماهو أحسن .

- هل تعتقد في القدر ؟!

نظر "چيز" إليها بدهشة :

- كل الـ"جار قانيين" يعتقدون في القدر .

كانت "انچيليكا" قد سمعت قبل ذلك عن "جارڤانيا" غير انها لم تتذكر الظروف التي سمعت فيها هذا الاسم.

- إنها بالقرب من "سيد أبابا" ؟

قال "چيز" مصححا :

- كانت ! إني مدهوش! كيف تتذكرين وجود هذا البلد؟! كانت المياه قد منعت عنا وكان جارنا اللطيف قد اغتصب حقوقنا منذ سنوات مدعيا ان هذا الغزو يعتبر استيلاء مشروعا .

شعرت "انچيليكا" بإحساس من التعاطف معه وكانت تتمنى لو انها امسكت بيده لتواسيه .

اكمل "چيز":

. وكان حمام دم .

- وكنت في هذه الفترة في الجيش ؟

- لا ! كنت في مهمة خاصة لانه لم يكن في وسعي وقتئذ اللحاق بكتيبتي لكي اقاتل .. ولم تدم الحرب إلا خمسة ايام .. خمسة ايام للغزو والقتل والنهب .

كانت ملامحه المشدودة تظهر انه يقاوم بجهد يفوق طاقة البشر من تاثير المشاعر التي كانت تعتريه عندما يتذكر هذه المواقف .

- المعذرة ! يا "انچيليكا" لأن كل هذا في الواقع لا يهمك .. لاني لا أتحكم في مشاعري عندما أستعيد هذه الذكريات .

كانت ستاخذه بين ذراعيها وتهدهده حتى يهدأ تماما كما تفعل مع "اندرو" .. لماذا تحفظ من جديد بعد أن كان قد انبسط ؟

ثم اعلنت "انچيليكا":



- انتما متشابهان انت و"اندرو" .. غير انه هو الأكثر تعقلا منك .

- إني أكبره بخمسة وعشرين عاما لأختبر عدم الأمن والخوف .

كان يلمس يدها بهدوء وحنان جعلاها تشعر وكانها لاتقدر على التنفس .

استطرد مبتسما :

- اكاد اسمع ضربات قلبك .. إنه يدق بسرعة.

ثم قالت "انچيليكا" منسحبة :

- اتعلم انك تتمتع حقا بسحر خاص وهذا لايعني اكثر من ذلك !

تمتم "چيز" بهدوء :

- "انچيليكا" . سوف تحبين في كل شيء ! أعدك بهذا !

ثم اخذ يدها واجبرها على وضعها على معصمه .

- اترين كيف ان نبضي سريع !

كانت "انچيليكا" تحاول السيطرة على نفسها وكانت شفتاها يابستين وحلقها معقودا .. ترى هل حقا هي التي تسببت له في هذا الارتباك ؟

أخذ "چيز" يطيل النظر إليها حتى احمر وجهها .

قال:

- إني احب وجهك والحمرة التي تعلو وجنتيك ايضا .

اجابته "انچيليكا":

- ليس حقيقيا أن في استطاعتك قراءة مابداخلي كما لو كنت تقرأ كتابا مفتوحا .

- احب نزاهتك ! احب كل شيء فيك .. عينيك اللتين بزرقة البحر .. وشفتك السفلى التي تتدلى مثل الشاطئ .. كثيرا ما احس اني مشتاق إلى لمسك غير اني لا أدري متى ستكفين عن مقاومتي يا "انچيليكا"؟ صدقيني .. إن كل صد من ناحيتك فاشل.. لقد خلق كل منا للآخر .

- القدر ؟! ليست لي عقيدة الـ"جارڤانيين".

- لانك وقعت في حب شخص شرير أثيم استغلك ثم قذف بك بعيدا ؟ لقد سلكت طريقا خاطئا . أما الآن فهانت قد عدت إلى الطريق الصحيح. سوف أنتظرك إلى أن يسمح القدر .. اتركي لي قليلا من الوقت ولن تتذكري ماذا كان يشبه هذا الفرنسي .

في الحقيقة لقد أصبحت "انچيليكا" الآن عاجزة عن تذكر ملامح "راول" في مخيلتها .

لقد اختفى وجهه مثل شيطان متسلط .. ولقد انتهت فجاة الام هاتين السنتين الماضيتين ..

قالت :

- أنا لا أقضي وقتي في الندم على حب ضائع . لاني لست غبية. حك رأسه وأمسك يدها التي كاد يلمسها بشفتيه.

- أنت حقا لاتحبين "لاكروا" أما انا فسوف أكون حبك الحقيقي ولن تفقديني أبدا .

هاهي "انچيليكا" قد تاثرت بهذه الكلمات العذبة التي تفيض حنانا .

قال "چيز" بنبرة هادئة عذبة:

- تعالي معي وساريك إلى أي مدى نستطيع أن نكون سعيدين معا. سترين كم ستكون صحبتنا رائعة مثل النزهة مع طلوع الشمس، مثل بداية العالم !

كانت "انچيليكا" غير قادرة على لفت نظرها عن "چيز" .. وكانت الشمس تسطع في كل مكان !على وجهه.. وعليها ...

نهض وقال :

- تعالي ...

كانت على وشك الموافقة غير انها عادت فجاة إلى الحقيقة .. لقد افاقت: مجنونة ... لقد كانت مجنونة ! فماهو إلا رجل قابلته لتوها!



قالت :

- لا.

اغتم "چيز" ثم اقترب منها وسالها ثانية :

- أنت متاكدة ؟

لم تكن متاكدة من شيء .. وكانت ترتجف مثل تلميذة في السابعة عشرة من عمرها .

أجابت :

- نعم .

- لماذا ؟

- لاني لا أعرفك !

هنا ابتسم "چيز" ابتسامة مشرقة :

- هذا كل ماعندك ؟ ساجعلك تدخلين و .... وهذا لن يرعبك .

تغير لونه مرة أخرى .. أما هي فكانت تنظر إليه مدهوشة . ترى ماذا تعني كلماته هذه ؟

تنهد "چيز" ثم مال عليها ولمس شفتيها :

- سناخذ اطول الطرق .

شعرت بميل شديد نحوه . فقالت :

- رقيق... كان رقيقا بالفعل .

- نعم ؟

- رقيق .

ولما حاول الاقتراب منها أكثر تراجعت قائلة :

- ساذهب لأنام .

تسمر "چيز" في مكانه وأمعن النظر فيها وكانه يريد اكتشاف أعماقها. ثم قال :

- إنك تتمتعين بصلابة أكثر مني .

كان هذا بمثابة اعتراف منه.

استطرد :

- إذن فلنفترق الآن. هل مازلت تشعرين ببرودة في قدميك ؟

- في قدمي ؟ أعتقد نعم .

كانت تتكلم بتلقائية .. في الواقع لم تكن لتشعر ببرودة بل بالعكس كانت تكاد تحترق من حرارة لاتحتمل !

رفعها "چيز" بين يديه ليدخلها حجرتها .

- دعني ! إن وزني ثقيل جدا .

كان يتجه نحو السلم .

- أنت رائعة !

وصلا إلى الطابق الأول ولم يشعر "چيز" بالتعب ولم يلهث .. أما هي فقد اعتراها دوار. وضعها برقة على سريرها الكبير .

- كنت اظن أن هذا لايتم إلا في الأفلام !

فتح "چيز" النافذة وكانت النجوم تتلألأ وضوء القمر يسطع على قامته القوية ...

لم تستطع "انچيليكا" إنكار الإعجاب به ...

وها هي رطوبة الليل تهدئها شيئا فشيئا ...

التفت "چيز" نحوها واضاء نور السرير ثم صب لها ماء .

- خذي ! ربما لو كنت أعددت لك قهوة لكانت قد منعتك من النوم .

أما الماء فلن يضرك . بل بالعكس: إنه نافع بعد رحلة طيران .

ياله من رجل جذاب !

أطاعت وشربت الماء .

قالت:

- شكرا أنت فعلا لطيف جدا .

- أقوم بهذا لأني منتظر مكافأة .



استطرد "چيز" بابتسامة ماكرة :

- مكافأة على صبري هذا ..

قضى بعد ذلك فترة من الزمن ليست بالقليلة جاثيا أمام السرير وأخذا يتبادلان الحديث .

قال :

- كم اتمنى أن تقدري مشاعري وأن تتقبليني بحيث لا أحتاج إلى جذبك أو إغرائك ثم قبلها على جبينها ..

وقبل أن ينصرف قال لها :

- طاب مساؤك يا "انچيليكا" .. سنتناول طعام الإفطار في التاسعة صباحا وبعد ذلك نتنزه في الغابة لنرى إلى أي مدى "اندرو" و"ستيفن" يتقدمان في بناء منزلهما .

- ولن تكلمني عن أحلام "اندرو"؟

جاءت كلماتها هذه بنبرة تاكيد وليس بنبرة استفهامية..

وكان "چيز" يغلق الباب في هذه الأثناء ، فالتفت نحوها :

- حتى لو علمت فلن تستطيعي القيام بأي شيء .

ردت بجفاف :

- أود أن أقرر هذا بنفسي .. أريد أن أرى إذا كان "اندرو" ينام نوما طبيعيا أم لا!

- لاتنزعجي هكذا سأذهب إليه .

ترددت ثم وضعت رأسها على الوسادة .

- ستفتح النافذة وتعطيه ليشرب .

- أنت تسخرين مني. إني أحب أن أعتني بالأشخاص الذين أحبهم. وعموما فإنه دائما إذا وجد اثنان فإن واحدا منهما يعتني بالآخر . انظري إلى "ستيفن" و"اندرو".. أما نحن فسيكون نصيبنا أوفر من كثير من الناس إذ سيكون متلاحقا .

ودون أن ينتظر ردا منها خرج .

أخذت "انچيليكا" تثبت النظر في الظلمة في رطوبة الليل .. كانت لاتفكر كما أنها كانت لاتحلم .. كانت تسبح في هدوء ممتع. وقد كانت كلمات "چيز" تعود إلى مسامعها وتهدهدها تماما كالموسيقى الشجية... ثم أغلقت عينيها .

وبينماهي تبحث عن النعاس أتتها فجاة فكرة أزعجتها : إنها عندما رأت "چيز" عند السلم كان يرتدي سترة طيار .. إذن لماذا خرج هكذا في أثناء الليل ؟!



# الفصل الرابع

- أود قضاء الوقت في النظر إليك وأنت تعزفين على القيثارة جالسة على الأريكة بكل ارتياح .. ليتك تذكرينني بأن أقوم بإهدائك شيئا يكون مناسبا أكثر من "الچينز" والـ"تي شيرت".

رفعت "انچيليكا" عينيها وهي تبتسم:

- فستان أبيض وأجنحة فضية ؟ أتعتقد أن القيثارة ترتبط بالأوساط الملائكية ؟

رد "چيز":

- أنا لم أكن أقصد أن أصفك بأنك ملاك. إنما في الواقع كنت أفكر في شيء أكثر ارتباطا بالعصور الوسطى . لأنك لو عاصرت عصر حب الفرسان لقمت بدور رائع !

ثم أضاف وهو يفحصها أكثر :

- وعلى النقيض مما كان يقال فيما مضى فإن سيدات العصور



www.rewity.com مرورية

ـ سطى لم يكن يتمتعن باي طابع ملائكي. وانا لا اخفي عنك انني افضل ان اراك وانت تقتفين اثرهن .

اخطات الفتاة في النوتة الموسيقية ، فرمقها بعين السخط .. واستمر هذا الحال منذ الصباح .. وعندما بدات "انچيليكا" في ان تكون اكثر تالفا وانسجاما كان "چيز" يبدو غامضا .. اما عن باقي الوقت فقد بات "چيز" كصديق نموذجي تارة يمرح ... واخرى يستمع إليها بجدية وتركيز .. وقد كان مهتما حقا بكل ماتقول .

كان هذا الرجل يتمتع بالإحساس ويفهم المراة كما انها لم تصادف قط في حياتها مزيجا من المشاعر مثل هذه .. الهجوم والتهور .

غير انه ليس من السهل ان تجدله مثيلا لانه نموذج فريد من نوعه .

وضعت القيثارة :

- لقد حان الوقت لاذهب إلى "اندرو" لاقول له: استحم لتنام .

قال "چيز" وهو ينهض :

- سأذهب انا إليه. اين هو ؟

قالت وهي تقف على قدميها :

- على شاطئ النهر مع "ستيفن" : إنهما يرصدان النجوم .

وهذه المرة انا التي سوف اذهب. إنك لم تدعني اقوم باي عمل اليوم !

- احب ان اقدم لك خدمة .

احست "انچيليكا" بان قلبها بدا يذوب غير انها تمالكت نفسها في الحال .

- إذا قمت انت بإنجاز عملي فسوف اشعر بانه لا فائدة لي . إن ما اقوم به ليس بعمل كبير .

إن "اندرو" يهتم بنفسه وهل بهذا يظهر مستقلا بنفسه ؟

تبعها "چيز" حتى الدهليز ثم قال :

- نعم ! تقريبا منذ ولادته. الأمر الذي يزيد المشكلة تعقيدا، إن



"اندرو" ينفرد بقوة نادرة .

قالت "انچيليكا" وقد نفد صبرها :

- مازال طفلا . انت تتكلم عنه وكانك تتكلم عن شخص بالغ .

- إن له جزءا بالغا ... وهذا الجزء عليه مسؤولية .

توقف "چيز" عن الكلام لانه لمح "اندرو" و"ستيفن" على بعد بضعة امتار.. الطفل والرجل كانا جالسين على العشب وعيونهما شاخصة إلى السماء .

ختم "چيز" كلامه قائلا :

- غير انه - اي "اندرو" - سوف يوافق عليها .

سالت "انچيليكا":

- المسؤولية ؟ إن مسؤولية الطفل في الخامسة من عمره لاتتعدى معرفة كيف يتصرف ويرتب لعبه بعد ان يفرغ من اللهو .

بدا "چيز" جامدا وساهما ... ثم افاق فجاة :

- لقد سبق ان قلت لك: إن "اندرو" يختلف. إنه لا يشبه الأولاد الآخرين.

اكدت الفتاة :

- من أجل مواهبه ؟ لن ادعك تسيطر عليه .

- نحن لانبغي إلا مصلحته .

جلس في الشرفة واسترخى في تكاسل :

- تعالي اجلسي ، اود ان اشعر انك قريبة مني. إن هذا المنزل يجعلني عاطفيا .

قالت "انچيليكا":

- ينبغي ان يذهب "اندرو" للنوم .

- إنهما يمرحان جيدا .. وما المانع إذا مكثا ربع ساعة اخرى؟! منذ متى لم تستفيدي من الليل ، من السلام، من تغريد العصافير ومشاهدة القمر؟!

علقت معترفة :

- منذ سنوات.

جلست "انچيليكا" بالقرب منه وقد وضع "چيز" ذراعيه بحنان حول كتفيها .

كانت النسمة دافئة.. وكانت النجوم تلمع في سماء خالية من السحب وكانت تبدو بعيدة يصعب الوصول إليها. وضعت "انچيليكا" راسها على كتفه . وتمتم رفيقها بصوت رقيق :

- إن لحظات الجمال هذه هي التي تحسب من عمر الإنسان .

عادت "انچيليكا" تنظر إلى "ستيفن" و"اندرو". هما ايضا كانا مسترسلين في التمتع بسحر هذه الأمسية .. كان كل شيء يبدو بسيطا.

هاهو صوت "ستيفن" يقطع الصمت :

- انظري.. القنطورس (حيوان خرافي ) هذا الذي نصفه إنسان والنصف الآخر حصان. لقد حكى لي السيد "راسبي" أن ساحرة جعلته هكذا لأنه حاول سرقة وعائها.

- لست أدري إذا كانت حقيقة أم خرافة ، في الكتاب الذي قراته... غير أن الكتب تخطئ أحيانا.. ماهذا ؟

- الأسد ، وها هي الدبة الكبيرة .. والدبة الصغيرة الا ترى أن كل هذا جميل ؟ الا تريد أخذ مركبة فضائية لتذهب وترى عن قرب؟ أنا واثق بان أضواءهم تخطف البصر .

قال الطفل :

- أحب ذلك جيدا.. نعم ! غير أني أحب ايضا أن أراها عن بعد.

- وانا ايضا .

وهاهي تسمع أصوات العجلة على النهر .

قال "ستيفن":

- "اندرو" هل تحبني ؟ هل انت صديقي ؟



- نعم !

- مدة طويلة ؟

- مدى الحياة !

استطرد "ستيفن" :

- أنا لم يكن لي أصدقاء في حياتي. وهل مدى الحياة هذا يعد فترة طويلة ؟

- طويلة جدا .

###

مرة أخرى صرخ "اندرو" صرخة قوية شقت سكون الليل .. فزعت "انچيليكا":

- مرة أخرى .

هكذا فكرت الفتاة في عودة الكابوس لـ"اندرو" فتركت فراشها .. كان اليوم قد انقضى في هدوء تام حتى.. إنها اعتقدت أن الليلة ستمر بدون كابوس ...

أخذت الروب وأسرعت إلى الحجرة .

كان باب حجرة "اندرو" مفتوحا على مصراعيه وكان "چيز" جالسا على سريره في برنس أزرق وقد أمسك بالصبي من كتفيه وهو يطيل النظر إليه .

سمعت "چيز" يقول للصبي :

- كل الأمور تسير جيدا ، لاتخش شيئا ، أنا هنا لمساعدتك .

أتت "انچيليكا" وجثت بالقرب من السرير .

قالت لـ"اندرو" مؤكدة :

- "چيز" على حق .. ليس هذا سوى حلم .

قال "اندرو" وعيناه تلمعان من الدموع :

- لا، لقد كان هنا !

ساله "چيز" بوداعة :

- خيالات؟ أعلم ذلك وسوف أساعدك .

هز "اندرو" رأسه قائلا :

- لا ليست خيالات هذه المرة . إنه رجل !

تجمد "چيز" وساله :

- من ؟

- لا ادري ، إني لا أعرفه .. كان له وجه ذو ملامح غير متناسقة، وكانت وجنتاه عجيبتين منتفختين مثل وجنتي "البولدوج" .

افلتت صيحة غضب من "چيز".

واستطرد "اندرو" وهو يرتجف :

- إنه قبيح ويريد إيذائي .. وانت ايضا .

قست ملامح الرجل وقطب حاجبيه قائلا له بنبرة واثقة :

- لن نتركه يقوم باي اذى. والآن حان الوقت لتعود للنوم .

ثم نهض واخذ "اندرو" بين ذراعيه وجلس على مقعد هزاز بالقرب من النافذة واخذ يهدهده بهدوء قائلا :

- لن يلحق باحد اذى .

- ولا "انچيليكا" ولا "ستيفن" ؟

كرر "چيز" وهو يلاطف وجه الطفل القلق :

- لا احد إطلاقا. ساعد إلى ثلاثة وانت ستنام فورا ولن تحلم مرة اخرى وسوف تستيقظ في الثامنة صباحا وانت معافى تماما. موافق ؟

- موافق !

- واحد ...

التصق به "اندرو" فاكمل "چيز" وهو يبتسم :

- اثنان ... ثلاثة .

وهاهو "اندرو" قد استسلم للنوم اما "انچيليكا" التي كانت حاضرة



هذا المشهد فما كان منها إلا أن هزت رأسها دهشة.

قالت :

- حقا لن يعتريه كابوس بعد كل ماقلته له .

أجاب وهو ينظر إلى "اندرو" :

- ليس في هذه الليلة على الاقل .

ذهب "چيز" ليضع "اندرو" في سريره ثم غطاه برقة ورقد الطفل على جنبه وكان يبدو نائما نوما عميقا .

قالت وقد تعجبت من فعله :

- ولماذا لاتتصرف هكذا كل ليلة ؟

- لانه لابد أن يحلم لأن في ذلك سلامته.

- والكوابيس ايضا ؟

- إن الكوابيس تسمح بالتحرر من الأفكار التي لانفصح بها في اثناء اليقظة .

استطرد موضحا :

- نحن نحلم في أغلبية الليالي غير أننا نحتفظ بتذكر الحلم الأخير إلى ماقبل اليقظة .. أوما هو أسوأ .

- و"اندرو" يعتريه كثيرا ما هواسوأ ؟

وفي هذه الأثناء كانت "انچيليكا" تنهض متجهة نحو الباب ثم أضافت:

- هذا الأمر ليس صحيا . ولو كنت قد فكرت في هذا ماكنت قد جعلته ينام هذه الليلة .

- هذه الليلة تختلف ... لقد انجذب إلى شيء ما، وليته أنا ... هذا ما أرجوه ...

ختم "چيز" كلامه وهو يطفئ النور :

- وعلى أي حال كل شيء ممكن !

ثم أعلنت "انچيليكا" بنبرة قوية :

- لا أعلم بالضبط عم تريد أن تتكلم. وهانا قد عجزت عن فهم هذه الأمور الغامضة ... من الغد ساتصل بوالدة "اندرو" لتشرح لي كل شيء. إنها هي التي ستعرف كيف تساعده .

- إنك لاتستطيعين .

- ولم لا ؟ انت تحاول أن تمنعني ! وانا لا أحتمل رؤية "اندرو" يتالم كل ليلة .

كان "چيز" واقفا فقال لها محذرا :

- ستعملين على إزعاجها بدون فائدة .. إن الموقف صعب بالنسبة لـ "إليزابيث" بالقدر الكافي ولا يحتمل أن نزيده تعقيدا .

افحمته "انچيليكا" وهي تلتفت نحوه :

- انا لا أسعى لتعقيد الموقف. بالعكس إني أريد تبسيطه .

- يا "انچيليكا" لقي بي قليلا .

أجابت :

- لا! طاب مساؤك .

- حسنا انت متمسكة بمعرفة كل شيء وانا سوف أعلمك به .

ضغط "چيز" على مفتاح كهربائي وإذا بالحجرة تمتلئ بالأضواء.. وكان وجه "چيز" يظهر برودا ممزوجا بالثورة .

- لم تره "انچيليكا" هكذا قبل ذلك !

قال بنبرة آمرة :

- اجلسي!

أطاعته في الحال وقد أخذتها الدهشة .

بدأت الحديث:

- انا لا أفهم ما الذي يثيرك.

واستطردت قائلة :



- انت تتركني في الظلام وتعاملني كمن لاماوى لها . في الحقيقة إذا كان يجب أن يغضب أحدنا فإنه انا ...

أغلق الباب بجفاف وأتى ليجلس في مواجهتها على السرير..

قال وهو ينظر في عينيها مباشرة :

- إني ثائر لأنك لاتثقين بي .. بقليل من الحظ في استطاعتك أن تعامليني كمجنون.

كان الشرر يتطاير من عينيه الزرقاوين فابعدت نظرها عنه ، ثم قالت :

- لقد سبق لي ان فكرت في هذا عندما رأيتك تخاطر بنفسك أمام المحاربين ... لا أخفي عنك ذلك .

- كان ذلك أمرا ضروريا !

قالت "انچيليكا" وقد ثارت لهذه الذكرى :

- إنه جنون مؤكد .

ولو كان قد أصابه طلق ناري لما كانت عرفته. كان سيظل غريبا معدما وهو مازال في ريعان شبابه. والآن وقد عرفته على حقيقته عادت إلى المشهد فزعة وأضافت قائلة :

- لم يكن لي الحق في التعرض لهذه المخاطرة .

- لقد اخترت هذا الموقف بنفسي .

تنفست "انچيليكا" بعمق ، وقالت :

- كلمني عن "اندرو".

نظر إليها وقد بدا عليه التفكير . وبعد فترة ليست بالقليلة قال أخيرا:

- ربما لاتصدقينني ؟

- أريد أن أعرف .

تنهد "چيز" قبل أن يقول :

- "اندرو" هو ابن "إليزابيث" لكن "چون" ليس إلا زوج أمه ... وابوه

الحقيقي هو: "مارك رامس" "إليزابيث" ليست واحدة من "كلاناد". لقد اعلمتك قبل ذلك اننا نحن الـ"چارڤانيين" نميل للتعقل إذ إننا نحاول تجنب المشاكل التي تاتي من جراء ارتباط مماثل لارتباط "إليزابيث" و"مارك".

قالت وقد نفد صبرها:

- أريد معرفة كل شيء عن "اندرو" وليس عن عائلتك.

- إن "الكلانادين" ليسوا عائلة ولا طائفة إنما هم مجموعة مكونة من ثلاثة وخمسين شخصا خضعوا لتجربة علمية منذ بضع سنوات في "چارڤانيا"... لقد طعمونا بمادة كيمياوية نادرة مستخرجة من نبات قد اختفى الآن من الكرة الأرضية. وهذه المادة طورتنا .. ربما تكونين قد سمعت أن الإنسان لايستخدم إلا عشرة بالمائة من كفاءة مخه ... أما التجربة فتسمح لنا باستخدام من ثلاثين إلى خمسين بالمائة، الأمر الذي يفيد بانه في استطاعتنا استيعاب كل شيء. ولقد ازدادت قدرتنا على حل المشاكل التي تواجهنا.

باتت "انچيليكا" مذهولة. قالت محدثة نفسها:

"اي غباء يقوم بسرده! إنه فيلم رديء عن علوم وهمية. هذا كله سخف وهراء".

استطرد قائلا وقد رأى عدم التصديق في عينيها:

- بالإضافة إلى أن لدينا قدرات على تبادل الشعور مع الغير عن بعد.

انطلقت "انچيليكا" في الضحك.

قالت:

- انت تهذي!

- لقد أخطرتك! وقلت لك: لن تصدقي.

- لم اسمع قصة مماثلة قبل ذلك!

تابع "چيز" بصوت جاف ونظرة التصميم بادية في عينيه:



- ستسمعينني إلى النهاية.

واستطرد:

- تبادل الشعور مع الغير عن بعد والتحكم في الأذهان في آن واحد .. ثم تجمعنا حول "اليكس" وقمنا بتكوين محمية حتى لا نصطدم بالمجتمع .. مثلا. ليس الأمر أن نتدخل في شؤون الغير.

- وهل "اندرو" له هذه القدرات؟

قال مؤكدا:

- لقد ورثها عن والده .. أما مشاعره الحساسة فهي من "إليزابيث"...

قالت الفتاة وهي تنهض فجاة:

- إني غير قادرة على الاستماع إلى ماهو أكثر من ذلك. لم يسبق لي الاستماع إلى من يذيع لي مثل هذا الهراء! وانت كيف تعتقد اني سوف اقتنع بكل أحاديثك هذه؟!

- لقد سبق أن قلت لك: إنك لست مستعدة، مازال أمامنا الوقت.. هل مازالت عندك نية الاتصال بـ"إليزابيث"؟

- أكثر من ذي قبل! على الأقل فهي لن تسبني وهي تحكي لي اي شيء.

بدت عليه الثورة وقال مصمما:

- انا لا أسمح بإزعاج "إليزابيث".

قالت ساخرة:

- هل ستعمل على قطع سلك التليفون؟

كانت تحدجه بنظرات عدم الثقة.

- لا! بل ينبغي أن أصل إلى إقناعك باني قلت لك الحقيقة المطلقة.

قالت ساخرة:

- حظا سعيدا!

ابتسم "چيز" ابتسامة مرة:

- لقد تعلمت أن أتصرف في مسألة الحظ .. قليلا من الثقة ، نعم كنت في احتياج إليه غير أنه من الممكن التغاضي عنه. ليلة سعيدة يا "انچيليكا".

ثم أغلق الباب بشدة .

ظلت "انچيليكا" مفتوحة العينين لحظة وكانت وقتئذ تحت تأثير مزيج من الثورة والدهشة . إذا كان "چيز" يتكلم عن الثقة فلماذا سخر منها عندما قدمت له تفسيرها عن النوم والإنسان واقف ؟!

قامت "انچيليكا" بالمشي بضع خطوات حتى تهدأ ثم أطفأت النور.

وكانت في اللحظات التالية تقاوم دموعها ... كما أنها قد عزمت ألا تقضي الليل في التفكير في "چيز" إذ إنها ترى أنه أمر لايستحق الاهتمام .. المهم، لقد عرفت إلى أي مدى يستخدم ذكاءه.

بالإضافة إلى أنه غضب عندما لم تصدق كلمة واحدة من قصته.

وهذا لن يكون إلا حلما!

تقلبت "انچيليكا" في سريرها . إنها لم تعرف قط هذا النوع من التجارب .

وكانت لاتزال ترتجف ... أحست وكأنه يلمسها.

بعد ذلك كانت تسمع همسات تحمل صوته:

- تعالي ياحبي ...

كانت تسمع ولاتجد أحدا .

إنه حلم ؟ لا، إنها يقظة. كيف استطاع "چيز" أن يجعلها تجن وتقع في حبه وهي لاتعلم إذا كانت يقظة أم أنها تحلم ؟!

ترى هل قام بتجاربه عليها ؟ هل طبق عليها التنويم المغناطيسي؟! ثم نهضت.

بالتأكيد قام بتنفيذ التجربة !

وهل من الممكن أن تخضع للتنويم المغناطيسي دون أن تعلم ؟



إن الغضب تملكها ، ربما كان يسعد بفكرة القيام بهذه المداعبة...!

وماذا تقول عن أنها وقعت في حب هذا الوحش ؟

ودون أن تفكر بعمق أكثر تركت سريرها ولم تكلف نفسها مشقة إضاءة النور، واتجهت بخطى ثابتة نحو الباب .

www.rewity.com
مـــرويـــة

# الفصل الخامس

دخلت "انچيليكا" حجرة "چيز" وهي ثائرة . كان الظلام يسود المكان بحيث إنها رات السرير الكبير بصعوبة وكان في آخر الحجرة .

ناداها صوت "چيز":

- "انچيليكا"؟

إنه الصوت الذي سمعته في حلمها .. غير انه لم يكن عذبا كما سمعته إنما كان النعاس باديا فيه هذه المرة .

اجابت بجفاف :

- إنه حقا انا . هل كان المفروض ان تنتظر حتى أزورك ؟

- نعم ، لكن ...

لم تدع له فرصة ليكمل كلامه .

اكملت :

- ام كنت تعتقد اني سوف اسرع إلى اللحاق بك ؟



وكانت معتادة الرؤية في الظلام فاستطاعت رؤية "چيز" جالسا في سريره ملفوفا بالملاءة .

استطردت:

- انا لا اقبل أن اكون موضوعا للتجارب على غير إرادتي . كما اني لا ادري كيف تصرفت حتى تخضعني للتنويم المغناطيسي ... لكنك نجحت.

لوحت بالدورق الموجود على "الكومودينو" وقامت بصب الماء المثلج على "چيز".

صاح "چيز" وهو ينهض ليضيء الأنوار:

- إنه بارد .

انزعجت لما مر بسرعة امامها ليدخل الحمام .

- ربما تكونون انتم ايها السويديون معتادين الاستحمام بالماء المثلج، ولكن "جارڤانيا" منطقة صحراوية .

خرج "چيز" بعد ذلك ملفوفا بمنشفة بيضاء كبيرة .

- ياله من امر منفر !

إن الإحساس الذي احسته عندما راته ربما يعود إلى تذكر حلمها .

- ليس اكثر من تجاربك .

- لم يكن تفكيرك هكذاقبل الآن .. ولقد صدمت عندما استيقظت مؤخرا . إني اشعر بإحساسك بالوحدة غير انها ليست غلطتي !

اتسعت عيناها من الدهشة :

- كيف عرفت ؟ هل خمنت؟ إنك بلاشك قوي جدا !

اجابها "چيز" وهو يتجه نحوها :

- قوي للغاية لكني لم اقم بتنويمك مغناطيسيا .. لقد كان ذلك مجرد تبادل احاسيس .. لقد انتظرت حتى تستغرقي في النوم لأرسل لك صوتا واحاسيس في مخيلتك .

اصطنعت "انچيليكا" الضحك :

- امازلت تكرر ذلك ؟ لقد سبق ان قلت لك : إني لا اثق باي كلمة منه ..

توقفت فجاة .. هاهي تشعر وكان يدا تلمس ساقها، مع أن "چيز" كان يبعد عنها بمتر .

صاحت برعب :

- سوف اجن .

ثم اختفى هذا الإحساس .

تمتم "چيز" :

- اغفري لي . غاية ما في الأمر انني كنت أريد أن اثبت لك انه من الممكن أن يحدث هذا في حالة اليقظة . لقد بدات المحاولة وقت نعاسك حتى لا ازعجك حتى تعتادي الفكرة .

كررت "انچيليكا" وقد احمرت وجنتاها من الغضب:

- اعتاد الفكرة ! طريقة سخيفة لوصف الاغتصاب .

قال "چيز" مصححا :

- الإغراء . لقد عملت على أن اعرف مشاعرك. ولو كان لحاستك أي اعتراض لرفضتني .. غير انها تعلم - اي حاستك - انك لي حتى وإن كان ضميرك مازال مترددا . كان علي أن اقنعك.

قال هذا بصوت منخفض ثم استطرد مكملا :

- لذلك لجات إلى هذه الفكرة لأحصل على ما أريد بطريقة ممتعة .

تنهدت "انچيليكا" .. وكان "چيز" يتكلم بلهجة صدق لاتحتمل المناقشة .

- انت تطالبني بتصديق كل قصصك ؟

ابتسم ابتسامة مرة :

- كنت قد طلبت منك ذلك غير انك لم تثقي بي. وطبعا هذا جرح مشاعري ودفعني إلى القيام بتجارب عليك، واعتقد اني نجحت .

ومن غير الحاجة إلى شرح او إيضاح، بدات تصدقه .



شعرت بعدم القدرة على الوقوف فاضطرت إلى الجلوس .

- أصدقك نعم .. غير اني حتما أصبحت مجنونة !

وهاهو "چيز" يتنهد وقد أحس بالاطمئنان :

- إني سعيد بالحصول على نهاية ما كنت أريد . كم لعنت عنادك ولكن مع كل ذلك ربما كان ذلك افضل. بذلك يمكننا التعارف مادمنا بدا الواحد منا يعرف الآخر .

القت إليه "انچيليكا" نظرة توحي بالملل . ثم قالت :

- إن كنت تسمي ماحدث هذه الليلة تفاهما بيننا فإنني اود أن اعرف ماذا تفهم عن التالف !

أجاب "چيز" بنبرة هادئة :

- لاتقلقي لقد كان مجرد برهان، واعدك اني لن اكرر هذا بدون علمك .

- كيف استطعت ولو مرة واحدة ؟ انت الذي سبق وأن أعلمتني انك تحترم القواعد الأخلاقية .

قال "چيز" مفسرا :

- هناك استثناءات. إن في إمكاننا إنقاذ حياة شخص او مساعدة شخص يائس.

- وانا لست إحدى هاتين الحالتين !

ختم "چيز" حديثه بصوت اكثر عذوبة :

- انتظري .. هناك حالة ثالثة: إن لناحق اختراق عقل توءمنا .

- توءم ؟

- إنها كلمة "جارڤانية" من الصعب ترجمتها . إن اقرب مفهوم لها هو: توءم الروح .. انت توءم روحي يا "انچيليكا" ولقد علمت ذلك منذ ان رايتك .

اعتراها إحساس بالإغماء فحاولت ان تضحك وقالت بنبرة تهكم :

- وكم مرة في السنة تقابلت مع "توءم روح".

ظهر الأسى في نظرة "چيز":

- لاتسخري .. إن هذا لم يحدث لي إلا مرة في حياتي .

تنهدت "انچيليكا" وأكملت:

- كيف أصدقك ؟ انت تقتحم حياتي وتقلبها راسا على عقب .. كما انك تلعب بافكاري مدعيا أن روحينا توءمتان ! كل هذا لايفيدني شيئا . إني أريد الصراحة والوضوح.

أكملت "انچيليكا" وقد عادت إليها ثورتها:

- أضف إلى ذلك إنني ... لست متاكدة من أن حاستي قد أعطتك حق المجيء إلي. انت تغير أفكاري حسب رغبتك .

- ولو وعدتك الا أعود للدخول في حياتك إلا بناء على دعوتك ؟

نظرت إليه الفتاة بقسوة :

- وهل ستنفذ ذلك يا "چيز"؟

اوافق .

- ينبغي عليك أن تعتادي هذه الفكرة .. لكني أحب أن أكون داخلك يا "انچيليكا".. إن فكرك واضح جميل ومريح، كما لم ار مثيلا له في حياتي. إني في اشتياق إلى الوصول إليه لكي أستريح.

قالت مستنكرة :

- مريح ! لولم يكن هذا الحديث شاذا لشعرت أنك تسبني .

قطب "چيز" حاجبيه وقد بدا عليه عدم فهم ماتقصد :

- لماذا ؟ ما أجمل أن تهبي السلام والهدوء لمن هم حولك !

- لأن ...

لم تقدر على الاستمرار . مريح ! إنها لا تحتمل هذه الكلمة .. إذا كانت هي لاتمثل إلا الراحة .. فلا بد أن السيدة الأخرى التي لم تعد تتذكر اسمها .. لم تعامل كامراة مريحة .. بالتاكيد كانت أكثر جاذبية .

قال "چيز" موضحا :



- كانت تدعى "ماري آن" وانت جذابة عشرة اضعافها .

- وأكثر من ذلك انك مشاهد .

تظاهر بالخضوع .

قال وقد تغير وجهه :

-لم أقدر على المقاومة وينبغي علي أن أتاكد انك مازلت تتقبلينني بعد الصدمة التي لحقت بك بعد كشف الأمور ... إن بعض السيدات يجدن الموقف منغصا أو بمعنى أوضح يجدنني منغصا .

- انا لا أجدك منغصا ولكنك بدون مبادئ ... انت لا تفي بوعدك.

ثم التفتت .. وهمت بالانصراف .

فبادرها قائلا :

- إلى أين تذهبين ؟

- أحزم متاعي .. لن ابقى دقيقة واحدة بعد الآن في منزل شخص مجرد مشاهد خال من الضمير.

أسرع نحو الباب ليقطع أمامها الطريق :

- أعدك ان هذا لن يتكرر ابدا ! افهميني. إن كل ماكنت ابغيه هو معرفة إذا كنت تنفرين مني أم لا ... أنا لست كاملا غير انه في وسعك وضع ثقتك بي .

- دعني أمر ..

- أتريدين الدخول إلى أعماقي .. لتلقي نظرة، وتتاكدي اني اقول لك الحقيقة ؟

- لا. شكرا. انا لست متعجلة هذا النوع من التعمق .

- إذن صدقيني . إن هذا لن يتكرر ... لقد اندفعت في تصرفي هذا .

علقت "انچيليكا" بسخرية :

- وهذا كثيرا مايحدث لك .

اعترف "چيز":

- انا لست كاملا. لم أخف عنك ذلك .

رفعت "انچيليكا" عينيها نحوه .. لم يكن كاملا ...

شكرا لله . إنه يرتكب اخطاء .. لقد احست الآن انها قد تخلصت من حمل ثقيل .. كان "چيز" يتمتع بذكاء فريد من نوعه غير أن هذا لم يكن ليمنعها من كونها تشعر انها محتاجة إلى معرفة رايها فيه .

ولما كشف لها عن قدراته الخاصة كانت قد فزعت ولم تنتبه لذلك في الحال .. أما حاليا فقد أوحت إليها فطرتها أن تطمئن .

اخذ "چيز" يفحصها بعمق وقال مستفسرا :

- هل "ستيفن" ...؟

مازالت غير واثقة . قالت متهكمة :

- الا تقرا افكاري ؟

اضاء وجه الرجل. قال وهو يجذبها في رقصة غير متوقعة :

- لا ! أعدك بذلك يا "انچيليكا" .

صرخت الفتاة :

- لقد افزعتني .

"چيز" التركني .

- كان يرفعها من الأرض اما هي فكانت تتعلق بكتفيه.

اردف قائلا :

- كما تشائين. مادامت هذه رغبتك .

ثم انزلها على الأرض ناظرا إليها بمكر . ثم ابتعد ليتركها تمر . قال وهو ينظر في عينيها :

- إذا كنت تصرين على ذلك ؟

- أصر!

اتت بهذه الكلمات بنبرة واثقة وإن كانت غير واثقة باي شيء من كلامه :



- إن بقائي ليس دليلا على موافقتي على الإسراع بالارتباط بك.

اكد لها "چيز" مبتسما :

- لاشيء يدفعنا إلى التعجل. سوف اترك لك يوما حتى تعتادي الفكرة .

- ياللكرم !

- كنت اريد ان ابدو لك متعجرفا .. ببساطة كنت اريد إقناعك بانك بذكائك ووضوحك لن تستغرقي وقتا طويلا في استيعاب ماقلته لك وبالتالي ستصلين إلى نفس النتيجة مثلي .

- ما معنى ما تقول ؟

اجابها ببساطة :

- إني توءم روحك وللأبد !

شعرت "انچيليكا" والدموع تلمع في عينيها أن احد الحواجز قد تحطم. كانت مستعدة للوصول إلى هذه النتيجة في الحال، غير انه كان امرا مستحيلا . إنها لن تصل إلى النهاية التي تربطها برجل لا يسبب لها إلا مشاكل .

تنهدت "انچيليكا" بعمق فيما بعد .. وفي الحال.

لقد كانت صدمتها قوية بعد المؤثرات التي عانتها .

إلى ان اعلنت في النهاية :

- سأذهب لأنام لأني متعبة ولا أستطيع الاستمرار في المناقشة. كما أن لدينا أمورا أخرى مطلوبا منا أن ننظمها خاصة بـ"اندرو".

تقطب وجه "چيز" فجاة :

- كنت ساكلمك عنه لكنك رفضت الاستماع إلي .

أجابته "انچيليكا":

- إني مستعدة !

ثم اخذت مكانا على المقعد الذي كان "چيز" قد وضع البرنس الأزرق

عليه .

سالته :

- وهل يتمتع "اندرو" ايضا بمواهب تبادل المشاعر ؟

اوما "چيز" بمايعني : نعم .

- إن مجموعة افكار تحيط بنا .

- و"اندرو" ، الا يصل إلى هذه المعرفة ؟

- كان قد بدأ في الإلمام بها إذ كانوا قد رشحوني لاعلمه إياها ... كنا نحرص على أن يكون "اندرو" بعيدا عن الآخرين حتى لايتعرض لأي صدمة .

ومنذ عام حصلت حادثة غير متوقعة .. إن أحد الـ"كلانادين" توفي متاثرا بجراحه الشديدة إثر اصطدام سيارته بحائط واشتعالها .

- و"اندرو"...

من فرط انزعاجها من هذه الفكرة لم تستطع "انچيليكا" أن تكمل كلامها .

حك "چيز" راسه .

- لم يستطع الدفاع عن نفسه ، لقد احس بالام وموت هذا الرجل.. "اندرو" اصبح تقريبا مجنونا، وخلال يومين كاملين عجز عن اي تصرف أما "چون" و"إليزابيث" فقد اعتقدا انه سوف يفقد العقل ...

توقف "چيز" وقد اغتم وجهه وكانت نظراته غير مستقرة .

ثم استطرد قائلا :

- لقد لمت نفسي على تاخيري هذا . إذ كنت اعتقد انه من الأفضل أن نتعهده بالعلاج بالتدريج منعا لحدوث صدمة .

قالت "انچيليكا" بوداعة :

- وهذا يبدو تعقلا، ولم يكن في إمكان اي شخص توقع هذه الحادثة.

- كان ينبغي علي أن اعلمه بكل هذا. إني على علم بالعنف الذي



يسود العالم . ولم يكن من واجبي أن اتركه بلا دفاع .

قالت الشابة بنبرة مطمئنة :

- أما حاليا فلقد تحسنت حالته. إنه يحيا حياة طبيعية عدا الكوابيس، ترى هل يحلم بهذه الحادثة ؟!

هز "چيز" راسه نافيا.

- إذن بم يحلم ؟

- لقد حدثت لـ"اندرو" - بعد هذه الأزمة - حالة اقرب ماتكون إلى الإغماء فترة تزيد على الاسبوع .. استيقظ ذات صباح وقد بدا وكانه قد نسي كل شيء ... لاتستطيعين أن تتخيلي كم كنا سعداء!

إذ اعتقدنا وقتئذ انه شفي وأن الأحوال سوف تتحسن .

- ولم تكن حقيقة ؟

- لا ! إذ إنه كان قد شفي بتحطيم الحواجز القوية ضد الألم ومتابعه . أما الآن فإنه يختبئ متخليا عن تبادل المشاعر .

لم تمتنع "انچيليكا" عن التفكير فيما إذا كان رد الفعل عند الطفل سليما .

علقت "انچيليكا":

- وبعد كل ماعاناه، افهم انه لايريد تنمية موهبة كهذه .

- لقد كانت "إليزابيث" تفكر مثلك . ولم تبد اي قلق إلى ان اتته الكوابيس ، لقد بدأت من حين إلى آخر ثم توالت بانتظام إلى ان اصبحت تاتي كل ليلة. لذا فهو يخشى غلق عينيه للنوم .

- وهل عرض على طبيب امراض عقلية ؟

- كان خاضعا لعناية أشهر الأطباء الـ"كلانادين" منذ ليلة الحادثة وقد عجزوا كلهم عن التصرف. وأخيرا أعلنوا تقريرهم: "اندرو" شخص يتمتع بفطرية بموهبة تبادل المشاعر ، ووجب عدم تجاهل مواهبه هذه لأن هذا سوف يضره .

لقد اصبح عقله حقل معارك. وهو يشعر بذلك فقط عندما يكون إدراكه في حالة خمول .

سالته مستفسرة :

- والخيالات ؟

اكمل "چيز":

- خيالات ! إنها افكار تعمل على تخطي الحواجز . افكار تدفعه إلى الخوف من الموافقة خشية انها ربما تحتوي على الألم والقلق.

غيران هذا التفسير ظل قائما ...

لقد احست "انچيليكا" من جديد بتعاطف مع "اندرو".

قالت :

- وهل قمت بتجربة التنويم المغناطيسي ؟

أجابها "چيز":

- هذا هو كل ماسمح لي بعمله .

- وفيم تفكر أن تفعل غير ذلك ؟

اجاب "چيز" وقد تجهم وجهه:

- تحطيم الحاجز .

قالت :

- لا !

اردفت "انچيليكا":

- إنك لاتقدر على إرغامه على احتمال آلام بهذه الشدة من جديد .

سالها "چيز":

- مفهوم. هل تعتبرينني وحشا ؟ إن حالة "اندرو" تسوء من يوم إلى اخر. إن توازنه ضعيف للغاية وإذا عملت على مواجهته بما عانى في الفترة الاخيرة فسوف اتسبب في إقامة حاجز اكثر صلابة !

- وفي هذه الحالة كيف ستتصرف ؟



- أرجو أن يصل إليها بمفرده . إن "اندرو" له حاسة المعالج . إنها إحدى مميزاته الواضحة .

- إن "ستيفن" مندفع. ولقد قمت بضمهما لكي يحاول "اندرو" أن يساعده .

أيد "چيز" رأيها ، ثم استطرد قائلا :

- نحن ندرس منذ خمس سنوات درجات الذكاء المختلفة ، وهناك وسائل جديدة قدمت إلى الأشخاص المماثلين لـ"ستيفن"، وبتبادل المشاعر نستطيع أن نبدي لهم بعض المدارك وبهذا نعلمهم مالم يستطيعوا أن يتعلموه .

رغما عنها كانت "انچيليكا" معجبة :

- إنها معجزة !

قال "چيز" مصححا :

- لا ! بل معلومة جديدة . ولكن للأسف لم تثبت بعد إذ إننا نقوم مبدئيا بتجربتها .

- وإذا رفض "اندرو" مساعدة "ستيفن" ؟

عض "چيز" على شفته وقال :

- ساصطحبهما إلى "سيدي خان" وساعهد بـ"ستيفن" إلى الـ"الكلاناديين" ليعتنوا به وساعمل على إيجاد حل آخر لـ"اندرو".

- يبدو أنك لست واثقا بهذه المعلومة .

هز "چيز" كتفيه :

- لا أدري .. أرجو أن تنجح خطتي .. انظري، هذا المساء.. إن "اندرو" و"ستيفن" قد تالفا .

تذكرت "انچيليكا" حديثهما على شاطئ النهر عندما كانا يراقبان النجوم فانقبض قلبها .

أردف "چيز" بنبرة رجاء :

- ساعديني يا "انچيليكا".. ساعديني على العناية بـ"اندرو". سوف أحتاج إليك، إذ لست أدري ماذا كان سيحدث إذا وصل إلى درجة عدم العودة..

أمر عجيب ! لقد استخدم "چيز" الكلمات التي كانت راسخة في فكرها. إنها و"اندرو" كانا كمن يسبح في مياه خطرة ...

ستساعده بالتأكيد حتى وإن كانت لاتعلم كيف !

قالت بنبرة تاكيد :

- إني أعتزم القيام بعمل كل شيء من أجل "اندرو". هل هناك شيء آخر وجب أن أعرفه ؟

بدا "چيز" مترددا إذ كان يريد أن يتكلم ثم تراجع .

- لقد قلت لك مافيه الكفاية لهذا المساء ، وبعون الله سنناقش باقي الموقف غدا .

لم تحاول "انچيليكا" الاعتراض إذ أحست فجاة أنها متعبة جدا:

- طاب مساؤك يا "چيز".

- "انچيليكا"!

التفتت ملقية إليه نظرة استفسار :

سالها "چيز" بنبرة هادئة :

- ألا يوجد سوى "اندرو". ألا تبقين هنا إلا من أجله فقط ؟

ظلت "انچيليكا" صامتة لحظات . إنه كان بلاشك يطالبها بالكثير و ... وسوف تعطيه درسا !

غير أنها لما رفعت راسها تقابلت نظراتها مع نظراته الودية الرقيقة.. هل من سبيل للمقاومة ؟!

تنهدت، ثم قالت :

- نعم يا "چيز". إني سابقى لأجلك ايضا حتى اتعلم كيف اعرفك...

ولما رات وجهه قد اشرق اكملت :



- ولكن ليس بهذه السرعة، ولا تاتني في أحلامي هذه الليلة !

ثم أعادت غلق الباب قبل أن يجد الوقت الكافي لرد الفعل .

بعد لحظات وبينما تبحث عن النعاس ، سمعت "انچيليكا" صوت اقدام أمام حجرتها .

إنه "چيز" كان نازلا على السلالم .

قالت وقد استبد بها الملل :

- سر آخر! ينبغي علي أن أسال عنه : ماذا تعني هذه النزهات المسائية؟

# الفصل السادس

اعلن "اندرو" وهو يبعد طبقه :

- أريد تقديم هدية عيد ميلاد إلى "ستيفن" .

أعاد "چيز" تسخين براد القهوة ثم عاد ليجلس.

ساله قائلا :

- هل حددتما اليوم الذي ستحتفلان فيه بعيد ميلاده ؟

أجاب "اندرو" :

- في الثاني والعشرين من "مايو" أي بعد أربعة أيام .

هل يوافقكما ؟

علقت "انچيليكا" :

- إنه تاريخ جيد لعيد ميلاد . وأي هدية تريد شراءها له ؟

قطب الطفل حاجبيه وقد بدا عليه التفكير :

- لا أعرف . ربما تكون شيئا يتعلق بالنجوم أو كتابا مصورا كبيرا،



إذ يبدو أنه لايجيد القراءة .

- النجوم !

كررت الفتاة ذلك وقد بدا عليها التفكير هي الأخرى.. ثم استطردت :

- لقد اتتني فكرة .

- سالها "اندرو" مشتاقا للمعرفة :

- ماذا؟

قبلته "انچيليكا" في راسه .. إن "اندرو" له شعر ذهبي جميل. وعلامات الجمال والصحة بادية عليه وكانه لم يعان شيئا الليلة الماضية .

- انا لست متاكدة أن كل شيء سيكون معدا ليوم عيد ميلاد "ستيفن".. ساتصل بالتليفون وساوافيك بما يتم .

سال "اندرو" قلقا :

- شيء أحسن من الكتاب ؟

أكدت له "انچيليكا":

- فعلا، أحسن من كتاب . غير أن عيد ميلاد "ستيفن" يمكن أن يعد، إنما يجب استجوابه عن نوع الجاتوهات التي يحبها . علينا أيضا أن نذهب إلى المدينة للتسوق .

- سوف اساله. وهل اعلمه بذلك الآن ؟

كان "اندرو" في قمة السعادة في هذه اللحظات.

- بالتاكيد.. اين هو الآن ؟ كنت اعتقد انه سيتناول وجباته معنا.

أجاب "اندرو":

- لقد اخبرته بذلك، غير انه كان يريد العمل مبكرا هذا الصباح في الكوخ .

- وعلى الرغم من ذلك ينبغي عليه أن ياكل .. استدعه يا "اندرو".

توقفت "انچيليكا" إذ وجدت نفسها تتكلم مع نفسها لان "اندرو" كان قد اختفى .



WWW.REWITY.COM

أخذ "چيز" يضحك :

- لاتقلقي ساحضر لهما وقت الغداء سلة بها طعام .

ومن النافذة وقف يراقب "اندرو" وهو يعدو نحو الغابة .

استطرد "چيز":

- بالمناسبة، لقد أرسل لنا "چون" "چود والكر" ليلقي نظرة على "اندرو" في أثناء لعبه مع "ستيفن" في الغابة .. لقد ذهبت إلى المطار لاستقباله وانزلته في أحد الفنادق في المدينة حيث سيقضي أيامه. "چود" يرتدي ملابس سوداء وهو طويل القامة ويبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما... سيكون حريصا على ألا يراه أحد غير أن في إمكانك أن تلمحيه من وقت لآخر . من أجل ذلك أخطرتك .

توقفت "أنچيليكا" فجاة عن رفع الطعام من فوق المائدة .

قالت بانفعال :

- لماذا أرسل شخصا آخر ؟ حتى الآن أنا لم أقم باي عمل . كم من المرضين يلازمون "اندرو"؟

- إن "چود" لاياتي من أجل ذلك بالتحديد .

- إذن لماذا جاء ؟

كان "چيز" يبحث عن الكلمات ، ثم قال :

- إن "چون" شخص ثري ومقتدر. غاية ما في الأمر أنه يريد أن يطمئن على سلامة ابنه .

اتسعت عينا "أنچيليكا":

- حرس ؟

- لم أقل ...

قاطعته :

- أنا لست غبية كما تعتقد ... إني مدربة على الوجود مع الأطفال الذين هم في احتياج إلى حماية .. احتفظ لنفسك باسرارك .. إذا كان



"اندرو" يشكل جزءا من الأمر فاخبرني لأنه لابد أن يكون هنالك سبب لمجيء "چود" إلى هنا وهانت موجود من قبل ... هل الموقف مزعج إلى هذا الحد ؟

- إني لم أشأ أن أزعجك . على كل حال إن استقرار "اندرو" وأمنه ليسا مهددين أبدا.

صمتت ثم قالت بنبرة ساخرة :

- وانت ، أين تختفي في الليل ؟ ربما ترصد النجوم انت أيضا !

عادت لتستطرد بنفس اللهجة :

- هل وصل "اندرو" الآن إلى الميناء السليم ؟ مادمتم تعملون على مراقبة الأمور باهتمام ؟

أبدى "چيز" تاييدا لكلامها ولم يحاول أن يناقضها:

- "ستيفن" اتى لمقابلته .

أضافت "أنچيليكا":

- و"چود" يراقبهما من جانبه. تعال إن لدينا مانتكلم فيه بشانه.

قال مازحا :

- أشعر أني ولد صغير تنادينه لتعاقبيه .

ثم أتى ليجلس في مواجهتها بحركة طائعة .

أضاف قائلا :

- لقد اعتزمت أن أسرد لك كل شيء بالتفصيل .

ردت "أنچيليكا":

- أنا لا أحب أن أترك في الظلام. إني قادرة على أن أحكم بنفسي على الموقف .

- هل يبغون خطف "اندرو"؟

أجاب "چيز" وهو يصب قهوة هو الآخر :

- لا ! لا أعتقد .

- إذن ما الداعي للقلق ؟

تنهد "چيز":

- انا لست قلقا. غاية مافي الأمر أن "اندرو" موضوع تحت مسؤوليتي وأخشى أن يلحقه أي شيء !

قالت "انچيليكا" مهددة :

- "چيز"! إن لم تكف عن الإجابة من جانب ...

ثم توقفت عن الكلام تاركة جملتها معلقة ... ترى هل سيستمر في خداعها ؟

أخذ "چيز" يطيل النظر إلى قدح القهوة ثم موضحا صوته قال :

- حدث أن أحسست في يوم وصولنا وفي فترة ربما لاتزيد على الجزء من الثانية أن أحدا مايراقبنا في الغابة من الجانب الآخر للطريق. ربما أكون قد أخطأت !!

اعترت "انچيليكا" حينئذ قشعريرة ... سرت في كل ظهرها:

- حتى ولو كان هناك أحد فسوف يكون حتما بريئا .

هز "چيز" رأسه:

- أعتقد أني عرفته : إنه "كارل باردو" .

- ومن هو ؟

- إنه على رأس الـ (NIB) وهي منظمة حكومية سرية منذ بضع سنوات . لم يكن لأعضاء هذا المكتب أي أسس . وكان إلى جانبهم أعضاء الـ (CIA) يشبهون جوقة أطفال .. ولقد حلت هذه المنظمة منذ أربع سنوات واختفى "كارل باردو" .

سألته "انچيليكا" وقد بدأ القلق يسيطر عليها :

- ولماذا كان له اهتمام خاص بـ"اندرو"؟

- منذ خمس سنوات كان "باردو" يقوم بعمل مسح شامل على "الكلاناديين" وكنا في هذه الفترة مستقرين في الولايات المتحدة . كان



"باردو" يعتبر أننا جميعاوحوش تشكل خطرا على الأمة.

هكذا كان "چيز" يتابع حديثه متحسرا ...

ثم أكمل قائلا :

- وبعد ولادة "اندرو" ادعى أنه يريد دراسة حالته غير أنه في الواقع كان يبغي اغتياله .

قالت وقد تملكها الفزع :

- وهل يقتل طفلا؟

- أعتقد أنه لو استطاع لقتلنا كلنا لأنه كان قد أصبح مجنونا .

قالت باهتمام :

- وكيف استطعتم التغلب عليه ؟

أعلن "چيز":

- لقد وجد "چون" الطريقة التي يقلل بها من شأنه فقامت الـ(NIB) بعزله ثم وضعناه تحت الحراسة إلى أن هاجر "الكلانايون" إلى "سيدي خان" ، ومنذ ذلك الحين ونحن لانجد له أثرا .

- و"باردو" سيبقى هنا ليراقبنا ويتربص بنا ؟ وبعد هذا الوقت كله ؟

كانت الفكرة تزعجها .

قال "چيز" وهو مشدود الملامح :

- لقد سبق أن أخبرتك أنه من الممكن أن أخطئ، وفي حالة ماأكون على صواب فليس أمر الخطف هو مانخشاه !

قالت "انچيليكا":

- القتل ؟

أيد "چيز" رأيها، وأجاب :

- "باردو" يحمل في ذاته البشاعة عينها ولا ينبغي عليه أن يلحق "اندرو" بأدنى أذى، فمن أجل ذلك أرسل لنا "چون" "چود والكر" و"چود" "كلاناديّ". إذن فهو كفيل بأن يشعر بوجود "باردو" حتى لو لم يره.

سالته مستفسرة :

- وهل انت على علم بوجوده حاليا، وليس يوم وصولنا فقط ؟

اعترف "چيز":

- لا . لاني قضيت جزءا من الليلتين الماضيتين في البحث عنه في الغابة ولم اجد له اي اثر ربما يكون قد رحل . او ربما لم يات قط .

تنفست "انچيليكا" بعمق:

- وهل هناك معلومات اخرى وجب ان نعرفها ؟

- نعم، وصف "باردو" لتتمكني من معرفته : إنه في الأربعين من عمره، شعره خفيف ورمادي ، وفكاه يشبهان "البولدوج" .

هاهي الكلمات التي كان قد استخدمها "اندرو".

سالته مذهولة :

- الرجل الذي كان يحلم به "اندرو"؟

اجاب "چيز" وقد اصطنع اللامبالاة:

- احتمال ! لكنه - اي "اندرو" - استطاع تكوين فكرة عن صورته . او ربما كان قد راه !

قالت "انچيليكا" وكان التاثر قد عقد لسانها :

- غير ان الحقد قد يكون اقوى من القدرة على تخطي الحاجز الذي اقامه "اندرو".

علق "چيز" بنبرة وديعة :

- نعم، قوي جدا .

اقشعرت "انچيليكا".. كانت تريد طرد "باردو" من تفكيرها مع ثورته المسمومة التي يصوبها نحو طفل بريء .

لاطف "چيز" وجنتيها :

- ستسير الأمور على ما يرام. وعلى كلينا ان نحميه. وإذا ماثبت أن "باردو" موجود في المنطقة فسارسلكما إلى "سيدي خان". هناك ستكونان في أمان .

- وانت ؟



تجمدت نظرات "چيز":

- بخصوص "باردو" لن استطيع أن ادعه يحوم حولنا . لذا وجب علي أن استبعده .

تجمدت "انچيليكا" من الهول .. إن عزم "چيز" لايشكل اي شك. ولما كان اوضح لها كيف أن "باردو" لايبغي اغتيال "اندرو" فقط وإنما كل الكلاناديين فهو إذن سيقوم بمطاردة الرجل .

اردفت وقد تفجرت ثورتها :

- وهذا هو ماتبحث عنه ! ستكون سعيدا عند التراشق معه ! انصرف إني لم اعد احتمل رؤيتك !

ودفعت مقعدها بعنف إلى درجة انه اصدر صوتا على الأرضية .

- "انچيليكا"!

- فهمت ؟ انصرف .

كان صوتها يرتجف واجتهدت في رفع ماكان على المائدة .

سالها "چيز" غير مصدق :

- انت خائفة من اجلي ؟

حقا انت خائفة ؟

- لماذا ...

توقفت عن الكلام لما رات السرور باديا في عينيه، ثم اغلقت عينيها وقد احست بفرط الألم . اه لو انها استطاعت قتله !

قالت بجفاف :

- إنه انفعال وقتي وساعمل على محوه باسرع مايمكن .

اقترب منها "چيز":

- افتحي عينيك ارجوك! إني اريد قراءة افكارك .

متى سيتركها في سلام ؟ احتفظت بجفونها مغلقة، ظل "چيز" صامتا بضع لحظات ثم سمعها تبتعد.

- سانصرف .. غير اني مخطئة . إن حاستي تملي علي ان ادعم موقفي ! كيف تجرؤ؟

قال "چيز" منتصرا :

- ليس في وضعك مايشير إلى المتانة. ولو لم يكن لك مشاعر نحوي لما انفعلت .

اغلق الباب ثانية وسط ضحكات عالية .

بعد ان اطمانت "انچيليكا"، فتحت عينيها وكانت الدموع تلمع فيهما، وإن كانت تعمل على مقاومة البكاء .

ليس من اجله ، ولا من اجل اي شخص وليس من حق احد ان يكون له سلطان عليها لاسيما رجل يعتبر الخطر مجرد قضاء وقت ولايخشى حتى المقاتلين.

نزلت الدموع من عينيها رغما عنها فمسحتها بمنديل ورقي .. مرة اخرى تبادل المشاعر الذي كانت له القدرة على التسلل إلى افكارها ، ترى اي دور اخر كان يقوم به ؟ إنها كانت لاترغب في حب "چيز". ان تحب ! كانت "انچيليكا" تفزع لهذه الكلمة التي خباتها في اعماقها وتغافلت عنها إلى ان اخرجها هذا الخوف .. ان تحب "چيز" امر مستحيل ! إنهما يعرفان بعضهما بعضا منذ فترة قصيرة . وبالرغم من العقبات التي تعترض طريقهما كانت تحبه .

اتجهت "انچيليكا" نحو النافذة .. كان "چيز" يجتاز المروج وكان الضوء يسطع على شعره الذهبي وعلى قامته الفارعة القوية .. لوح لها بيده بإشارة مرحة ملأت "انچيليكا" بالحنان والحب .. كان يستنشق الحيوية والصراحة والمودة والبهجة، إذ كيف يقاوم؟! وبعد تجربتها الفاشلة مع "راول" كانت الفتاة قد اقسمت الا ترتبط برجل إلا إذا كان متينا وعاقلا .. و"چيز" ليس هذا ولا ذاك !

وقفت "انچيليكا" مذهولة :

هاهو "چيز" يمشي على حبل مشدود بين شجرتين كبيرتين ومن فرط ذهولها سقطت السلة التي كانت ممسكة بها .. كان الحبل على ارتفاع مايقرب من خمسة عشر مترا .. خطوة واحدة خاطئة تؤدي إلى الموت....



كانت خائفة إلى درجة تمنعها من الكلام وكانت تتنفس بصعوبة أما "چيز" - وكان وقتئذ في منتصف الطريق - فكان يتقدم مرحا:

- "انچيليكا"!

كان "اندرو" واقفا على بعد أمتار منها وكان يشير إليها .

- "ستيفن" لم يذهب قط إلى السيرك .

فقال له "چيز":

- صه !

ثانية واحدة من عدم الانتباه وتكون نهاية "چيز".

كان "چيز" على وشك الوصول. أما "انچيليكا" فكانت تردد الدعاء:

"ياإلهي احفظه. ياإلهي لاتجعله يسقط" !

واخيرا وصل .

"ستيفن" و"اندرو" صفقا له .. اما هو فقد حياهما ثم انحنى !!

- إن لعبتي المقبلة ...

قاطعته "انچيليكا":

- "چيز" انزل فورا !

قال :

- اريد ان اري "ستيفن" ...

غير انه بعد ان نظر إليها ، اضاف على الفور :

- سانزل حالا .

ونزل على ساق الشجرة، ولما وصل إلى الارض قال :

- لم يكن خطيرا إلى هذه الدرجة !

لم تجب "انچيليكا" إذ كانت تريد ان تنصرف قبل ان تنفجر امام "اندرو" و"ستيفن" .

قالت لـ"اندرو" وهي تشير إلى السلة :

- لقد احضرت لكما وجبتكما، إلى اللقاء ساعود إلى المنزل .

قال "اندرو":

- الا تبقين معنا ؟ كنت اريد ان اريك كيف تقدمنا في كوخنا .

- إلى اللقاء .

اخذت تجري في الغابة وكان الشياطين تلاحقها ، ياله من رجل مرعب! كيف يجرؤ على التصرف بهذه الطريقة ؟

صاح "چيز":

- "انچيليكا"!

لم تتوقف ، لقد خرجت الآن من الغابة وها هي الآن تجتاز المروج .

- قفي !

ولماذا تطيع ؟ ماذا يريد؟ أن يريها حركة جديدة ؟

- "انچيليكا"ليس من مبرر لتصرفك هذا !

لحقها"چيز"على درجات سلم الشرفة ثم احاط كتفيها بذراعيه :

- "انچيليكا"!

تمتمت "انچيليكا"وهي تتخلص منه :

- اتركني! اذهب وتسلق الجبال، الق بنفسك في الشقوق ... أمر لايهمني !

ومع ذلك كانت "انچيليكا"غير قادرة على مقاومة دموعها .. ابتعدت عنه واسرعت خارج المطبخ .

قال"چيز"بنبرة آمرة :

- كفي عن الهروب مني. اقدم لك اعتذاري. انا لم ابغ إفزاعك ولم أفكر في هذا. صدقيني !

افحمته قائلة وقد وصلت إلى أعلى الدرجات :

- أنت لاتفكر ابدا فيما تفعله .

قال"چيز":

- ادرك ما افعله . كانت لاعبة - اكروبات - في سيرك قد علمتني بعض الحركات فيما مضى .

- جزاها الله خيرا!

قال"چيز"مازحا :

- هل تغارين ؟



ثم امسك بكتفيها ليلزمها بالالتفات إليه ثم تلاشت ابتسامته عندما راى وجهها غارقا في الدموع .. ضمها إليه وربتها بحنان .

- انا غبي ! .. سامحيني !

- لا .

- أرجوك !

لاطف وجنتيها قائلا :

- ساقدم لك هدية .. ماذا ترغبين ؟

- لاشيء .

- إذن قدمي لي أنت. انت التي ستقدمين لي هدية : اعطيني قبلة.

- انا لا أرى ضرورة لذلك .

- لاني متالم لرؤيتك غاضبة !

كانت "انچيليكا"تعمل جاهدة للسيطرة على ضربات قلبها .

لمس"چيز" شفتيها .. فصرخت :

- "چيز"!

ثم تعلقت به .. كادت الفتاة تفقده بسبب تهوره الغبي .

تمتمت بصوت ابح :

- إني اكرهك .

قال مصححا وهو يقبلها :

- لا . بل تحبينني . وهذا مايجعلك تثورين من اجلي وانت تعلمين ذلك جيدا .

ثم تمتم :

- آه لو انك تخليت عن احاسيسك هذه فسيصبح الأمر سهلا.. إني لست شريرا إلى هذا الحد حتى وإن كنت لا امثل فتى احلامك.. كما اني احبك كما لم يحبك احد من قبل .

لقد بدات "انچيليكا"تشعر ان الجسر الذي كانت قد اقامته بينها وبينه بدا ينهار. وكانت ضربات قلبها تزداد في سرعتها ... لقد بدات تميل لـ"چيز".

- يجب الا نبقى هنا . يجب أن تكون اعيننا على "اندرو" و"ستيفن" .

- إن "چود" يراقبهما ، إنهما منهمكان في منزلهما إلى درجة انه ربما لانراهما إلا مع غروب الشمس .

قضيا معا فترة من الزمن أحس كل منهما فيها انه قريب من الآخر .. اما هي فقد تبدلت تماما . لقد أحست باشتياق شديد إلى "چيز"...

لقد عرفا فرط السعادة وكان يبدو لهما أن كل شيء أقرب إلى الخيال .

قالت :

- هل أنا مريحة يا "چيز"؟

- إن ذاكرتك قوية ياحبي. انت لاتغفلين عن شيء ابدا. أنت اكثر من مريحة، فانا قد وصلت معك إلى درجة أقرب ماتكون إلى الجنون. أخشى أن تغيري رايك لأني أعلم أنك أحيانا تعتبرينني وحشا .

هاهي "انچيليكا" اصبحت عاجزة عن التفكير وعن الكلام .

كانت أشعة الشمس تسطع في الحجرة بلونها الذهبي .

سالها "چيز" بنبرة عذبة :

- هل كنت تحبينه ؟ اقصد "لاكروا"!

- لقد قضيت وقتك في تقديم البراهين التي تفيد أني لم أكن أحبه .

- ولكن هل كنت تحبينه ؟

ترددت "انچيليكا" ثم أجابت :

- لا !

كانت تقول الحقيقة لأن مشاعرها عند لقاء "راول" كانت لاتقاس بتلك التي يوقظها فيها "چيز".

أردفت :

- "راول" كان يختلف تماما عني لأني عندما تقابلت معه كنت اجهل كل شيء عن الحياة . كنت حينئذ آتية من المزرعة في "مينوسوتا" ، اما "راول" ، فكان شابا جميلا ، جذابا ، نبيلا ...

قاطعها "چيز":

- هذا كاف جدا. كنت أطلب منك ان اتاكد وليس أن اسمعك تسردين



لي قائمة صفاته !

دهشت "انچيليكا":

- تتاكد ؟ تطمئن ؟ أنت ؟!

- انا لست واثقا بنفسي بالقدر الذي تفكرين فيه .. وكثيرا ما اشعر بالغيرة .

- لم اكن لاعلم .

وهي حقيقة انها تقريبا كانت لاتعلم الكثير عن "چيز" إذ كانت شخصيته تبدو لها غامضة .

اضافت "انچيليكا":

- كنت اعتقد أن نسبة ذكائك العالية ومواهبك النادرة كافية لتثق بنفسك. لماذا إذن هذا القلق من ناحية "راول" ؟

- لانه ليس .. انا لا أريد أن اتكلم عنه. ليتنا لانفكر إلا في انفسنا ، اهم من ذلك متى ستتزوجينني ؟

تسمرت "انچيليكا":

- عفوا ؟

قال "چيز":

- أعلم أنك لست واثقة بحبك لي.

ثم قال وصوته يعبر عن عدم الثقة :

- كل ما أستطيع القيام به من أجلك هو أن أقدم لك كل الخير.. إن لدي المال اللازم لأقدم لك كل ماترغبين .. وسنذهب إلى "ماراسيف" لنقيم هناك . إنه مكان رائع وبالتاكيد ستحبين "إليزابيث" و"چون".

- ولماذا يلزم أن نحيا في "ماراسيف"؟

كادت "انچيليكا" تجن وهي ترى الأمور تتلاحق بسرعة .

- لانه المكان الوحيد الذي نستطيع فيه الحصول على الأمان. ولقد وعد "اليكس" بحمايتنا كما انه وعد ان يهبنا مكانا نباشر فيه عملنا .

إن كثيرا من الجماعات وحتى من الدول يريدون استخدامنا للوصول إلى غاياتهم. كما انه عندما اضطر إلى تركك أكون واثقا بانه لن يلحقك

اي ضرر.

اقشعرت "انچيليكا" لهبوب نسمة باردة ونهضت فجاة :

- انت تعبد هذه المواقف .

- ماقصدك ؟

قالت بنبرة التاكيد وكانت ترتجف :

- الخطر .. إن كل "الكلاناديين" يحيون في امان في "سيدي خان" ماعدا "چيز نيلسون" الذي يجوب العالم كله معرضا نفسه للخطر .

قال معترضا :

- إنها مهنتي .

- بالتاكيد ! ربما تكون هناك وسائل اخرى لإبراكه .

- عودي. فلن نستطيع حسم اي موقف إذا هربت.

توقفت "انچيليكا" على عتبة الحمام :

- انا لااهرب. إنه ميعاد عودة "ستيفن" و"اندرو" من الغابة ، ساخذ حماما ثم اذهب لاصطحابهما .

- سأذهب ...

- لا !

اهتز "چيز" لعنفها:

- وانا ايضا احب إنجاز عملي حتى لو لم اقض وقتي في المشي على حبل معلق في الفضاء .

قال لها "چيز":

- انت غاضبة. هل هذا حتى تتجنبي الإجابة عن سؤالي ؟

انفجرت "انچيليكا":

- سؤالك ؟ هانا اخرج من قصة قد افزعتني لادخل في موقف مستحيل .

ابتسم "چيز":

- انت تحبين الجدال .

- ليس كذلك .



كان "چيز" قد اتعبها إلى درجة انها بدات تشعر بالام في راسها.

بدت الهزيمة على "چيز":

- كان ينبغي علي ان انتظر قليلا لكني لم اقدر على الامتناع عن التجربة الآن .

تنهدت "انچيليكا":

- اترك لي بعض الوقت .

نهض "چيز" ثم اعلن :

- ساعد العشاء في اثناء ذهابك لإحضار "ستيفن" و"اندرو".

وافقت الفتاة .

اضاف بمكر :

- وساحاول ان اكون صبورا بالنسبة للزواج !

# الفصل السابع

قال "چيز" لـ "انچيليكا" آخذا بيدها :

- كنت منتظرك. هل "اندرو" نائم ؟

حكت الفتاة رأسها ونزلت السلالم خلفه حتى القاعة :

- لقد لعب كثيرا مع "ستيفن" لذلك نام فور دخوله السرير . أين تذهب؟ ماذا يحدث ؟

قال لها "چيز" مؤكدا ثم دفعها إلى الشرفة :

- لاشيء، لقد حان الوقت لنلعب نحن ايضا .

تنهدت "انچيليكا":

- "چيز"! لقد قلت لك مساء أمس ...

قاطعها مبتسما :

- ولقد كنت متفاهما تماما .. لم آت إلى حجرتك. وهانا اليوم اتصرف برصانة مثالية مثل إنسان تقي حقا .



قالت :

- ورصانة الآن ترجع إلى الماضي ؟

هكذا علقت الفتاة بنبرة منخفضة.

ومع ذلك وافقت على الذهاب إلى شاطئ النهر .

أضاف "چيز" مشيرا إلى الآلة التي تتحرك على شاطئ النهر :

قال "چيز":

- ساقوم بتحريكك.

ثم استطرد:

- بعد تفكير طويل وجدت انه إذا دفعتك إلى ترك نمط حياتك الخاصة لقدمت لك خدمة رديئة . انت محتاجة إلى من يحرك ماءك الهادئ مثل هذه العجلة ..

ثم القى لها ابتسامة رقيقة ، ماكرة وكلها مشاعر ...

كيف تقاوم سحره ؟ كان شعره يلمع تحت ضوء القمر وكانت نظرة منها إلى قوامه الممشوق كافية لإحباط كل قراراتها كما كانت ابتسامة منه كافية لإشعال مشاعر الحب عندها نحوه .

ثم قالت غير أن صوتها كان يرتجف:

- وإن كنت لا أريد ؟

قال "چيز":

- سياخذ النهر مجراه هادئا مطمئنا كما انه لن يخلو من المضايقات أيضا .

ثم أضاف "چيز" بصوت منخفض :

- لكنك لست مخلوقة لهذا النمط من الحياة. إنك تحبين المفاجآت والتحديات. وفي الليلة الماضية هل فكرت في ؟

أجابت "انچيليكا":

- نعم !

ولماذا تكذب؟ كانت قد قضت ليلتها في البحث عن النعاس !

ثم استطردت بصوت هادئ منخفض :

- كنت أريدك إلى جانبي !

قال "چيز" :

- تعجبني صراحتك دائما .

تراجع لينظر إليها من زاوية افضل ثم اقترب منها من جديد .

سألها :

- ولماذا لم تاتي عندي ؟ كنت منتظرك. وإني منتظرك دائما .

- كنت أحاول أن أكون عاقلة .

- إن المتعة شيء عاقل فعلا ... ألا تعتقدين في ذلك ؟

- في هذه اللحظة، بلى !

هز "چيز" راسه مبتسما ثم قال :

- بالرغم من التحفظ فلقد أسعدتني إجابتك ياحبي .

ثم تقدمت "انچيليكا" نحو النهر وكانت المياه تلطف جسمها .

ناداها "چيز" :

- "انچيليكا"!

- لايا "چيز". تعال هنا ، هنا مكان جيد جدا .

قال "چيز" :

- لم تكن لي نية الاستحمام لكن رغباتك أوامر ياحبي .

سبحت "انچيليكا" في النهر متجهة نحو "چيز" وكانها قطة تطلب الملاطفة .

قال "چيز" ممسكا بيدها ليقودها إلى الشاطئ :

- هانا الآن قد اكتشفت "انچيليكا سويتش" أخرى .

استطرد وقد أخذ وجهها بين يديه :

- إنها "انچيليكا" الساحرة التي أحبها !



ثم قبلها دون مقاومة هذه المرة .

ولما وصلا إلى الشاطئ كانت "انچيليكا" متعبة فتعلقت بـ"چيز" الذي ساعدها وانزلها على الأرض .

قال لها "چيز" وقد غمرته السعادة :

- إنها بداية حسنة .

- بداية ؟! أشعر أني سوف أتحطم .

- لا. أتعشم ألا تتحطمي لأني أريدك كاملة.

تركها واتجه نحو الشرفة ثم اختفى ومالبث أن ظهر ثانية وبيده منشفتان وبرنسان باللون الأبيض ... وبدا يجففها .

سألها :

- تمام ؟

- نعم !

وبعد ذلك لفها بالبرنس وعقد الحزام .

- انتظريني في الشرفة. فقط الوقت الكافي لأجفف نفسي أنا ايضا .

أخذت "انچيليكا" طريقها إلى الشرفة وكان قلبها يخفق من التاثر .

بعد فترة وجيزة لحق بها وكان هو الآخر يرتدي برنسا أبيض .

علقت "انچيليكا" ضاحكة :

- نحن متشابهان تماما .

قال مصححا :

- ليس بالضبط. كما أني أكرر دائما : يحيا الفرق .

أردف "چيز" :

- إن "إليزابيث" أرضعت "اندرو" رضاعة طبيعية. وانت، ألا تتمنين إرضاع طفلك ؟

تجمدت ونظرت في عينيه فاستطرد قائلا :

- ألا تعجبك الفكرة ؟



www.rewity.com

اجابت :

- إني افكر دائما في إرضاع طفلي لان هذا نافع له صحيا لكن ...

- لكن ماذا ؟ طفلك الذي سيكون طفلي ايضا . إنه سوف يشبه "اندرو" باي شكل. سيكون "كلانديا" غير اني لا استطيع تاكيد ان الطفل سيكون طبيعيا.

- انا لا اقصد هذا !

سالها وهو ينظر في عينيها :

- إذن ماذا تقصدين ؟

اجابت "انچيليكا":

- إن "اندرو" طفل رائع ومحبوب وسوف اكون غبية لو انني رفضت طفلا مثله بحجة ان له مواهب خارقة .. إنما اجد انه امر لايصدق حيث قد عرف بعضنا البعض منذ بضعة ايام فقط .

وهانت تكلمني عن طفل !!

ابتسم لها "چيز" قائلا :

- هذا كل ماعندك ؟ انا مستعد ان انتظر عاما او حتى عامين بل حتى من الافضل ان اعلم انك لي بكليتك بعض الوقت .

تحركت مشاعر الفتاة واحست انها انجذبت له . وبعد فترة صمت اضاف "چيز":

- إنه من اجلك ، إني اعـــمل على ذلك . إني اريد ان امنحك كل ماتتمنين... انت محتاجة إلى طفل .

كانت كل كلمة من كلماته تخرج من فمه عذبة كالقبلة على الوجنة او على الشفتين .

كانت كلماته ترن في اذنيها . بل اكثر من ذلك كانت تخترق اعماقها .. ابن "چيز" طفل سيكون له شعر ذهبي وابتسامة مشرقة.. مالاشك فيه انها كانت تتمنى ذلك !



استطرد "چيز" مشيرا إلى بطنها :

- سيكون هنا . إني اشعر انه يتحرك .. ثقي باستطاعتي ان اكون ابا مثاليا ، انت تعلمين جيدا .

فعلا كانت "انچيليكا" لاتشك في ذلك .. نعم سوف يكون ابا ممتازا ، فكرت في نفسها وقد جف حلقها :

سيكون "چيز" ابا متينا ووديعا ورقيقا ... ومن فرط تاثرها دمعت عيناها .

قال قلقا متاثرا :

- "انچيليكا" ! ماذا حدث ؟!

لاينبغي عليك ان تبكي. كنت فقط اريد ان اقول لك : إني انا ايضا اريد طفلا .. ومع ذلك لاشيء يدفعنا للتعجل. سننتظر الوقت الذي تحددينه.

احتمت به الفتاة فقام بملاطفة شعرها بهدوء .

قالت "انچيليكا":

- كل شيء على مايرام. انا غبية. سامحني !

هز رأسه قائلا :

- سنناقش هذا الأمر في وقت لاحق . لم اكن لاتوقع قط ان يكون لهذا الحديث هذا التاثير عليك .. إني لا اعرفك جيدا كما كنت اعتقد .

حاولت "انچيليكا" الابتسام وقد كانت تشعر انها مضطربة :

- غير اننا سنتكلم بما فيه الكفاية لتعرض علي ان احمل طفلك؟

- امر طبيعي مادمت انت ....

اكملت له "انچيليكا":

- توعم روحي ! لم اعتد بعد هذه العبارات إذ يلزمني بعض الوقت لذلك !

لمعت نظرات "چيز" من المكر :

- ليست هناك اية اهمية .. لدينا الوقت. ولكي ننهي الامسية بفكرة جيدة اقترح ان ناخذ الآن راحة.

نظرت إليه لحظة وكانت لاتفهم وقالت :

- راحة ؟

اقترب منها اما هي فلم تشعر بما يدور حولها إذ كان تفكيرها منحصرا في "چيز" وحده .

قضيا جزءا كبيرا من السهرة معا وعندما بلغت الساعة الثالثة صباحا صعدا إلى الطابق الثاني .. كانت سعيدة جدا لأنها كانت تشعر انها محبوبة .

وحينما وصلا إلى الدرجات نظر إليها بإعجاب قائلا :

- انا لا اريد ان افرض نفسي عليك لقد افتقدتك طويلا من اجل ذلك. اطلت البقاء معك لاني اعلم انك ايضا مشتاقة إلي.

ثم اردف "چيز" ساهما :

- لاتنظري إلي هكذا. إني اعمل على إقناع نفسي بان امامنا العمر كله نقضيه معا ... طاب مساؤك وإلى صباح الغد .

- الا تذهب للنوم ؟

هز "چيز" راسه قائلا :

- سامكث قليلا مع "اندرو".

اتسعت عينا "انچيليكا" من القلق :

- لماذا ؟ إنه لم يعتره كابوس ولم يصرخ !

طمانها "چيز":

- اريد ببساطة ان انظر إليه وهو نائم. ممتع جدا ان يكون المرء بالقرب ممن يحب .. وإذا احتاج "اندرو" إلي فساكون بالقرب منه.

فكرت "انچيليكا" بحنان :

هاهو ميله للحماية يظهر مرة اخرى.



ولماذا بدا هذا الإحساس اليوم ؟ إن حبها له كان يزداد ...

تمتمت "انچيليكا":

- بل كان ينبغي عليك ان ترتاح .

- فيما بعد. المرة القادمة .

قال هذا وهو يعقد لها الحزام بشدة حول وسطها وكانها طفلة .

ثم استطرد:

- أريد أن تقولي لي: أحبك ! لقد بدا صبري ينفد. إني أحبك يا "انچيليكا".

قال هذا ودخل حجرة "اندرو":

أما هي فمكثت وقتا طويلا ... كانت تشعر بالوحدة والفراغ .. ثلاث كلمات كافية لإدخالها في عالم تختفي منه الوحدة والفراغ.... إذن لماذا لاتنطق بها ؟

تنهدت وعادت إلى حجرتها .

تجربتها المؤلمة مع "راول"، خوفها من تهور "چيز"، السرعة التي جرت بها الأحداث الجديدة.. في كل هذا كان يتمثل قلقها .

مع ذلك كل هذا لايمنع من انها تشعر انها وحيدة هذه الليلة .

- أنت على حق يا "انچيليكا". هذا افضل من كتاب .

هكذا قال "اندرو" وقد انهى تغليف الهدية بورق ازرق غامق .

قالت "انچيليكا":

- أتعشم ان يحب الكتاب ايضا . هذه ستكون هديتي.

اما "چيز" فقد ذهب إلى المدينة ليشتري له (منظارا ).

اشرق وجه الطفل من السرور وقال :

- يالها من حفلة رائعة ! وهل احضرت الآيس كريم بالفراولة ؟

اجابته "انچيليكا":

- انت تعلم انه نعم .

استطردت بابتسامة ودية :

- يوجد كل ما أمرت به ياسيدي .

ضحك "اندرو" ثم قال :

- انا لم اكن اقصد إعطاءك أوامر ، إنما كان لأن "ستيفن" ...

قاطعته الفتاة برفق :

- أعلم ذلك .

انحنت على سريره لتهبه قبلة حارة .. كان حينئذ يخرج لتوه من الحمام وكانت لجسمه رائحة الصابون المعطر .

في هذه اللحظات كان يبدو طفلا مثل الآخرين ودودا .. لكن ، اي طفل في عامه الخامس يشعر انه مهتم بسعادة غيره كما يفعل "اندرو" إزاء "ستيفن"؟!

قالت له :

- اذهب الآن لنداء "ستيفن". الساعة السادسة .

سالها "اندرو" وفكره مشغول :

- وفي النهاية هل سيستطيع أن يفتح هديتي ؟

قالت الفتاة :

- فكرة جيدة جدا. هل اضعها في حجرة الطعام !

احتضن "اندرو" اللفافة وقال وهو ينصرف :

- سأذهب إليه ...

- عد خلال نصف ساعة على الأكثر لأن "چيز" لايحب أن ياكل اللحم باردا .

- أعدك بذلك يا "انچيليكا".

ثم اختفى وهو يجري .

كان "ستيفن" مبهورا لرؤية عمود (المنظار) الأسطواني الأبيض وكان يربته وقد احمرت وجنتاه من فرط السرور .



- هل حقا سأستطيع أن أراها ؟ هل يكفي أن انظر من هنا لأرى "فينوس" .. وكل النجوم الأخرى ؟

اومأ "چيز" إليه برأسه مثبتا الكلام .

كرر "ستيفن" وهو يلمس الكتاب المصور الموضوع على المائدة :

- كل النجوم .

كانت "انچيليكا" تشعر أن لسانها معقود من التأثر بهذا الموقف.

كان "ستيفن" في ملابس العمل غير انه كان قد نسق شعره الرمادي إلى الخلف ...اخذت "انچيليكا" تتخيل كيف قضى وقته أمام المرآة ليستعد لهذه الحفلة .. وكان وجهه مشرقا من البهجة .

صاح "اندرو" وهو يضع اللفافة أمام "ستيفن" :

- والآن ! هديتي .

نزع صديقه الورق الأزرق بعناية. فتح الصندوق ورأى بطاقة مكتوبا عليها كلمات ملونة وقد بدت عليه الحيرة .

- شكرا يا "اندرو". إنها حقا جميلة .

ساله "اندرو" بقلق وقد احس بخيبة الأمل :

- الم تعجبك يا "ستيفن" ؟

- بلى ! إنها جميلة .. كل هذه الألوان ؟

فهم "اندرو" في الحال ... ثم نهض ليجلس إلى جانب "ستيفن" وقال:

- ساقرؤها لك .

إن هذه الحروف المزخرفة تصعب قراءتها عندما لا نكون ملمين بها .

بعد ذلك احاط "اندرو" "ستيفن" بذراعه واخذ يتتبع الحروف بإصبعه قائلا :

- إن هذه الوثيقة تثبت أن اسم النجم قيلا (٨١هـ ،٤٤م ، ٤٧٥م، ٥١٩هـ) قد تم تحويل اسمه رسميا إلى "ستيفن بلونت" كما تم تسجيله في سجل النجوم الدولي في "چنيف" في سويسرا.

وبحرارة فتح البطاقة الموجودة تحت الشهادة وأراه نجما محاطا باللون الأحمر .

- هاهو يا "ستيفن" إنه ملكك : نجم "ستيفن بلونت" .

تاثر "ستيفن" إلى حد الذهول وكانت عيناه تلمعان من السعادة، ثم أخذ يردد متمتما :

- نجم لي. نجم يحمل اسمي .

ساله "أندرو":

- ايعجبك ؟

- نعم . إنها هدية ابدية لأني على مدى الحياة ساستطيع مشاهدة السماء ومعرفة ان بها نجما يحمل اسمي .

دمعت عينا "انچيليكا" من فرط التاثر ...

نهضت لتحضر الشموع وكانت يدها ترتجف وهي تغرسها في التورتة .

اقترب "چيز" ليضيئها واحدة تلو الأخرى .

قال "چيز":

- لا أدري إذا كان أحدهما سيهتم بالتورتة أم لا، إذ إنهما مستغرقان في النظر إلى البطاقة . يالسوء الحظ ! إن السماء تمطر هذا المساء، و"ستيفن" متلهف على استخدام مرصده الجديد ليرى نجمه .

قالت "انچيليكا" وكان صوتها مازال مرتجفا :

- غدا سيكون الجو صحوا .. الآن ينبغي ان يكون "ستيفن" هو الذي يطفئ الشمع ، إنه جزء من التقليد .

اقترح "چيز":

- دعيني احضر التورتة. اما انت فاعملي على استرداد هدوئك..

قال هذا لما رأى الدموع في عينيها .. إن امنية "ستيفن" تحققت بالكامل .



قالت "انچيليكا":

- "أندرو" كان يريد إهداءه هدية جميلة .

- وهانت قد ساعدته على ذلك .. كيف وجدت سجل النجوم يا "انچيليكا"؟

- كنت قد قرأت ذات مرة شيئا بخصوص هذا الموضوع وإني لسعيدة لنجاح الفكرة ... إننا كلنا في احتياج إلى الجمال في هذه الحياة.

كان "چيز" قد أمسك بالصينية إلى أن توقف على عتبة المطبخ قائلا :

- هذا ماكنت أحاول إقناعك به منذ يومين .

وبينما كان "چيز" مستغرقا في تركيب الـ"مانيستوب" لـ"ستيفن" و"أندرو" سمعت قرعات على الباب اهتزت لها "انچيليكا"...لأنها وقد اعتادت حياة الوحدة في "ميل كوتاج" فكان وصول أي شخص يبدو لها تطفلا أو هجوما. لم يتحرك "چيز" فاضطرت هي إلى الذهاب لتفتح الباب.

وجدت أمامها على عتبة الباب رجلا ضخما في زي جلدي وبوت "كاوتشوك" .

ألقى إليها ابتسامة جميلة قائلا :

- أنت بلاشك "انچيليكا". اقدم لك نفسي : "چود والكر".

في بدء الأمر شعرت الفتاة بخوف يعتريها. لكنها عملت على أن تطمئن نفسها .

قالت له :

- كان "چيز" قد أعلمني انك مكلف بالعناية بـ"أندرو" .. نحن الآن نحتفل بعيد ميلاد "ستيفن". تفضل بالانضمام إذا شئت .

وقفت في مكانها ثابتة اما "چود" فكان مستمرا في الابتسام غير انه كان يهز راسه بشدة .

قال:

- إذا كان لايضايقكم ، أريد مقابلة "چيز" مدة بضع دقائق .

- سوف اخطره بذلك ، تفضل على الأقل لتحتمي من المطر .

وفجاة ظهر "چيز":

- ماذا يحدث يا "چود" ؟

- لاشيء بلاشك ! كنت أسير في الغابة فشعرت بشيء ما .

سأله "چيز":

- أين ؟

حدد "چود" مجموعة اشجار تقع على الجانب الآخر من الطريق، ثم اكمل:

- وهذا لم يستغرق سوى ثوان ...

كان "چيز" يلاحظ حركاته ، فقال:

- "باردو" .

اضطرب قلب "انچيليكا" لهذا الاسم .

استطرد "چود":

- لا ادري. انا لم اقابله قط . إنه على اي حال كان أمرا مثيرا .

أطلق "چيز" ضحكة جافة ، ثم قال:

- إنه بلاشك "باردو" ولقد احسنت بإخطاري. سأتي معك .

اخذ سترته السوداء وتاهب للحاق بـ"چود" .

قالت "انچيليكا" معترضة وهي تنظر إلى الظلام الدامس الذي يسود الغابة:

- هل ستذهبان الآن؟! إنه جنون !! لأنه إذا كان موجودا بالغابة فسوف يتمكن مع هذا الظلام من إصابتكما من الخلف، وانتما في غفلة من وجوده . الظلام يسود الغابة وصوت هطول المطر يغطي على كل الأصوات .

امرها "چيز" غير مبال بخوفها :



- اغلقي الأبواب والنوافذ ولاتسمحي لأحد بالدخول في غيابي..

وعند عودتي سأطرق الباب لكن لاتفتحي قبل أن تتاكدي من شخصية الطارق .

- ومتى ستعود ؟

- بعد أن اكون قد كونت رأيا عن هذا الموضوع .

قال هذا ثم اغلق الباب خلفه .

كادت "انچيليكا" تجن .. لقد انصرف "چيز" . سيعبر الطريق ويتوغل في الغابة في الظلام .. كانت تود لو انها اسرعت بتتبعه وأمسكت به بالقوة. تقدمت الفتاة خطوة لتتراجع على الفور . إنها لاتستطيع إهمال "اندرو" و"ستيفن" لأن من واجبها البقاء معهما لتجنبهما المخاطر ...

تنفست بعمق ثم اعتزمت أن تنفذ أوامر "چيز" .

بعد ذلك قامت "انچيليكا" بالمرور حول المنزل واغلقت الباب الرئيسي بالمزلاج وايضا باب الشرفة وبعد خمس دقائق كانت قد راقبت كل شيء.

ثم توجهت إلى الصالون حيث كان "اندرو" و"ستيفن" ينظران بشغف شديد إلى "حرب النجوم" .

سالتهما :

- أا ستطيع البقاء معكما ؟ إني لم أر هذا الفيلم منذ زمن بعيد.

لقد انقضت ساعتان منذ أن انصرف "چيز" . وفي اثناء ماكانت "انچيليكا" تضع الكاسيت الثاني للفيلم سمعت الجرس يرن ...

- "چيز"؟

- إنه أنا .

شدت الفتاة المزلاج وهي مطمئنة .

كان المطر قد اغرق "چيز" حتى عظامه. وايضا شعره الذهبي بدا وكأنه كستنائي .

سالها :

- كل شيء على مايرام ؟

طمانته وهي تعيد غلق الباب بعناية .

ثم قالت :

- لقد قضينا فترة هادئة مستقرة عندما كنت .. انت ....

توقفت عن الكلام فجاة .. إذ كانت ستشرع في فتح مناقشة غير مستحبة لكنها شعرت أن رغبتها الوحيدة هي أن تحتمي بين ذراعيه ... لقد كانت خائفة للغاية .

ثم استطردت :

- اين "چود" ؟

- لقد ارسلته ليجري اتصالا تليفونيا بـ"مارتا" لكي تحضر الطائرة... الا يزال الصديقان في الصالون ؟

اجابت "انچيليكا":

- من الصعب انتزاعهما من مشاهدة هذا الفيلم .

استطرد "چيز" وقد قطب حاجبيه :

- على الرغم من هذا ينبغي ان يفرغا منها لاني ساعد حقيبة لـ"اندرو" ولك. كما انه يجب شراء ملابس لـ"ستيفن" . حال الوصول إلى "سيدي خان" ... انا لا اريد ان نخاطر بإحضار حاجياته من هناك . أما انت فستتركين قيثارتك هنا مؤقتا .. وسيحضرها لك احدهم فيما بعد!

- سنرحل ؟

- وفي الحال .. وستصلون إلى "ماراسيف" صباح غد . في استطاعتك الآن إطفاء النور وإعطاء "ستيفن" و"اندرو" معطفيهما الجلديين لوقايتهما من المطر .

الحت "انچيليكا" في سؤالها من فرط الفزع :

- هل هو في الخارج ؟ هل رايته ؟

هز "چيز" راسه متكاسلا :



- كان الظلام حالكا إلى درجة لاتساعدني على الرؤية ولم أجد له أثرا خلال ساعتين .. غير انه كان هناك.

أضاف "چيز" وهو يعض على شفته :

- ولما خشيت أن يتسلل إلى هنا فضلت العودة .

- إنه حقا "باردو" ؟

- بدون ادنى شك . الأمر الذي يفيد بانه وجب الا نضيع دقيقة واحدة.

ولم ينتظر جزءا من الثانية بل أخذ يصعد درجات السلم أربعة أربعة ليعد الأمتعة .

"باردو" العدو الذي يخشونه .

اتجهت "انچيليكا" إلى الصالون وهي خائفة . أمرت الصديقين :

- هيا انهضا وسوف تشاهدان البقية فيما بعد .

استطردت :

- لقد تلقى "چيز" رسالة الآن ووجب ان نعود إلى "سيدي خان" ارتديا معطفيكما ..

قالت ذلك وهي تطفئ الـ"مانيستوب" .

استفسر "اندرو" ملهوفا :

- ماما ؟! ماما!! هل حدث لها شيء ما ؟

تضايقت "انچيليكا" ولامت نفسها، إذ كان ينبغي عليها ان تتوقع أن الطفل سيقلق حتما عند إعلانها هذا وبالتالي يتعرض لصدمة أخرى.

طمانته بابتسامة :

- لا ، لابالمرة. كل شيء على خير مايرام. إنه بخصوص أمر آخر.

- انا لا اريد أن اسافر .

قالت "انچيليكا":

- بل يجب ...

القى "اندرو" إلى صديقه "ستيفن" نظرة خاطفة ثم نهض بقفزة .

- سأذهب لأرى "چيز"! أين هو ؟

- إنه في الطابق العلوي .. يعد الحقائب .

قال الطفل :

- ساعود يا "ستيفن" .

تابعته "انچيليكا" بنظرها وهي لاتفهم لماذا هو منزعج إلى هذا الحد.

ثم وجهت حديثها لـ"ستيفن" :

- ارتد معطف المطر يا "ستيفن" .

القى إليها نظرة استعطاف .

سألها بصوت مخنوق :

- هل في إمكاني البقاء حتى عودة "اندرو"؟ ألا يزعجك هذا ؟

التفتت "انچيليكا" نحوه :

- "ستيفن" ...

ثم توقفت عن الكلام وقد راته جالسا على الأريكة ضاما إلى صدره "المنظار" وبطاقة السماء، ويبدو حزينا ... مكتئبا .

- كم كنت أحب أن يرى نجمي !

فهمت "انچيليكا" في الحال . لقد فكر "ستيفن" في أنهما سوف يتركانه بمفرده كما أن "اندرو" ايضا كان قد اعتقد نفس الشيء .

وقد اعتصرها الندم ، بدأت "انچيليكا" توضح كلامها :

- أنت ستاتي معنا يا "ستيفن" .. يقال: إن "سيدي خان" بلدة جميلة .. لأننا سوف نفتقدك لو أنك لم ترافقنا !!

تغيرت قسمات وجهه وقال :

- أأستطيع الذهاب معكم حقا ؟

- نحن لانستطيع السفر بدونك يا "ستيفن" .

- وآخذ معي "المنظار" والبطاقة والكتاب ؟



وافقت "انچيليكا" ثم قالت :

- إنما يجب ترك كل ماعدا ذلك لأننا متعجلون.

اعترى "ستيفن" إحساس بالندم .

- علما باني كنت أريد أن يرى "اندرو" نجمي .

قالت الفتاة مؤكدة :

- إن الليل صاف واضح في الصحراء وستراه بصورة أوضح في "سيدي خان" .

- لكن ...

تنهدت "انچيليكا" قائلة :

- اسمعني : يوجد هنا رجل شرير يريد إيذاء "اندرو" . ومن أجل ذلك وجب أن نرحل . لكن لاتقل هذا لـ"اندرو" مفهوم ؟

أجابها "ستيفن" :

- لاتقلقي ! لن أدع أحدا يمس شعرة واحدة من شعر "اندرو" .

وقد تأثرت لمشاعره هذه ضمته بين ذراعيها .

قال "اندرو" بسرور عند دخوله :

- "ستيفن" ! كل شيء تمام أنت ستحضر معنا .

- أعرف ذلك. أسرع بوضع معطف المطر إذ ينبغي علينا أن نرحل حالا.

وبشيء من الدهشة نفذ الطفل ما أمر به .

غير أنه لم يعتد في حياته هذه الانقلابات الفجائية .

وها هو "چيز" يقترب قائلا :

- السيارة تنتظركم أمام الباب.

وما هي إلا لحظات وكانت المرسيدس الرمادية قد أخذت مسارها على الطريق الكبير وكان المطر يسقط بغزارة .

أمر "چيز":

- أغلقوا البوابات بالمزاليج .

كان الطريق يخترق الغابة .. وكانت الرؤية ضعيفة جدا بل تكاد تنعدم .

استفسرت "انچيليكا":

- هل هو هنا ؟

- أعتقد نعم !

تصلبت رقبة "انچيليكا" لأنها كانت تشدها لتحاول رؤية شيء مافي الظلام. وكانت كشافات السيارة تبدد سحابة المطر بصعوبة.

- ولماذا لم يظهر نفسه قبل الآن ؟

هكذا كانت "انچيليكا" تبحث عن الأسباب كعادتها.

كان "چيز" ممسكا بعجلة القيادة بيدين متقلصتين.

أجابها :

- إن تصرفات الأشخاص الذين فقدوا توازنهم لايمكن توقعها.

لقد تجمدت "انچيليكا" لهذا التعبير (فاقد التوازن) اي (مختل).

قالت :

- هل نستطيع أن نسرع ؟

قال "چيز":

- ليس تحت المطر.

ثم أضاف :

- لاتقلقي ستتحسن الأمور عند وصولنا إلى المطار بعد اربعين دقيقة ليس اكثر .. أيضا قولي لـ"مارتا": إن عليها إخطار "چون" بموعد وصولكم لينتظركم في "ماراسيف".

في هذه اللحظة فقط لاحظت "انچيليكا" أن "چيز" يستخدم في كلامه "انتم" وليس "نحن" ...

إنها كانت قد نسيت مطاردة الرجل !



- انت لاتنوي المجيء معنا ؟

- ليس الآن .

- هل ستقوم بمطاردة هذا المجنون ؟

- إنه رجل خطر بالنسبة لـ"اندرو".

قالت "انچيليكا" ثائرة :

- ولك ايضا. سيكون نصف العالم بيننا ولايخشى على "اندرو" من أي اذى.

شرح لها "چيز":

- إنها ثاني مرة يهددنا فيها ويجب ألا نتركه حرا ...

- "چيز"، لا ...

- صه ! أنا أشعر بشيء ما ..

كان "چيز" يفحص الظلام .. وفجأة رأى رجلا واقفا أمامهم في عرض الطريق ورأى مسدسا مصوبا تماما نحوهم .

فرمل "چيز" في الحال. أما "انچيليكا" فقد وقع نظرها على فكي "البولدوج" إنه "باردو" !!

اخذ "باردو" يدور حول السيارة شاهرا سلاحه على زجاج السيارة الخلفي .

قال "چيز":

- ألق بنفسك على الأرض. اسمعني يا "باردو".

وكانت الإجابة صوت انفجار. صرخ "اندرو" على أثره .. تحطم الزجاج وهاهو "باردو" يختفي باسرع مايمكن في أعماق الغابة.

صرخ "چيز" وقد جن من الأسى:

- "اندرو".

فتح باب السيارة بسرعة .

- ياإلهي ...!

تركت "انچيليكا" مقعدها لتجلس على الأريكة الخلفية. كان مشهد رعب ينتظرها .

كان "اندرو" سالما ، وكان "ستيفن" ممددا على زميله ووجنته اليسرى دامية .

كان الطفل ينتحب وهو يضم جسد صديقه إليه .

لم تتمكن "انچيليكا" من حبس دموعها فقالت :

- "ستيفن" بكل لطفه وبساطته .. لا ! لا!

لن يموت .. لا .. ليس هو !!



# الفصل الثامن

اخذت "انچيليكا" تشرح له بوداعة :

- "اندرو" ! ليس في مقدورك شيء ما تقوم به نحوه. أيضا غير مسموح بزيارة "ستيفن" ، الأفضل ان تذهب لتنام .

هز "اندرو" راسه .

اضطرت "انچيليكا" إلى تحويل النظر عنه .. كان وجه الطفل يدعو للتاثر .. كم كانت علامات الحزن والوحدة بادية عليه ! إن البقاء في هذه الغرفة الباردة لايفيد شيئا .. غير انها عجزت عن التصرف لأن "اندرو" كان لايريد مغادرة المستشفى لانه يجد فيه الهدوء والسكينة .

كان المطر قد توقف والجو أخذ في التحسن وكاد الفجر يلوح .. كم من الوقت لهما هنا ؟ عشر ساعات ؟

اثنتا عشرة ساعة ؟

- "انچيليكا" !



www.rewity.com مـــروريـــة

رفعت الفتاة عينيها لتجد "چيز" بالقرب منها وبيده كوبان من عصير البرتقال . مد يده لها بواحد قائلا :

- اشربي انت محتاجة إلى فيتامينات .

- هل رأيت الطبيب ؟

أجابها بصوت منخفض حتى لايسمعه "اندرو" :

- ليس في إمكانهم الآن الإدلاء برأيهم . لقد تركت "مارتا" رسالة في مكتب التمريض اما "چون" و "إليزابيث" فهما الآن في الطريق إلى المطار . سيصلان خلال نصف ساعة .

- هل اتصلت بهما ؟

قال والحزن باد عليه :

- منذ أن قبل "ستيفن" في المستشفى لأني خشيت على "اندرو" من رد الفعل فقمت بهذا لأني أردت أن يكون معي سند إذ إني لا أجيد التصرف في مثل هذه الظروف .

- لقد عملت كل ما في وسعك لأنك بمجرد أن شعرت بالخطر يحدق بنا حاولت إخراجنا منه ... لقد وصلت حالا وليس عليك أي لوم .

قال بنبرة حزينة :

- اتجدين ذلك ؟! هاهو "ستيفن" على فراش الموت في المستشفى، و "اندرو" يكاد يخور .

- كنت قد دبرت كل شيء ونجحت في إيجاد صديق لـ "اندرو" لكن لم أكن أدري أني أعرضه للخطر .

تنهدت "انچيليكا" كان وجه "چيز" يعكس علامات الإرهاق والإحساس بالذنب إلى درجة أنها لم تقدر على مقاومة مشاعر الإشفاق نحوه .

قالت :

- "باردو" كان سريعا جدا .

- وكان ينبغي علي أن أمسك به .. ولو لم يكن مطلوبا مني في هذا



الوقت حماية السيارة لنسفته ! بم يفيد التمتع بإمكانات خاصة إذا كنا لانستطيع مساعدة من نحبه ؟

قالت "انچيليكا" :

- ليس عليك لوم !

ثم أردفت :

- إنها ليست غلطتك وبالتالي هاهي الشرطة تبحث عن "باردو" وحتما سيقبضون عليه والعدالة ستعاقبه ...

بعد ذلك لكي تخرجه من أفكاره السوداء ولتلهيه قليلا عن التفكير في الموقف، أضافت:

- حاول أن تهتم بـ "اندرو" . أنا لم أفلح في إقناعه بتناول القليل من الطعام كما أنه يرفض الراحة .

اتجه "چيز" نحو الطفل الذي لم يبرح مقعده منذ ذلك الحين .

قال له "چيز" :

- لقد أحضرت لك عصير برتقال .

هز "اندرو" رأسه .

بدأ "چيز" كلامه وهو يساعده على الإمساك بالكوب :

- اسمع ! هذا سيساعدك على البقاء إلى جانب "ستيفن" . أنت محتاج إلى طاقة .

سأل الطفل وهو يمسك بالكوب :

- هل هو يحتضر الآن ؟

تردد "چيز" فترة وجيزة ثم قال :

- أنا لم أكذب عليك مطلقا يا "اندرو" ولن أبدأ اليوم بالكذب : صدقني نحن لانعلم ... إن الرصاصة لم تخترق وجنته إنما الضربة كانت قوية . "ستيفن" الآن في غيبوبة من أثر الصدمة .

كرر "اندرو" :

- غيبوبة ! إنها تعني انه نائم وانه لن يستيقظ ، تماما مثل الموت؟

- لا ! بل من الممكن ان يستيقظ ، البعض يفيق منها بسرعة والبعض يحتاج لوقت طويل. ونحن لانستطيع تحديد ذلك !

سال "اندرو":

- لكن هل كلما مكث طويلا كان ذلك أخطر ؟

أخذ "اندرو" يضع أكثر من سؤال وكانت له نظرات وتفكير شخص بالغ .

ايد "چيز" كلامه :

- نعم ! إن حب البقاء يلعب دورا مهما في ذلك . فإذا كان أحد في غيبوبة فهو لايستطيع ان يقاوم إرادته .

قال الطفل :

- و"ستيفن" يريد ان يعيش ، كم كان سعيدا بالذهاب إلى "سيدي خان" وبانه سيرى نجمه !

ثم تنهد "چيز":

- نتعشم ان يتذكره ويستيقظ .

قال "اندرو":

- وجب ان نعمل أكثر من ان نتعشم. سوف افكر في هذا الأمر.

وضع "چيز" يده على كتف الطفل بحركة مطمئنة . ثم قال :

- بعد ان تشرب العصير اذهب إلى المطعم لتتناول الإفطار مع "انچيليكا" لانك مع الصوم لاتقدر ان تقوم باي عمل .

بدا "اندرو" وكانه يخرج من تفكير عميق فوافق في الحال .

تنهدت "انچيليكا". لقد اطمانت بعض الشيء إذ كانت تخشى ألا يقدر "اندرو" على مواجهة الحقيقة، لكن في الظاهر هاهو يتصرف بشكل عجيب .

اقترب "چيز" منها قائلا :



- وانت ايضا وجب ان تتغذي .

- وانت ؟

- لا اعلم .. انا ...

- كيف حاله ؟

قاطعهما صوت سيدة. إنها شابة سمراء في الثلاثين من عمرها واقفة على عتبة قاعة الانتظار .

صاح "چيز" متجها نحوها :

- "إليزابيث" اين "چون"؟

- مع الطبيب ، انا اريد رؤية "اندرو" حالا !

وعندما راها "اندرو" اشرق وجهه والقى بنفسه بين ذراعيها .

- ماما ! لم اكن لأعلم انك ستاتين .

ضمت "إليزابيث" ابنها إلى صدرها :

- انت بخير ؟

- انا ! نعم .. لكن "ستيفن" ...

تنهدت امه وقالت :

- سنعمل كل جهدنا لنجدته ووالدك الآن يتكلم مع الطبيب .

ثم تدخل "چيز" قائلا :

- إن "انچيليكا" تتناول الإفطار مع "اندرو". لماذا لاتذهبين انت ايضا لتشربى قهوة ؟ إنك حتما في احتياج إليها.

مطت "إليزابيث" شفتيها :

- "چيز" ارجوك ! انا متعبة. انا لم انم في الطائرة .

ثم التفتت نحو "انچيليكا" واستطردت:

- لقد عرفت اني ام "اندرو". اشكرك على عنايتك به .

قالت الفتاة ببساطة :

- "اندرو" طفل رائع.

اشرق وجه "إليزابيث" ثم امسكت بيد ابنها واعلنت :

- ماذا لو اننا ذهبنا إلى المطعم ؟

بدا "اندرو" مهموما وقال موجها كلامه لـ "انچيليكا" :

- سامكث حتى يفيق "ستيفن" فربما تحتاجين إلى المساعدة .

اعلنت "انچيليكا" :

- انا التي سابقى وإذا احتجت إليك فساستدعيك .

وافق "اندرو" :

- شكرا .

قالت "إليزابيث" وكانت نظراتها تعكس القلق والتعب اللذين كانت تعمل على إخفائهما .

- سوف نحضر لك شيئا للأكل.

ثم التفتت نحو "چيز" واضافت :

- وانت اخبر "چون" بمكاننا .

قال "چيز" :

- انا لا اجد الكلمات اللازمة لتقديم اعتذاري لك يا "إليزابيث".

قالت بوداعة :

- كنت اشك في انك سوف تشعر بانك مخطئ. غير انه ليس عليك مايدعو للوم . نحن نعلم انك عملت كل ما كان في وسعك أن تقوم به . إنه القدر وليس سواه .

اخذت "انچيليكا" تتابع بنظرات حانية "إليزابيث" و"اندرو" اللذين كانا قد انصرفا .

تمتمت "انچيليكا" :

- لقد احببتها إنها سيدة قوية .

أجابها "چيز" :

- مثلك . شكرا لوجودك هنا. انت تساعدينني كثيرا .



هزت "انچيليكا" كتفيها وقالت :

- انا لا ادري اين يجب أن اكون موجودة ، انا ايضا قلقة من أجل "ستيفن" و"اندرو".

وبينما كانت تتكلم كان "چيز" يراقبها صامتا إلى أن قال :

- اعلم ذلك .

ثم تنهد بعمق ليستطرد :

- الآن ليست لي قدرة على التفكير. إن الأمور تتداخل .

ثم اقترب "چيز" منها وقبلها بحنان :

- "انچيليكا"!

ثم ابتعد دون أن ينطق بكلمة. أغلقت بعد ذلك أبواب المصعد مرة أخرى . لقد فهمت "انچيليكا" في هذه اللحظة فقط ما كان يحدث. لقد استاذنها ليذهب لملاقاة "كارل باردو" .

قال "چون ساندیل" :

- "انچيليكا سويتش"، إني سعيد بمعرفتك .

وقد خرجت الفتاة من حالة التفكير رات رجلا ذا ابتسامة ساحرة متجها نحوها وكان مظهره يوحي بانه يتمتع بالحيوية والسلطة .

اضاف هذا الشخص :

- نحن نفرض عليك تجربة قاسية في الصبر والفهم .

أجابت "انچيليكا" :

- لقد اخترت البقاء هنا غير نادمة على ذلك .

- انت على وشك الإغماء. اين "إليزابيث" و"اندرو"؟

- في المطعم.

استطردت "انچيليكا" مقشعرة :

- رغم الحرارة المحيطة بالمكان .. لقد تحسنت حالة "اندرو".

- و"چيز" معهما ؟

ثبتت "انچيليكا" نظرها في عيني "چون":

- لا ! لقد ذهب للقاء "كارل باردو" ..

تسمر "چون" وعلق قائلا :

- كان ذلك متوقعا .

أيدت الفتاة كلامه :

- ليست مفاجاة إنه يحب الـ....

اضطرت إلى التوقف عن الكلام لأن لسانها كان معقودا وأحست أنها غير قادرة على التفوه بكلمة واحدة .

تنهدت بصعوبة ثم أردفت :

- اعذرني إني متاثرة. أعتقد انه ليس لدي شيء آخر يقال .

قال "چون":

- بالعكس. إني متاكد أنك تجهلين بعض التفاصيل عن ماضي "چيز". ولم يعد يتكلم عنها ، وكان من الممكن أن يشك فيها . لقد رفض أن يعود ليذهب إلى طبيب أمراض نفسية بعد حالة تبادل الأحاسيس التي اعترته .

استفسرت "انچيليكا":

- ولماذا اتته هذه الحالة ؟

- بسبب إحساسه بالذنب. هل حكى لك كيف كانت وفاة والديه؟

أجابت الفتاة :

- لا .

- لقد اغتيلا عندما هاجم جيش "سيد ابابا" چالفانيا ". وكان "چيز" في الجامعة مع "الكلانديين" وقت الغزو . وبعد يومين فرض خطر تجوال بالمدينة . ولما استطاع العودة إلى المزرعة وجد والده ووالدته قد قتلا والمنزل قد حرق .

قطب حاجبيه متاثرا ثم أكمل :



- وطبعا كان شابا صغيرا وقتئذ ، كاد يجن من الألم إذ أحس بالذنب. كان يعتقد انه واجب عليه أن يكون بالقرب منهما !

قالت "انچيليكا":

- ولو كان موجودا في هذه الحالة لكانوا قد اغتالوه هو أيضا .

أجاب "چون":

- بالطبع هو يعرف ذلك، لكن وجب عليك تقدير الموقف فوالداه كانا على قدر بسيط من التعليم وقد وافقا على تركه المزرعة وانضمامه إلى الجيش حتى وإن لم يقبلا اشتراكه في التدرب على المدفعية ظنا منهما أنه سوف يتحول إلى وحش .

وحش ! لقد قال لها ذات مرة: إنها ربما تعتبره وحشا، و"انچيليكا" لم تهتم بهذه الكلمات .

استطرد "چون":

- بعد وفاة والديه عاش "چيز" مكتئبا إلى أن خرج من حالته هذه وقد بدا عاديا وكانت الأمور تبدو طبيعية .

ثم شيئا فشيئا بدأنا نلاحظ تغييرات في شخصيته. لقد أصبح شرسا قاسيا .

استفسرت "انچيليكا":

- ولماذا لم تعملوا على معاونته ؟

قالت هذا بنبرة لوم فاجابها :

- لقد حاولنا .. إذ إنه بعد إقامتنا في "سيدي خان" اتبعنا كلنا حالة تبادل المشاعر لمحاولة تحسين توازننا. هنا فهمنا.. كان "چيز" لا يشعر بانه مسؤول عن وفاة والديه فقط إنما كان أيضا يعتقد أنهما يعتبرونه وحشا .

لاحظت "انچيليكا":

- إنه يعتقد ذلك أيضا .

تنهد "چون":

- لقد عرف "چيز" مشكلته. إن الخطأ كان كامنا في أنه أوقف العلاج قبل اكتمال الشفاء . ولما كان قد بدا متزنا كنا لانقدر على إلزامه بالعودة إليه ، إن "الكلاناديين" لهم أسس ...

صاحت الفتاة بصوت مرتجف :

- أسس! عندما رأيته للمرة الأولى كان يجري تحت وابل من الرصاص .

قال "چون" :

- لقد عملنا كل شيء من أجل حمايته، وبالنسبة لعمله كنا نحيطه باشخاص يحبونه وباحسن العناصر .

فكرت "انچيليكا" في نفسها : اشخاص مثل "مارتا" لابد أن الجدة عملت على إنقاذ "چيز" من نفسه غير أنها فشلت. لم تنجح أي تجربة !

أضافت بصوت عال :

- كان ينبغي عليكم أن تعملوا أكثر .

- إن نظام "الكلاناديين" يمنع ...

صاحت "انچيليكا" وقد خرجت عن صوابها :

- يا الله! نظامكم ! تفضلون احترام قوانينكم، وتعرضون ذويكم للخطر متجاهلين قيمتهم ؟!

اعلن "چون" بهدوء دون غضب :

- كلنا نحب "چيز" .

قالت :

- إن لك طريقة عجيبة في إظهار هذا الحب .

ثم أضافت :

- هل عندك سيارة ؟

- سيارة أجرة في الجراج .



- هل في استطاعتي استعارتها ؟

بحث في جيوبه ثم مد لها يده بالمفاتيح .

- إنها "بويك" بنية اللون إلى أين ستذهبين ؟

- سأذهب للبحث عن "چيز" فور وصول "اندرو" . كان المفروض ألا أدعه يرحل بمفرده . إنه بالتأكيد عاد إلى "ميل كوتاج" ، أرجو أن أجده هناك وإلا فسأضطر إلى البحث عنه في الغابة.

وقبل أن تنهي كلامها كانت أبواب المصعد تفتح لتظهر "إليزابيث" ومعها "اندرو" . حاول "چون" إقناعها بالعدول عن رأيها :

- يجب ألا يعرف "چيز" أنكم في خطر وقد يحدث أي شيء مع "باردو" في هذه المناطق .

قالت "انچيليكا" :

- أترك "للكلاناديين" أمر مناقشة ما يعجب "چيز" وما لايعجبه! المهم عندي أن يكون حيا .

###

كانت المرسيدس الرمادية واقفة أمام المنزل .

تنفست "انچيليكا" بارتياح. فقد اطمأنت لما رأته . توقفت بجوارها . كانت توقعاتها جيدة . فقط ليت "چيز" لا يكون قد خرج .

كان الباب مفتوحا وكان المنزل غارقا في الظلام نادته بصوت مسموع:

- "چيز"! "چيز".

في الصالون كان كل شيء على ماكان عليه في الليلة الماضية : شُرُط الكاسيت - فيديو. موضوعة على التليفزيون ، الأطباق ، تورتة عيد الميلاد ..

ربما يكون "چيز" في الطابق الأول. ولو كان مستغرقا في أخذ الدش فربما لايسمعها وهي تدخل .

صعدت "انچيليكا" درجات السلم وقد ازدادت ضربات قلبها .. هي ايضا كانت تود اخذ دش بعد هذه الليلة الصعبة التي انقضت في المستشفى. شيء ماكان يزعجها .. لكن ماذا ؟ .. غير انها لم تصل إلى تفسير هذا الإحساس الذي طرأ عليها .

لم يكن يوجد كرسي هزاز إلا في حجرة "اندرو". بعد ذلك ولجت إلى حجرة الطفل. كان الباب مفتوحا على مصراعيه. بلاشك كان الصوت ياتي من هنا !

- "چيز"؟! "چيز"؟

ما من مجيب .

الصوت مستمر .. "انچيليكا" - وقد أخذت برعب مجهول- امسكت تنفسها ، كانت تريد ان تندفع على السلالم. ان تخرج من المنزل ولكنها عجزت عن القيام باي حركة. فجاة ايقنت الأمر المجهول :

السكين الموضوع لقطع التورتة قد اختفى .

الصوت توقف .



# الفصل التاسع

اكد صوت يفيض سرورا:

- لن تهربي مني . سامسك بك قبل ان تصلي إلى أسفل السلم. وقد اغضب لذلك كثيرا. لقد مللت ملاحقة رجال الشرطة السخفاء. إني محتاج إلى راحة . لذا تعقلي وادخلي .

لقد تجمدت "انچيليكا" من شدة الرعب ووقفت على العتبة .

استطرد الرجل :

- اعرف جيدا من انت . إنك زوجة الوحش . يبدو انك تحبينه كثيرا. إنهم اقوياء جدا مع ذلك في سحر اسود... إذن هل تدخلين؟ الا تريدين ان تري ماقد فعلت به ؟ إنه يرقد تحت قدمي والسكين بين ضلوعه .

ودون ان تدري كيف تحركت "انچيليكا" وجدت نفسها في الحجرة ، مسحتها بنظرها .. "چيز" غير موجود. ثم اضاف هذا المجهول بنبرة هادئة :



www.rewity.com

- لقد كذبت عليك. صباح الخير. انا ادعى "كارل باردو".

في إمكانها معرفته من بين كثيرين إذ مازالت ترى وجهه ملتصقا بكشاف السيارة الخلفي عندما كان يستعد لإطلاق الرصاص.

إنه نفس المسدس الذي يصوبه نحوها الآن.

قالت له "انچيليكا":

- لقد تكلمت عن سكين.

اجابها:

- ولم اكذب.

استطرد "باردو" مشيرا إلى جيب سترته الذي كان يُرى عليه بروز:

- غير اني لم اخذ قرارا بعد.

قالت بصوت ضعيف:

- ستقتله؟

- اتعلمين منذ متى انتظر عودتهم؟ اربع سنين. لقد اتيت إلى هنا منذ اربع سنوات حتى لايفلتوا مني. ينبغي ان يموت، ينبغي أن يموتوا كلهم. لقد بدات بالطفل والدور على الباقين الآن.

يبدو أنه لم يشك في انه اصاب "ستيفن" وليس "اندرو".. ولما تقابلت نظرات "انچيليكا" بنظراته حكمت: إن هذا الرجل مجنون تماما إذ يبدو عليه الجنون بوضوح.

قالت له:

- سيحبسونك باقي ايام حياتك.

- لايهم.

ثم بدا يتارجح.. كان شعره غير منسق وكان يرتدي سترة و"بنطلونا" مبتلين وممزقين مثل ملابس شبح التخويف.. كل هذه المظاهر كانت كفيلة بإدخال الرعب إلى قلب الفتاة.

قال:



- كل هذا يجب أن يتم.

ثم اضاف بهدوء:

- لقد اختاروني لهذه المهمة.

تنفست "انچيليكا" بعمق:

- أين "چيز"؟

- إنه يبحث عني. لقد رايته في الغابة. ليذهب اينما يشاء.. لقد قضيت ليلة سيئة غير انهم لم يجدوني وهو ايضا لن يجدني.. إني اقوى مما كنت عليه منذ خمس سنوات.

أيدته "انچيليكا" وهي تعمل على تهدئته:

- بالتاكيد. لكن لماذا انت متحامل على "چيز"؟

- موته اكيد وسترين ذلك. سننزل لانتظاره لاني متاكد انه سيعود قريبا. هيا انزلي!

صوب نحوها المسدس وارغمها على النزول.

على السلالم كان عقلها يعمل جاهدا على إيجاد مخرج! ما العمل؟!!

ومستمرا في الحديث معها اضاف:

- وانت ايضا يجب ان تموتي، وكل سيدة على صلة بهم يجب ان تباد حتى لاتلد وحوشا.

قالت "انچيليكا" معترضة بشدة:

- "اندرو" ليس وحشا غير أن سفاحا لايترددفي إطلاق النار على طفل لايستطيع أن يفهم شيئا.

شعرت الفتاة بالبندقية في ظهرها.

- احذري! انا ...

حينئذ فُتح الباب على آخره.

صرخت "انچيليكا":

- "چيز"! إنه مسلح!

وبتلقائية ألقت بنفسها عليه فسقطا معا على الأرض. صرخ "باردو".

اقشعرت "انچيليكا". ماذا حدث ؟ هل جرح وهو يسقط ؟ لم تسمع في حياتها مثل صرخة الألم هذه !

صاح "چيز":

- "انچيليكا"!

وبسرعة البرق كان "چيز" إلى جانبها متجاهلا "باردو" تماما وكأنه لا وجود له مع أنه موجود ومعه أيضا المسدس والسكين .

تمتمت الفتاة :

- احترس، السكين !

قاطعها "چيز" وقد نفد صبره :

- لاتعيريه اهتماما . إني قلق بالنسبة لك . هل أصابك أذى ؟

هزت رأسها ثم التفتت نحو "باردو" .

لقد أزعجها منظر "باردو" وهو ممدد على الأرض والمسدس في متناول يده ونظره مثبت عليهما وكانت ملامحه قد تغيرت من ألم غير محتمل .

سألت الفتاة :

- ماذا حدث له ؟

ألقى "چيز" إليه نظرة لامبالاة ثم أردف :

- لقد سمرته مكانه وأمرته أن يتألم .

ارتبكت "انچيليكا" وقد رأت الألم باديا على وجهه :

- ألا تستطيع الإمساك به ؟ إنه فظيع !

قال "چيز" بنفس اللهجة الخالية من الشفقة كما كان في الطائرة:

- لقد أطلق النار على "ستيفن" وكان مستعدا لإطلاق النار عليك غير نادم .. فليتألم الآن .

ثم ساعدها على النهوض واتجه نحو التليفون .



- ستطلب الشرطة ؟

أشار "چيز":

- لا .

ثم أردف:

- مازال "چود" في المطار. إنه سياتي لياخذ "باردو" ويصطحبه إلى "سيدي خان" .

سألت "انچيليكا" قلقة :

- وماذا سيفعلون به ؟

قال "چيز":

- يقطعون رأسه . أرجو ذلك . لكن حسب رأيي سوف يعمل الكلانياديون على معالجته ... وقد يسلمونه إلى "اليكس" ليحاكم.

كانت سيارة "چود" قد اختفت فالتفت "چيز" نحو "انچيليكا" قائلا:

- لقد انتهى كل شيء. ماذا يحدث ؟ منذ أن طلبت "چود" وأنت لم تنطقي بكلمة واحدة .

ثم أضاف وقد جعل نبرته وديعة :

- لاتقلقي . إن "الكلانياديين" أكثر شفقة مني. إنهم سيرحمون "باردو" وسيعملون على تخفيف آلامه .

- ليس "باردو" الذي يقلقني لأني أرى أنه يستحق اللعنة .

- إذن لماذا هذا الانفعال؟ إني أشعر به .

- لأني على وشك الانفجار . أريد أن أكلمك.

بعد ذلك اتجهت بعصبية إلى الصالون ، فتحت النافذة حتى تسمح لضوء الشمس بالدخول. تبعها "چيز" إلى الصالون ثم قال:

- أنت متعبة. لقد قضيت ليلة صعبة كما أنك قلقة من أجل "ستيفن" ووجب أن تستريحي قليلا ولنؤجل الحديث .

استطردت "انچيليكا":



www.rewity.com

- إني قلقة من أجل "ستيفن" ومن أجل "اندرو". ولقد عملت على إبداء الهدوء لكني بالأكثر ثائرة ضدك .

ثم واجهته والشرر يتطاير من عينيها. أما "چيز" فقد بدا عليه الملل:

- كان يجب علي أن أجد "باردو" .

قالت "انچيليكا":

- ربما ! لكن ليس بمفردك . إنك معتاد أن تجري أمام الخطر بمفردك ووجب أن تتغير فيك هذه العادة . أنا لا أحتمل أن أراك تخاطر بحياتك لأن .. لأن حياتك ملكي ...

ختمت كلامها بهذه العبارة فنظر إليها "چيز" مبتسما :

- حقا ؟

استطردت :

- لماذا إذن تعتقد أني أتيت إلى هنا ؟

- من الممكن أن يكتفي أعزاؤك (الكلانايون ) برؤيتك ! تحمل إحساسك بالذنب لكن أنا .. أنا لا أعتزم ذلك ...

قاطعها "چيز":

- هل "چون" حكى لك ؟

وقد بدا مهموما استطرد :

- لم يكن هناك داع لذلك إذ كنت أريد أن أقوم أنا بذلك .

استطردت "انچيليكا":

- لو كان قد تركك تتصرف بمفردك لانتظرنا طويلا. اسمع يا "چيز".

قالت هذا وهي تقترب منه وتمسك بوجهه بين يديها :

- لقد كنت تقول : إنه في استطاعتنا أن يهتم الواحد منا بالآخر كل بدوره .. والآن علي الدور . أنت لست وحشا إنما رجل ممتاز يتمتع بمواهب خارقة يستغلها في مساعدة الناس. كما أنك لست مسؤولا عن موت والديك ولا عن مشاكل "اندرو".

إذن كف عن الاستمرار في حياة الإحساس بالذنب ولا تعرض حياتك للخطر والضرر . إن كل شيء قد انتهى .



تمتم "چيز" وهو يطيل النظر إليها :

- يبدو أنك واثقة بنفسك .

- نعم، أنا واثقة بنفسي .

سألها بوداعة :

- لماذا ؟

- لأني لن أحتمل مواقف مثل هذه .. لأنك توعم روحي .. أتظن أني أستطيع أن أحيا حياة هادئة إذا كان نصفي يجري في الدنيا معرضا نفسه للموت في كل لحظة أو يمشي على حبال معلقة في الفضاء .. أو...؟

قاطعها "چيز" بقبلة ثم ضمها إليه بحنان ثم سألها :

- أتحبينني حقا ؟

حاولت "انچيليكا" حبس دموعها وأجابت :

- نعم أحبك ، أحبك بحنانك وبقوتك ، أحبك كما لم أحب أحدا من قبلك وأريد قضاء كل لحظة من لحظات حياتي معك ولن أسمح لك أن تعمل على تقصير هذه المدة. هل تسمعني ؟

أجاب "چيز":

- نعم أسمعك .

ثم قبلها مرددا :

- أحبك يا "انچيليكا".

قالت :

- دعني أهتم بك وإذا صادفتك مشكلة فأخبرني بها .

- وستعملين بالمثل ؟

- نعم بالمثل .

كانت شفتاها ترتجفان لكن كان لنظراتها لمعان مشرق يعبر عن السرور .

- لقد اخترت لحظة حرجة للإدلاء بهذا الاعتراف كلانا متعبان .

- كنت خائفة !

قاطعها "چيز" مبتسما :

- انا امزح ليست هناك لحظات سيئة لاثنين متحابين .. إن علاقة توءم الروح رباط كاف لاحتمال كل التقلبات .

ماهي إلا لحظات مكثا فيها معا وكانهما خارج العالم كله إلى أن اتت رنات التليفون لتقطع خلوتهما .

رفع "چيز" السماعة :

- نعم يا "إليزابيث" .

ثم اضاف :

- هل انت متاكدة ؟

سالها بهدوء :

- ماذا حدث ؟

ثم اعاد "چيز" السماعة إلى موضعها ساهما .

سالت "انچيليكا" مشدودة :

- "ستيفن" ؟

- لايوجد ما يسر .

استطرد "چيز" بهدوء :

- إن حالته تزداد خطورة .

قالت بصوت مخنوق :

- ياإلهي !

قال :

- ويجب العودة إلى المستشفى الآن دون انتظار .

- بهذه السرعة ؟

اعلن مقطبا حاجبيه :

- إنه بخصوص "اندرو" لقد اصبح غريب التصرف مع "إليزابيث" ويصر على أن يكلمني كما انه ممتنع عن كل شيء .

قالت "انچيليكا" :

- لانه يحبك ، ويريد بقاءك إلى جانبه في هذه اللحظات الصعبة.



- ربما !

قال هذاوإن كان لايبدو مقتنعا به .

كانت "إليزابيث" تنتظرهما بفارغ الصبر في الدهليز بادرتهما قائلة :

- لم اكن لاعلم ماذا افعل لاني لم ار "اندرو" في مثل هذه الحالة قبل الآن .

استفسر "چيز" :

- اين هو ؟

قالت "إليزابيث" :

- في الاستراحة مع "چون" . إني خائفة لانه لم يبد منغلقا هكذا مثل الآن .

قال "چيز" وهو يشد على يدها ليطمئنها :

- لابد وان يكون هناك سبب .

- هيا نراه !

كان "اندرو" واقفا بالقرب من النافذة .

ولما دخلا صالة الانتظار التفت نحوهم .. ولما راته "انچيليكا" صدمت وقد كانت تتوقع انها ستراه بائسا .. غير أن الهدوء كان باديا عليه .. بالتاكيد كان شاحبا غير انه لايبدو عليه اي اثر لالم غير محتمل .

قال الطفل بهدوء :

- "چيز" اريد أن اطلب منك شيئا .. نهض "چون" ليجلس بجوار "اندرو" ووضع يده على كتفه. اكد له "چون" :

- سنعمل كل مافي استطاعتنا لمساعدتك انت تعلم ذلك .

قال الطفل :

- إنكم تقلقون كثيرا من اجلي. اما "چيز" فسوف يدعني اذهب إلى النهاية .

سالته "إليزابيث" :

- عم تتكلم يا "اندرو" ؟

- يجب علي أن اساعد "ستيفن" . لا أريد ان اتركه يموت يجب أن اعمل



WWW.RIWITY.COM

اي شيء .

اطال "چيز" النظر إلى "اندرو" . ثم قال :

- ما الذي تريد عمله ؟

- لقد قلت لي : إنه نائم وانه غير قادر على المقاومة من اجل الحياة بسبب الغيبوبة . اريد ان اوقظه . "ستيفن" صديقي وسيدعني ادخل .

يدخل ! احست "انچيليكا" بقشعريرة تسري حتى ظهرها . وقد كانت تفهم مامعنى هذه الكلمات .

"ستيفن" يحتضر وماذا قد يحدث لو فاضت روحه امام "اندرو"؟

قالت "انچيليكا" لـ "اندرو" :

- "اندرو" ! انت لاتفهم ...

قال الطفل :

- إنه انت التي لاتفهمين. في استطاعتي إنقاذه و"چيز" يعلم ذلك.

قال "چيز" بهدوء معترفا :

- ربما يكون بعض المعالجين وصلوا إلى تقويم الرغبة في الحياة . غير انهم لم يقدروا على كسر نظام الغيبوبة .

صاحت "إليزابيث" مفزوعة :

- لا ! كلمه يا "چون" ارجوك .

- نحن نخشى ان تتالم يا "اندرو" .

استطرد "چون" وكان حريصا على اختيار كلمات مناسبة :

- هل نسيت ماقد عانيت من قبل؟

قاطعه "اندرو" :

- لم انس. غاية ما في الأمر انني كنت لا اريد التفكير فيه غير اني اليوم قد فكرت في الآتي : يجب إنقاذ "ستيفن" .

هكذا اكد "اندرو" ثم استطرد موجها حديثه لـ "چيز" :

- وانت يا "چيز" يجب ان تساعدني.. ان توجهني .. ان تخرجني انت تفهم ما اعنيه و اني احبه وإن لم يكن هناك شيء اعمله لخشيت ان افقد الرغبة في البقاء مثله .



تجمدت "إليزابيث" والح "اندرو" :

- هل في استطاعتك ان تنفذ ذلك؟

وافق "چيز" .

تدخلت "إليزابيث" بصوت مرتجف :

- لن اسمح بذلك .

استطرد "اندرو" بنبرة حزينة :

- لن اعصيك ياامي.. مع ذلك إنه امر واجب لقد وعدت "ستيفن" ان اكون صديقه للابد .

- إن لم تسمحوا لـ "چيز" ان يساعدني فساتصرف بمفردي. انتصبت "إليزابيث" بدون حراك وكانت صامتة وكانت كل الأنظار متجهة نحوها .

ثم اعلنت بنبرة واثقة :

- "چيز" سيعمل على ان تسير الأمور إلى ما هو احسن. اما "چون" فسيطلب تصريحا من الطبيب لكي يدخل "اندرو" حجرة "ستيفن" ومن يدري ربما يصعب الحصول على التصريح .

اكد "چون" :

- لن تكون هناك مشكلة . لكن هل انت متاكدة يا "إليزابيث"؟

وهنا ابتسمت والدة "اندرو" :

- إني مضطرة .

اعلن "چون" :

- في هذه الحالة امهلوني خمس دقائق لادبر كل شيء قبل ان اتي مع "اندرو" .

خرج "چون" و"چيز" كان يتكلم مع "اندرو" بصوت منخفض و"اندرو" يسمعه بانتباه شديد وكان يحك راسه من حين إلى اخر .

اما "انچيليكا" وقد التفتت نحو "إليزابيث" فقد كانت تبدي لها تعاطفا قويا .. وكم من الشجاعة لزمتها لتهب "اندرو" مساعدتها دون ان تعترض .

ضغطت "انچيليكا" على ذراع الطفل بحركة ودية :



www.rewity.com

- لاتخش شيئا يا "اندرو" "چيز" هنا .

قالت "إليزابيث":

- وهذا هو ما اقوله لنفسي .

استطردت مؤيدة كلامها :

- ربما تتحسن الأمور جميعها . إن "اندرو" موافق الآن على مواجهة الموقف .

توقفت الأم عن الكلام لأن ابنها ارتمى بين ذراعيها وكانت عيناه مليئتين بالدموع وكان الخوف من المجهول واضحا في نظراته .

- ماما إني أحبك !

كانت "انچيليكا" تتمنى أن تضمه كما تفعل أمه .

أخيرا لقد استعاد "اندرو" هدوءه ليته لا تعتريه فترة ضعف مرة أخرى.

قالت "أنچيليكا" للطفل :

- سارافق والدتك .

أجابها بحماس :

- شكرا يا "أنچيليكا".

ثم وضع "اندرو" يده الصغيرة في يد "چيز" معلنا بابتسامة فاترة:

- إنه انا في هذه المرة الذي سيواجه المخاطرة.

وما كادا يصلان إلى الباب حتى نادته "إليزابيث" وكانت ماخوذة بدفعة فجائية .

- "اندرو" كيف ستتصرف ؟ كيف ستساعد "ستيفن"؟

اشرق وجه الطفل قائلا :

- ساريه نجمه !



# الفصل العاشر

لقد رحل "اندرو" و"چيز" منذ فترة طويلة منذ دهر ...

اقترحت "انچيليكا" بهدوء على "إليزابيث":

- أترغبين في تناول فنجان قهوة ؟

أجابت هذه الأخيرة مبتسمة :

- لاشيء ! شكرا .

قالت بعد فترة صمت :

- انت تجتازين تجربة النار. إن الإقامة في "سيدي خان" لاتحتاج إلى كثرة الحركة وإن كنا لم نتضايق او نشعر بالملل.

نظرت إليها "انچيليكا" وقد بدت مستغرقة في التفكير :

- حتى أثناء هذه اللحظات الصعبة اشعر أنك لست نادمة على اختيار هذا النمط من الحياة.

كانت لـ "إليزابيث" نفس ابتسامة ابنها المشرقة .

اعترفت "إليزابيث":

- هذا حقيقي. لست نادمة على شيء لانه عندما نحب لانندم !



www.rewity.com

كانت "انچيليكا" متفاهمة معها تماما .

كررت بدورها :

- عندما نحب لاننذم .

ولما دخل "چون" توترت السيدتان .

سالت "إليزابيث":

- هل انتهى الأمر ؟

أجاب "چون":

- لا ؛ اردت أن اجعلكما على علم بمجرى الأمور : لقد استقرت أجهزة "ستيفن" وبدا يفتح عينيه .

ضمت "إليزابيث" يديها واستطرد "چون" :

- "اندرو" و"چيز" لايفارقانه . لقد تخطى "ستيفن" الآن مرحلة الخطر ... ولن يتركه "اندرو" يرحل وهو يريه اشياء رائعة .

اضاف وهو ينحني عليها :

- إن لك ابنا خارقا حقا .

امسكت "إليزابيث" بيده قائلة :

- نحن نعلم ذلك دائما .

نهضت "انچيليكا" في صمت لتخرج . لم يكونا "إليزابيث" و"چون" في احتياج إليها . بل ولم يحتاجا إلى أحد ... إذ إن المودة التي كانت تشملهما في هذه اللحظات كانت تعزلهما عن بقية العالم .

لانهما كانا يخلقان عالمهما الخاص ، عالما لامكان لها فيه .

اتجهت "انچيليكا" إلى حجرة "ستيفن" .. هناك حيث عالمها ينتظرها .. هناك حيث "چيز" ينتظرها .

###

كانت النجوم تلمع في السماء وكانت "انچيليكا" مع "چيز" .. كانت امسية جميلة ودافئة شبيهة بتلك الليلة التي تواجدا فيها منذ ستة اسابيع قبل ذلك في الشرفة ... وكان وقتئذ "اندرو" و"ستيفن" يراقبان النجوم .



وكان الفجر يلقي بنسماته معلنا عن بدء يوم مشرق جميل .

سالها "چيز":

- ماذا يحدث ؟

- لاشيء إني اتساءل : كيف استطاعت "إليزابيث" أن تترك مكانا رائعا مثل هذا ؟!

- إنها سعيدة في "سيدي خان" .. عندما رافقتها إلى المطار مع "چون" قالت لي : إنها عرفت قدر هذه الأسابيع التي قد قضياها هنا .

- ولماذا تركت "اندرو" مع "ستيفن" إن هذا يدهشني .

وضح لها "چيز" الأمر :

- لأنهما سيمكثان حتى نهاية الصيف فهما يتقدمان في التحسن معا . و"چون" و"إليزابيث" لايرغبان في التدخل في الأمر . وهذا ماسوف يهبني الوقت الكافي لإقامة جسر حماية جديد لـ"اندرو" . كما أن "إليزابيث" قد افصحت أن في إمكانها قضاء بضعة اشهر بعيدا عن ابنها .

علقت "انچيليكا":

- إنها شجاعة جدا .

القى "چيز" إليها نظرة قلقة :

- اتعتقدين انه كانت تلزمها الشجاعة لتتزوج برجل مثل "چون" أم مثلي ؟!

اضافت "انچيليكا" وهي تضع رأسها على كتف "چيز":

- أعتقد انه نعم . وأن الارتباط لن يكون سهلا دائما غير انه كما كانت تقول "إليزابيث": "عندما نحب لاننذم ابدا" .

خيم عليهما السكون .. سكون منسوج من الحب والسعادة .

وكانت الديدان البراقة تسبح في الظلام . وكانت العجلة تتابع حركتها المنتظمة . وكانت ايضا النجوم ترسل أضواءها الفضية .

- "اندرو" لقد حفظت الشعر الذي اعطيتني إياه اتود أن تسمعه ؟

- نعم !

نجم الجمال نجم النور.

أول نجم في الليل .

كم كنت أرجو أن يتحقق الأمل .

الذي قد رجوته في الليل .

- رائع ! هانت تتذكر كل كلمة .

سأل "ستيفن" صديقه :

- أتعتقد أن الآمال تتحقق ؟

- ممكن !

- إذن سأطلب أملا : وهو أني أريد الانطلاق في صاروخ إلى نجمي .

ابتسم له "اندرو" وكانت القبة السماوية تلمع بآلاف الأضواء ... هل سيصلان إلى هناك ذات يوم ؟ وفي انتظار تحقق هذا الأمل اكتفيا بالمراقبة وكان هذا مشهدا رائعا .

## تمت

www.rewity.com مـــر مـــوريـــ